امانت جناب سلطان العلماء آقای میرزا ابوالقاسم

همدان

حاجی آقای حاج سید حسین

اسمان تا میرزا ابوالقاسم

۰۰۲۰
۰۰۰۲
۰۰۰۶
۰۰۰۳
۰۰۰۲
۰۰۱۰
۰۰۰۸
۰۰۰۲
۰۰۰۶
۰۰۰۱
۰۰۰۱
۰۰۰۸

بسم الله الرحمن الرحیم

[redacted]

[redacted]

[redacted]

۱۳۵۲

بسم الله الرحمن الرحیم

۸۹۸۶۴

[redacted]

۱۳۴۹

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق بوحدانيته، المرتفع عن الزوال والفناء، بوجوب الهيته الذي استعبد الخلائق بحمد ما توالى عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه، وتتابع من ايادیه وعواطفه، وتعاقب من مواهبه وعوارفه، جل عن الاحصاء عددها، وفاق عن الاحاطة بها امدها، وخرست السن الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب عليهم من حقها كدبها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين، وتبيض بها وجوههم يوم الدين، واشهد ان محمدا عبده المصطفى، ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء، وسيد الخلائق كلهم والاصفياء واشهد ان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وصي وخير امام ولي، وان عترته الطاهرة خير العتر الائمة الهادية الاثنا عشر امناء الله في بلاده، وحججه على عباده، بهم تمت علينا نعمته، وعلت كلمته اختارهم للبرية اظهارا للطفه وحكمته، وابانة لاعلام عدله ورحمته، فانزاحت بهم علة العبيد وزهق باطل كل مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا منه للشرايع والاحكام وسياسة لهم وهيبة لاهل المعاصي والآثام وزجرا عن التهاجم والتكالب وردعا عن التظالم والتواثب وتأديبا بهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعو اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم اما ظاهر مشهور او غايب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم في دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد

اليه

اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك به في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي والائمة عليه وعليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشر فضائلهم وانا ابتدئ في صدر الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن امر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم تشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليه وعليهم السلام وربما ياتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحالة ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول عليه او لاشتهاره في السير والكتب من المخالف والمؤالف الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في ذكر طرف مما امر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله قال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن



وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الاية وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلم ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف
بالزهرة وعبدة الشمس والقمر محتجا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات
محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من الايات التي فيها الامر بالاحتجاج
وسياتي ذكر شرحها في موضعها انشاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من
ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر
مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني
الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله رضي الله عنه قال حدثني
ابو الحسن محمد بن القسم المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلم قال حدثني ابي عن ابائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اشد
من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه
ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء
لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد

يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة
جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان فيخرج
كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا
الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم قال قال الحسين بن علي عليهما السلم فضل كافل يتيم
ال محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما
اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد
عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم قال قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال
الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وبهذا
الاسناد عنه عليه السلم قال قال محمد بن علي الباقر عليهما السلم العالم كمن معه شمعة تضيء للناس
فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله
يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار
على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه
الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلم
قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس
وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس و
شيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم
والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم
وعنه عليه السلم بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ

يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعلم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس
من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات
عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف
عابد والف الف عابد وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم
القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه
من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل
لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم
ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاما
وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه والى من اخذ عمن
اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن
علي الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى
في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلايل ائمتهم ليحفظوا عهد الله
على العباد بافضل الموانع بافضل من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على
السماء وفضلهم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب وعنه عليه السلام قال قال
علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة
قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا
يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك

الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها
كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق
بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم
المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى
ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه
واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية
فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان من محبي محمد
صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون
احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم
عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم
فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا
في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد
نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله
ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض
الجنة وقال ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في
شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت
على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك عليها
اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها وان الله عز وجل قال للملائكة

اوجبوا الفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما
كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معانداً
مثل الف الف ما كان لها معداً من الجنان وقال ابو محمد عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها
عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك
تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت
الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك
الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر
من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار
الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلم
قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذ احضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد
من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين
من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين
خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا
وقال ابو محمد عليه السلم قال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه في كسر النواصب عن المساكين
من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم
امر محمد وآله عليهم السلم جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن
حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا
رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلم قال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه العالم

من محبينا

من محبينا وموالينا اما ما يوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من
محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع
محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم تقول مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلم لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي
والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلم ويورد علينا حججا
لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون
منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر
الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع
علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل
ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر
هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين
من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء
والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك
الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه **فصل** في
ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى
ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم ذكر عند الصادق
الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلم لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال

بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان
الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست
باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده
بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص
منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما
المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة
له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل
واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث
هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأ به
لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب
يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف

لكن نذ

جوزتم

جوزتم من الله تعالى خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو
اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها
قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق
فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو محمد الحسن
بن علي العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة
الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن
ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله به ولم يخبر عن الله
بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما
عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية
والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت
الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خاصمتنا خصمناك و
قالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب
نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا تبعناك وان

فهذا خ
فلا تظنن خ
فلم يجادل بما امر الله ح
ان خ
خالفتنا ذلك

خالفنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنتُ بالله وحده لا شريك
له وكفرتُ بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا بالجبت والطاغوت وخ
وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه
احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية هم ع
ورأى منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية من ع
فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من الكرامة لعزير توجب
انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما
تريدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات
الاولاد بوطي اباءهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني
هذا الكفر كما ذكرت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول ذكرت ع ل فان هذا
بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات
ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير له ع
ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا
ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى
وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر
مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني و
هذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي و
لآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في

الكرامة

الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذاً يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا فاذن ع
او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا
شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
ايجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام
على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا
وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم
الله ثم اقبل على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ما فما ع
الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي
هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما كوجود القديم الذي هو الله او معنى
قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار
محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث
صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه
اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى اتحد به
من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث معنى صار به اكرم بد ع
الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت
النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه
ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته
لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم
قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انهما لن يشتبها لان قولنا ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة

فانّما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربّه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا مستغنيا وذلك لمّا اريد قذفه في النار فرُمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل
فقال له أدرِك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل انّي لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسمّاه خليله اي فقيره
ومحتاجه والمنقطع اليه عمّن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلّة وهو انّه قد تخلّل معانيه
ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان الخليل معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه ألا ترون انّه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله وانّ من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لانّ معنى
الولادة قائم ثمّ ان وجب لانّه قال ابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه
وجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى ايضا انّه ابنه فانّ الذي معه من المعجزات
لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا انّ موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا
المعنى انّه شيخه وسيّده وعمّه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض
وفي الكتب المنزلة انّ عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان
كنتم بذلك الكتاب تعملون فانّ فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا انّ جميع الذين خاطبهم
عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثمّ انّ ما في الكتاب
مبطل عليكم هذا الذي زعمتم انّ عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانّكم قلتم انّما قلنا
انّه ابنه لانّه اختصّه بما لم يختصّ به غيره وانتم تعلمون انّ الذي خصّ به عيسى لم يخصّ
به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى
لانّه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انّما حكيتم لفظة
عيسى وتأوّلتموها على غير وجهها لانّه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم
اليه ونحلتموه وما يدريكم لعلّه عنى اذهب الى آدم او الى نوح انّ الله يرفعني اليهم

يجمعني

ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثمّ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على الدهريّة فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بانّ الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم
تزل ولا تزال فقالوا لانّا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانّها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانّها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انّكم وجدتم ذلك انهضتم
لانفسكم انّكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا
دفعتم العيان وكذّبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما بلى نـ
ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء
دائما لانّكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها
بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانّه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد او لستم
تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالا
فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله
فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو
فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثمّ
قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم انّه نـ متناهية ام غير متناهية نـ
غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوّله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما انّه نـ منهما نـ
قالوا نعم قال لهم اقلتم انّ العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به
وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهدونه
من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانّه لا قوام للبعض الا بما يتّصل به ترى البناء محتاجا مفتقر نـ ترى نـ
بعض اجزائه الى بعض والا لم يتّسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فاذا كان لم يتسق نـ

هذا المحتاج بعضه الى بعض لتقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث (فسموا ؛)
صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في
امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة
هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم
صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان يبرد فاثبتنا
لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله افلستم
قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسايرها لاستحالة
اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل
واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من
هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط النور والظلمة
وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي (وهذا ؛)
اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب
ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث (وجدتم ؛)
هذا العالم من امتزاج ما محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في
امورنا ثم اقبل صلى الله عليه واله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها
اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم

قال فلما

قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله
قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها
لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام
سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون
منهم ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم
من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم
نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم
وقصدكم للكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه واله يخاطب الذين قالوا
ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها
لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل
ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه
وطعمه ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا
وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم
يزل قبل المحال وهو عز وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه
بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات
فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك (بان م)
ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف
بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله عن ذلك ثم قال (تعالى عن ذلك علوا كبيرا ؛ ل)

رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد
فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق
الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صورًا من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم
فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين
اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبده ارايتم ملكا
او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخضوع والخشوع أيكون في ذلك
وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم
من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين
قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله للفريق الثالث
لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون
نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه
من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله
ان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان
التي تكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث
امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا
تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير
امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه
او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذ ثم
آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال فاخبروني الله اولى

رسول الله صلى الله عليه وآله خ
له خ
ابقيتم خ ل
من لم يزل يلزم تعظيمه خ ل
انكم خ لم
ولا سواء خ ل
فيما خ
الى التوجه خ ل
اذا خ
بدخوله خ
تدخلوا داره خ ل اذنه خ ل
غيره خ ل

بان لا يتقدم ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه
بغير اذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في
امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من
كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي

صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين وعن ابي محمد
الحسن العسكري عليه السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليه السلام هل كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة
منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله
كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام قال وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع
جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام
وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه
يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم
لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته و
توبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر
قدره فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا

على م
عاندوه خ ل
ما امر الله عز امره ونهيه خ ل
بتقريعه خ ل

عاملناه بالسيف البائر قال ابو جهل فمن ذا الذى يلى كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابى
امية المخزومى انا الى ذلك افما ترضانى له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه
باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابى امية المخزومى فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغى لرب العالمين وخالق
الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشى فى الاسواق كما
نمشى فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم
حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق
هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل
لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد
الا مسحورا ولست بنبى فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقى من كلامك
شئ قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه
حالا فهلا نزل هذا القرآن الذى تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا
على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود
الثقفى بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقى من كلامك شئ يا عبد الله
فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار
وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال
تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا
وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال
او تاتى بالله والملائكة قبيلا تاتى به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من
زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى

ان راه

ان راه استغنى ثم قال او ترقى فى السماء اى تصعد فى السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابى امية المخزومى
ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولى وصدقوه فى مقاله
فانه من عندى ثم لا ادرى يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو
رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال
رسول الله يا عبد الله ابقى شئ من كلامك قال يا محمد او ليس فيما اوردته عليك
كفاية وبلاغ ما بقى شئ فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا — وافصح ؛ ل
بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول — قالوه ؛
ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من انى اكل الطعام كما تاكلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر — لى ؛
بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا
ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم
ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم — والقوم زمنى شل مرضى مصابة
ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح

الصّور ان يقولوا لولا انزل عليه ملك فيختبرنا وجعلتم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين ولدى احكامه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرّافع المغنى المفقر المعزّ المذلّ
المصحّح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التّسليم لى والانقياد لحكمى فان سلّمتم كنتم عبادا
مؤمنين وان ابيتم كنتم بى كافرين وبعقوباتى من الهالكين ثمّ انزل الله عليه يا محمّد قل
انّما انا بشر مثلكم يعنى اكل الطّعام يوحى الىّ انّما الهكم اله واحد يعنى قل لهم انا فى البشريّة
مثلكم ولكن ربّى خصّنى بالنّبوّة دونكم كما يخصّ بعض البشر بالغنى والصّحّة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصّنى ايضا بالنّبوّة ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه واله
وامّا قولك هذا ملك الرّوم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الّا كثير المال عظيم الحال له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدّام وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم فهم عبيده
فانّ الله له التّدبير والحكم لا يفعل على ظنّك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انّما بعث الله نبيّه ليعلّم النّاس دينهم
ويدعوهم الى ربّهم ويكدّ نفسه فى ذلك اناء اللّيل ونهاره فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن النّاس أليس كانت الرّسالة تضيع
والامور تتباطأ أوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف تجرى الفساد والقبائح
من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انّما بعثنى الله ولا مال لى ليعرّفكم
قدرته وقوّته وانّه هو النّاصر لرسوله لا يقدرون على قتله ولا منعه من رسالته
فهذا ابين فى قدرته وفى عجزكم وسوف يظفرنى الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثمّ
يظفرنى الله ببلادكم ويستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم
ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه واله وامّا قولك لى ولو كنت نبيّا لكان معك ملك
يصدّقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيّا لكان انّما يبعث ملكا لا بشرا
مثلنا فالملك لا تشاهده حواسّكم لانّه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه

يخصّنى نـ ل
فوق كلّهم نـ ل
يبعث نـ ل
فاوسعكم نـ ل

بان يزاد

بان يزاد فى قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانّه انّما كان يظهر لكم بصورة البشر
الّذى الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وانّ ما يقوله حقّ بل انّما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات
الّتى ليست فى طبايع البشر الّذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عمّا جاء به انّه
معجزة وانّ ذلك شهادة من الله بالصّدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما
يعجز عنه البشر لم يكن فى ذلك ما يدلّكم انّ ذلك ليس فى طبايع ساير اجناسه من
الملائكة حتّى يصير ذلك معجزا الا ترون انّ الطّيور الّتى تطير ليس ذلك منها بمعجز لانّ لها
اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو انّ ادميّا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عزّ و
جلّ سهّل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجّته وانتم تقترحون عمل الصّعب
الّذى لا حجّة فيه ثمّ قال رسول الله وامّا قولك ما انت الّا رجل مسحور فكيف
اكون كذلك وقد تعلمون انّى فى صحّة التّميز والعقل فوقكم فهل جرّبتم علىّ منذ نشأت
الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلّة او كذبة او خيانة او خطأ من القول
او سفها من الرّاى اتظنّون انّ رجلا يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوّتها
او بحول الله وقوّته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجّة اكثر من دعاويهم الباطلة الّتى يبيّن عليك
التّحصيل بطلانها ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه واله وامّا قولك لولا نزّل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكّة او عروة بن مسعود الثّقفى
بالطّائف فانّ الله ليس يستعظم مال الدّنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده
كما له عندك بل لو كانت الدّنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به
مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرّحمات والفاعل لما يشاء
فى عبيده وامائه وليس عزّ وجلّ ممّن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته

تقترحون نـ ل

بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما نطمع نخصه بالنبوة لذلك
ولا ممن يحب احدا محبة الهوا كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما
معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا الاشد صمم تباطئ
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت (لازم له)
بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على
خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف
اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا
وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف
الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا
للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا
اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم (مالي له)
في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك
واحوج ذلك الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ
لذلك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من
هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج
الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي

هذا

علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه (موفتي له)
من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء
من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله
اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم
جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما (معه له)
يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال
الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك و
يضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي (فيها له)
الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف (نفد واه له حيمه له)
اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانك الى ذلك
محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا
كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك
مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا
قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى
تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون

لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لاصحابك
ولك جنات من نخيل فصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلّت على صدقه بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه دلّ ظ
لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول الله رب على ظ
العالمين يجلّ ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله و
اما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما
تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول الله رب العالمين ارحم من ذلك لا
يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده
لان العباد جهال بما يجوز من الله من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد
يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه
به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان
دواؤه للمرضى على حسب اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه للمريض على حسب اقتراحه ظ
العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم
عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم
من حكامهم فيما مضى بينة على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد
على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب
فرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا
عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم
بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة

التي

التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع جنات خ ل
احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك
وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية
لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك
ذلك قال لا قال فالذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة
تدلهم على صدقهم يجب ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه
لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون لك عليهم اقترحوا ظ معي خ
مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول
الله رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم لاكرتك خ ل
وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت
لا تسوغ مثل هذا رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته بطلان خ ل
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف
وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا
قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة لو كانت له بيوت ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله
واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على منها خ ل
نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري اومن بك او لا اومن فانت يا عبد الله مقر بانك
تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه البشر او ملائكته معاند خ ل
الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل

يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما
يقترحه الجهال بما يجوز و ما لا يجوز و هل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة
حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه
فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة
لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سألنا اشد مما
سأل قوم موسى لانهم زعموا قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى
تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم
الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر
الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف
دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي
كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي
بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما
كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء
الكافرين واتاني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من
اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان
الذي اعددته له من عذابي اعظم مما تريد به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي

وكبريائي

مما يجوز و مما لا يجوز ن ل
سالوا ن ل
قبلا ن ل — فاتينا ن ل
فدعا عليهما ن ل
الحكيم ن ل

وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي
فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال
رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه
سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله
ورسوله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش
السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به
السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن
فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر
نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس
القوم تدنو منهم حتى وجد حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابي جهل و
الجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها
وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها
ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله
صلى الله عليه و آله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن
وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قيل لامير المؤمنين عليه السلم
يا امير المؤمنين هل كان لمحمد عليه السلم آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس
الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال عليه السلم اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من
آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه و آله الا وقد كان
لمحمد صلى الله عليه و آله مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه و آله
هذه الآية الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما اظهر بمكة

اكنافهم ن ل
الى ن ل
قال ن
امير المومنين ن

قصدته خ ل — عداوتها خ ل

دعوته وابان عن الله مراده ورمته العرب عن قسي عداوته بضروب امكانهم ولقد قصدته
يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت
معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من
المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم
انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح
الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه
بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم
اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار
هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى
وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اية عيسى فقال صلى الله عليه واله انما انا
نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته
وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول
الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة
على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون
فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار
والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عليه السلام امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا
بلغتم سفحه فسترون آية نوح عليه السلام فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان
بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابراهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر
مكة فسترون اية ابراهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت
طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم تسترون

اظهر لنا م

انما انا بشير ونذير مبين خ ل

خ ل وليس علي ان اقترح بعد قيام الحجة على ربي ما يقترحه الخ

يقرئك خ ل

الهلاك خ ل

غشيتكم النار خ ل

ايه

حمزة ل

ليتصل خ ل

آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الاية التي اقترحتها تكون
بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهب
الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل
الكعبة وراوا ما وعدهم الله ورجعوا الى النبي صلى الله عليه واله مؤمنين وكلما
رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا الزمه رسول الله الايمان بالله فاستمهل
ابو جهل الى ان يجيء الفريق الآخر حسب ما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر
الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين عليه السلام
فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم مؤمنون بالله وبرسوله
قال لابي جهل رسول الله صلى الله عليه واله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك و
اخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو ايات عيسى بن مريم
فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء قال رسول الله صلى الله
عليه واله فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بماثر ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن
الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الآيات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم
الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد
ثم اخبر النبي صلى الله عليه واله بما اقترح عليه من ايات عيسى من اكله لما اكل و
ادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها

بما فعل بها ابو جهل وغيره ذلك على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك
بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه واله يخبره به من ذلك الى ان
قال النبي صلى الله عليه وآله لابي جهل اما يكفاك ما شاهدت امن لتكون امنا
من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول
الله صلى الله عليه واله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها يعني
الذراع المسمومة التي انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولساير
قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه واله
فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو
تخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في
العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله
لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم
وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت
بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان
تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ادى الا وسيوافي
عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه
الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا
قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم
باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك
وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح واديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله

عليه واله

عليه واله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني
اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه ساير من
هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول قد اطريت
مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره
والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من الله احق ان يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده
وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا
اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كاينة الى تسع وعشرين
يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد
وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم
سبعين احملهم على الفداء والثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين و
اليهود وساير الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر
فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم
ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا
ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده قال نعم
بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكن الخروج
الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه واله لساير اليهود فانتم
ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت
في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا نصب عليكم في المسير الى
هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية
الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه واله فلنتشرف بهذه الاية

تصعب نـ
ارسلتني نـ
مقتولين نـ واسره
مصارع هؤلاء نـ
لا يصعب نـ
تغرك نـ
وتنقلك نـ
ضررك نـ
ما ساعدك نـ

نتحقق ن ل وقال الكافرون والمنافقون سوف نتحقق هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه
حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا اصم عند بئر
فتعجبوا ن ل بدر فتعجبوا فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع
فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز
عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم
او ذراعاً من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل
عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة
وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم
وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم
ابائهم ن ل ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال صلى الله عليه وآله
اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما
من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما لتمام الخبر

في ن **احتجاجه** صلوات الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرايع وغير ذلك

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة
كيف كان في صلوته ن ل امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا
امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال
بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا
وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما دري محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه
من ن الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدانا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى
بما اتصل الي ن ل الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك
ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه
صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات
باحسن ن ل فقال اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال
قل يا محمد لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب
آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم
وقال ابو محمد عليه السلم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
عشرة ن ل فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن
فانما يخالف الحق بالباطل ن ل أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك
فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم
في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده
مصالحكم ن ل وقصده الى مصالحهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت
او الباطل الى ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل الى حق
او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك
يوم السبت ن ل العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا
حتى ن ل لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على
المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك
ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله
أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد
من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده
بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال صلى الله عليه وآله أليس الله يأتي
بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبد له في القبلة قال ثم قال أليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة
والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر أفبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به
في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت
لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل
الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم يعني اذا
توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله
امره تكونوا من الفائزين فقيل يا رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة
كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد من خالفه باتباع القبلة التي كرهها
ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه

يخالف ظ
متعال ظ
في شيء ظ
في اثر الشتاء ظ
لصلاح يعلمه نبي آخره
كالمريض ظ
وتدبيره به ظ

الى الكعبة

الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت
لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك
الوقت كبيرة الا على الذين من يهدي الله فعرف ان الله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء
ليبتلي طاعته في مخالفته هواه **وقال ابو محمد عليه السلام** قال جابر بن عبد الله
سال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام يهودي اعور تزعم
اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها
فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال
له يا محمد من يأتيك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك
بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى
جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل
وميكائيل يأتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أجهلت امر الله
وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت أهو عدوكم وقد
وكله الله بقبض ارواح الخلق أرأيتم الآباء والامهات اذا أوجروا الاولاد الدواء
الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم
بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب
احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان
جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من
اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله

يصدقه ويوافقه ظ
مخالفته ظ
يهودي ظ
تعنتا ادخل عليه الاذى
اذا اجبروا ظ

وملائكته وخيار خلقه منه براءة **وقال ابو محمد عليه السلم** كان سبب نزول
قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الاية بين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيّئ في
جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من قول اسوأ منه في الله وفي جبرئيل
وميكائيل وساير ملائكة الله اما ما كان من النصاب فان رسول الله صلى الله عليه واله لما
كان لا يزال يقول في علي عليه السلم الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهّله الله تعالى
له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي الخضم الذي هو افضل من
اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي
يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه
بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم
من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة
اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلم حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب
ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة المشفقة الى ولدها البار الشفيق
اخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل
وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص
من دون ساير الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد
محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود
فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة اتوه بعبد الله
بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان
فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون

ما ؤ ل

انحله الله ؤ ل

على ؤ ل

امامه ؤ ل

الله

من الرّجال

من الرّجل او من المرأة فقال النبي صلى الله عليه واله اما العظام والعصاب والعروق فمن الرجل
واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه
اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد
فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال صلى الله عليه واله اذا مغرت النطفة لم يولد
له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو
فنزلت قل هو الله احد الى آخرها قال ابن صوريا صدقت بقيت لي خصلة ان قلتها
آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك
عدونا عدوّنا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي
بالسرور والفرح والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك ميكائيل كان يسدد
ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه
وما بدؤ عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي
زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء
ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في
طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه ورقا ليستنفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل
وقال لصاحبنا ان ربكم هو الذي امر بهلاككم وان الله سلطه عليه وان لم يكن
هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي
بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل

علا ؤ ل

مغرت النطفة الحمرة الطين الاحمر وحمص والتسكين تخفيف والامغرة الخيل ... المشقرة ... ؤ ل

واذا ؤ ل

خصلت بقيت ؤ ل

يأتينا ؤ ل

خرب المنزل فهو خراب وتبعشر بالهمزة والتضعيف عنه ؤ ل صح

اولياتنا ؤ ل

ان كان ربكم هذا الذي ؤ ل

فانه لا سلطك عليه ؤ ل

عدواً لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم
ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله في كتبه على السنة رسله
انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم
في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء
ومن وجهوه الا كفاراً بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده به عن
مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله
اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذاً لا تثقوا بشيء
مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستأنف فلان الله يمحو ما يشاء ويثبت
واذاً لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلا في دعواهما لان الله
يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه لا يكون يكون
وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده
من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت
انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان
من كان عدواً لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلمان
لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه قل
من كان عدواً لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل
علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن
الله بامر الله مصدقاً لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب ومن بعده من الائمة الاثني عشر
عليهم السلام بانهم اولياء الله حقاً اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين

يصده نذ ل

وابطلا في ل

فانه عدو للملائكة وميكائيل نذ ل

ثم قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق
رأيك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً عدوان
لمن عادى محمداً وعلياً واولياءهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما
ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما
لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احداً منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد
الحسن العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك
تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيراً كثيراً نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله
وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار
الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه
يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه
الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم
نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انك تساوينا في الدعاوي فاي
فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى
فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له
بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها

اصحابك نذ ل

واحداً نذ ل

فاما نذ ل

انا نساوي نذ ل

لا يغتنم جهلكم نذ ل

عن نذ ل

ولو ذهب محمد بربكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه
معمول او متواطئ عليه واذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا — فاريكم ؛
معمول او متواطئ عليه او متاتٍ بحيلة ومقدمات فالذي تقترحون فهذا
رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد
في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من
الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلّم لحكم التورية — بحكم ؛ ل
لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم
فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة
الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع
لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا
فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت — صمت ؛ ل فان نطقت ؛ ل ؛ الموقنين
فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله نعم هلموا بنا الى ايها شئتم واستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا
الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله
عليه واله للجبل اني اسئلك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله
العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا
لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله
على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما
اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم

لقول

لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد
انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت — الله ؛
اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد
ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول — يقترحون ؛ ل
الله صلى الله عليه واله اسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه — و ؛
محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرّد الله النار على ابراهيم
وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك
الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا في فصول اربعة
من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت
على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل
او يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع
الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة
كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف
بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان
لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه
وقد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام
ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين
تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا
الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره
ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض

العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لتعلم انه من الله لايتفق مثله
بمواطاة ولا بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه واله و
اشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه يا خ
خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه
الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله
صلى الله عليه واله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر
محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا اخلف في نسخة باطل باطل
هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا قال فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد
رسول الله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين
بجاههم وبمسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس
كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر
لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين
يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف
ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين
مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان
تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع افتامرني خ ل
نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله
فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون
انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال
آخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت يتاتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون

فادهم

فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب
العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تاتى لك لانك
مؤتى لك بانيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها و
الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان يهوديا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر
اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله
عز وجل وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي
صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما
اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت
لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك في خ
بحق محمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه الله عز وجل وان ابراهيم عليه السلام لما القي فنجاه الله خ ل
في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك
بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان
موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة
يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه
ويصلي خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون وصلى خ ل
رجلا من اليهود وقالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه
ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وآدم خير منه
ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه واله لعبد الله بن
سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم خير منك

لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه
والٓه آدم ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم قالت اليهود وماذاك قال ان ذلك في
المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اشهد في
ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة قالت اليهود موسى
خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة
الآف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى
انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى
تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني
فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي اثنتان في
ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله في
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا
في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة
حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك
خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو
مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله هذه ثلثة قالوا ابراهيم
خير منك قال النبي ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه

وآله

وآله ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني
الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت
اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله هذه اربعة قالت اليهود
النبي في عيسى خير منك قال ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة
بيت المقدس فجائته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اضرب
بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم
والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك
قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت
المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي شوي وفي
كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على
الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن
هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت
عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع
قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي
صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا
النبي صلى الله عليه وآله سليمان خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله سخر له الرياح وهو خير من الدنيا بحذافيرها
وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغال وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة
بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت
وان محمدا رسول الله في والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله فقالت
اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله

وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا
خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في
سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة
صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد
جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان
يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد
جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي
في كتابه العزيز قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وانزل الله تعالى ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها
عنهم بعد ان افترضها برحمته ومنه **وعن ثوبان** قال ان يهوديا جاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسالك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول
الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر فقال فما
اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر
ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت
افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه
قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة

ثم رفعها نـ ل
فرضها نـ ل
ابيه وامه نـ ل

كان

كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة
ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله عز
وجل في مجلسي هذا

ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله

من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله على العقبة قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة
الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي
من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة
ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله في علي عليهما السلام لما فخم من امره وعظم
من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل
اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج
انت ويقيم علي او يخرج علي وتقيم انت لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم
احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
فقالوا ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما قالوا
فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس
كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه
حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من
التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه
ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات
حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه

حتى انبانيه الله عز وجل نـ ل
وقد خلف عليا عليها نـ ل
يقرئك نـ ل
علي او تقيم
بجماعة
بحصر رقيق نـ ل

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى عنقه داية فبلغت جحفلته اذنيه
المخوف سبب نسخة
وقال يا امير المؤمنين قد حفرها هنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له
علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وان الله عز وجل لا يخيبك من
صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان
فقال علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت
الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر
الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم
قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي لك فقال امير المؤمنين عليه السلام
خوف الهجوم تحوي غوا الجهت ولك اذ سقطت ... عن تلك النصيحة نسخة بدل
جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما
يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان
فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب
خاو ولا يسير نسخة بدل
مما راوا فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن فرسي
هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان
هذه تدري نسخة بدل
الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه
فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان وفلان
الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه
ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول
الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب
رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد
ويبعث الى رسول الله مسرعا نسخة بدل
رسوله اسرع وكتابه هذا اسبق فلا يهمنكم اليه فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله
من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال

ثم هذا

ثم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز و
جل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت
فرسه نسخة بدل
حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي وكشف عنه فرايت
الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا
وارسل الى رسول الله نسخة بدل
وارسل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله عز وجل الى رسول الله
صلى الله عليه وآله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي عليه السلام
على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه
فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام
قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة حتى
وقد استعجل الذي ذهب اليه فتيل وقت الارض اذ لا ... بساعة
اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما
بلغه كتم الخبر وقلبه الى ضده يريد ان يكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه و
هيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد الى هاهنا الا حينه
الحين هلاك نسخة
وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له
السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته
علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو
افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة
الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلام قد نظف
قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل
من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم
رفعوهم نسخة بدل
انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه
في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم

واعتقادانهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم
ان ينبأهم بها وعرّفهم فضله فى العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء
والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب
محمد وخيار امة محمد وعرّف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حمّلوه
من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس و
احتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد فى طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من اللصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة فى المسالك فى المضائق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلاع لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب
الحلال عرّفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها
ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركّب فيهم من شهوات الفحولة وحبّ اللباس والطعام والعز والرياسة
والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم
واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله
وسماع الملاهى والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه فى اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من
اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتى
وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف
من اعداء دينكم ودنياكم ينخب فى قلوبكم ولا لابليس فى ملكوت سمواتى وارضى شغل على اغواء
ملائكتى الذين قد عصمتهم منهم فمن اطاعنى منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات
فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرّف الله
ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة على وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم فى جنب محبة
ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا

لآدم

[ذريته نل — والتلال نل — والمخائف نل — ويخلصون نل — شهوة نل — الفضتى نل — العز نل — لما نل — يا ملائكتى م]

لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان
آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغى
لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له
كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر
المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط فى علوم وصى رسول الله ومحض وداد خير
خلق الله على بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا فى التصريح باظهار حقوق الله
ولم ينكر على حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل
الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك
ان الله تعالى قال له يا آدم عصانى فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك
بامرى وعظم عز جلالى لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتنى باكل الشجرة
بالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعنى بمحمد وآله
الطيبين لذلك فدعاه بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل فى اول نصف الليل الاخير وامر مناديه
فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد فى اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة
يا رسول الله انى اتبين الشر فى وجوه رؤساء عسكرك وانى اخاف ان قعدت فى
اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك ويحس بى
ويكشف عنى فيعرفنى وموضعى من نصيحتك فيتهمنى ويخافنى فيقتلنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك

[يمر بها نل — القوم من نـ اقعد نل]

الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجى لى
حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل على منها
الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم و
بين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هيهنا كائنا من كان فاقتلوه
لئلا يخبروا محمدا انهم قد راوه هيهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا
فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر
حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد اعلى الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم
وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه
بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا فنمضى فيه تدبيرنا
واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه
حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق
الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رايت وسمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان رآنى القوم قتلونى مخافة على انفسهم من نميمتى عليهم قالت الصخرة
ان الذى مكنك من جوفى واوصل اليك الروح من الثقبة التى احدثها فى هو الذى
يوصلك الى نبى الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار فى الهواء محلقا حتى انقض بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما راى
وسمع فقال رسول الله ص او عرفتهم بوجوههم فقال يا رسول الله كانوا متلثمين
وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت
وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال

ان ينثقب فيك ثقبة

وفلان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله تعالى بالغ فى محمد امره ولو كره
الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا
الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها
يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك
العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا
الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله ويقع به فى المهوى الذى يهول الناظر النظر اليه
من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله لها
فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت فى جانب المهوى ولم
يبق منها شىء الا صار كذلك وناقة رسول الله ص كانها لا تحس بشىء من تلك القعقعات
التى كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم
فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسرت جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فى حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده فى اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد
له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسا الله الذل والعار
من كان قعد عنه والبس الخزى من كان دبر على على ما دفع الله عنه عليه السلام
احتجاج النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلهم وفى غيره
من الايام بولاية امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثنى السيد العالم العابد ابو جعفر مهدى بن ابى حرب

ان الله تعالى

آخذ

الى

الشيخ

الحسني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني
جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام
قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد
الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي
قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة
بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله من المدينة
وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد
ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا
رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان
مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك
فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ
قومك الحج تحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب
وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من
ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي
رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم
من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج وخرج معه الناس
واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله
من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو
عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا
العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله البيعة لعلي بالخلافة على عدد اصحاب

عدة نل

موسى

موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
ان العلي الاعلى يقرئك نل
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك
من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من
ايات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن
ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت
عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية
وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من
الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك
كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك
ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بولي
ورضيت لكم الاسلام دينا خ
ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة
على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي
من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه
كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته
دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة
وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك
فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
من قومه اهل النفاق خ ام
ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضاء وسال
جبرئيل عليه السلام ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس
ليعصمه من الناس نل ما ياتيه خ

من الله جلّ اسمه فاخّر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل فى مسجد الخيف فامره
بان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم يأته بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذى اراد — كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة
فسال جبرئيل كما سال بنزول آية العصمة فاخره ذلك حتى بلغ كراع الغميم بين مكة
والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام وامره بالذى اتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة
فقال يا جبرئيل عليه السلام وامره بالذى اتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل انى — وسال ان يا[تيه] بنزول آية العصمة كسوال المرتين
اخشى قومى ان يكذبونى ولا يقبلوا قولى فى على فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة
اميال اتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة
من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل — الانتهار بالكلام بين ديه ثلثة
اليك من ربك فى على وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم
قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فى ذلك المكان ليقيم
عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى فى على واخبره بان الله عز وجل قد عصمه
من الناس وامر رسول الله صلى الله عليه واله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادى
فى الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق
الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفى الموضع سلمات — النعم من الكتابة ... قام ... لا يزولون خ
فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر
ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم فى ذلك المكان لا يزالون فقام — الحجارة خ ل
رسول الله صلى الله عليه واله فوق الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله
الذى علا فى توحده ودنا فى تفرده وجل فى سلطانه وعظم فى اركانه واحاط بكل شئ
وهو فى مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ
المسموكات وداحى المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم

ذو اناة قد وسع كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما — عليهم خ ل
استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا
اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة فى كل شئ — على كل خ ل
والقدرة على كل شئ وليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر و
علانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذى ملاء الدهر قدسه
والذى يغشى الابد نوره والذى ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك
فى تقدير ولا تفاوت فى تدبير صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة
من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذى لا اله الا — الله هو
هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذى لا يجور والاكرم الذى ترجع
اليه الامور واشهد انه الذى تواضع كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته مالك
الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يكور الليل — الى اجل خ ل
على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان
مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله
واحد ورب ماجد يشاء فيمضى ويريد فيقضى ويعلم فيحصى ويميت ويحيى ويفقر — ويحصى خ ل
ويغنى ويضحك ويبكى ويمنع ويؤتى له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزى — يجيب خ ل
العطاء محصى الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ
المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى
العالمين الذى استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة — من كل خلق خ ل

والرخاء واومن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه
واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا
يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا
من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه
قد اعلمني انى ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة
وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت
في تبليغ ما انزله الله الي وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلث
يامرني عن السلم ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى
على بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو
راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم
ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي في غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت
ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي

في علي
كذا في تفسير الثعلبي

بمنزلة ذا

من الله ل

الا دخال في الامر
ويغفره

ثم تلا

ثم تلا علي السلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما
مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي
والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض
والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه
مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر
الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم
فان الله عز وجل هو مولكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب
لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون
الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام
وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم
الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم
الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا
تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى
عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي
فدى رسوله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلعم ولا احد يعبد الله مع رسوله
من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله
معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له
حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا شديدا
ابد الابدين ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين

اليك م

وليكم خ ل

ولا تستنكفوا خ ل
برسوله خ ل

وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منًّا منه على واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادا عليا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها على معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه واله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبتي رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي

افضل من بعدی من ذکر

مغضوب

بعده

ولده

وداعی

والمعامل

على طاعته

على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله وبرسوله

والنور الذى انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فىّ ثم مسلوك فى على عليه السلم ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذى ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم انى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده وولدى من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم فى الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس انى ادعها امامة ووراثة فى عقبى الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب و على كل احد ممن ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهى ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين كذلك يفعل بالمجرمين

باسلامكم خ ل

اليم خ

شهد خ ل

وعلا خ ل

ويل يومئذ للمكذبين معاشر الناس ان الله قد امرنى ونهانى وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهى من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فىّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء على هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله فى كتابه المؤمنين فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقيهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهى تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا وانى منذر وعلى هاد معاشر الناس انى نبى وعلى وصيى الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدى الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله الا انه الناصر لدين الله

اطيعوا خ ل

هم خ

لدين الله خ ل

جهله : فضله :

الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا
انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل
والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من
سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه
لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في
سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا
وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته
بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الآية معاشر الناس حجوا البيت
فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف
في الموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت بالموقف : له
حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع
اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد
الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال
عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي
ومن خلفه الله مني يخبركم عما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال و والمشاهد مه
الحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد
فامرت ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي
امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه قائمهم فيهم المهدي الى يوم القيمة
الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع

عن ذلك

عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه
الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر فامروه
بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي
عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم
انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما
التقوى مه تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة
الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب
العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له
في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله
عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده
من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه
من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت
ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهده ولا ننقض الميثاق
ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من
الذين : له صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من
ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان
بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن
والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا
وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك

بدلاً ولا نرى من انقضناعنه حولا ابداً اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت علينا به
شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من
كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم
معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة
باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفا ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية
معاشر الناس قولوا الذى قلت لكم وسلموا على على بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضايل على بن ابى طالب عند الله عز وجل وقد
انزلها فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه
معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين
اولئك هم الفائزون فى جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من
القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين
واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى على عليه السلام
وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثانى
والثالث والرابع والخامس وباقى المهاجرين والانصار وباقى الناس على قدر
طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة فى وقت واحد ووصلوا
البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذى فضلنا
على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة وربما يستعملها من ليس له حق فيها

فى عقبه ن
اطاع الله ن ل
السابقون م
واعطب الكافرين ن ل
تداركوا ن ل

وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
من هذه الخطبة رأى فى الناس رجلا جميل بهى طيب الريح فقال تالله ما رايت
محمدا كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله
العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال التفت اليه عمر بن الخطاب حين
سمع كلامه فاعجبه هيئته ثم التفت الى النبى صلى الله عليه وآله وقال اما سمعت
ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبى صلى الله عليه وآله يا عمر اتدرى من
ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت
فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء

تعيين الائمة الطاهرة

بعد النبى صلى الله عليه وعليهم اجمعين واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق
روى ابو بصير عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال قال ابى محمد بن على لجابر بن عبد الله
الانصارى ان لى اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها قال له
جابر فى اى الاحوال احببت فخلا به ابى فى بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرنى
عن اللوح الذى رايته فى يد امى فاطمة وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح
مكتوب فقال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها
فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورايت
فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس
فقلت لها بابى وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله
تعالى الى رسول الله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من ولدى
فاعطانيه ابى ليبشرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك عليها السلام فقراته وانتسخته
قال له ابى فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل
جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق فقال يا جابر انظر فى كتابك لاقراه عليك فنظر

ما باخذ ن ل
الصادق: الباقر ن
اهنيتها ن ل
زبرجد ن ل

[illegible]

جابر في نسخته وقرأه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت
في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه
ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم
يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومذل الظالمين وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي
عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث
نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين
فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي
واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود
محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد
عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره
واوليائه وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن
غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة
عبدي موسى الكاظم حبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي
علي بن موسى الرضا وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى
جنب شر خلقي حق مني لاقرن عينه بمحمد التقي ابنه وخليفته من بعده ووارث

علمه

علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة
مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجب النار واختم بالسعادة
لابنه علي النقي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي
الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري ثم اكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه
كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤوسهم كما يتهادى
رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ
الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل
فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **وعن علي بن ابي حمزة** عن
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله حدثني جبرئيل عليه السلم عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا
انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب وليي وخليفتي وان
الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي
ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان
اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم
يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي
او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني
حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب
دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد

محمد ٤ ل

ومبير المتكبرين

مذل ٤ ل

فاني ٤ ل

فاكملت

موسى ٥

ذو القرنين

ايوب ٥

رب العالمين ٤ ل

اباتي ٤ ل

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن
الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا
ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا
علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه
القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء
يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني ومن انكر واحدا منهم فقد انكرني وبهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروى عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته
ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام
اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر
في حيوتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر
الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه واله يا بن مسعود ان علي
بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم
بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم
تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت ولادته
ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا
منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني
ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا بن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا

مما اقضي

مما اقضي فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده
ثم قال صلى الله عليه واله ورافعا يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة
امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض
من قائم منهم بحجتك ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك
ثم قال صلى الله عليه واله يا بن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم
وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى
كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم ينصفون

ذكر طرف مما جرى بعد وفات رسول الله صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في امر

الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من
تامر على امير المؤمنين عليه السلام تامره وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابي المفضل
محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجال ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله
عليه واله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له
يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه واله
وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار
وتجلاه الغشي فجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه
واله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه واله
البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من هاهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما
وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع
الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي التي آوي اليها واني

اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك
بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة
وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام
اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي
منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله
انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به
خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة
ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امره
عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
فنزلوا في رفاق واحد مع اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل
الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك
وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده قال و
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره
بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى وقف
على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن

ينقلب

والنصرة نل

ان يغزو نل

لا يعب نل

في عمل اسامة وفي عمل ابيه نل

ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قال ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا
به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة
ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم
مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم
الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر
وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار
وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا
الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا
آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر
فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل
اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معشر الانصار
املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر
الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى
بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال
هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم و
لكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك
على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان البين فما ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه
وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف باثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب
بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل
واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم

به نل

واولانا به نل

معاشر نل

الجذل واحد الاجذال وهو اصول الحطب العظام ومنه قول الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك الجذل المنتصب لاجل ان تحتك به الابل الجربا الجذل الذي ينصب في المعاطن لتحتك به الابل الجربا ق

وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن رد احد
قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان حباب هو الذي يجيبني
لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله صلى الله عليه
واله فنهاني رسول الله عن مهاترته فحلفت الا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة
تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير وذكر فيه فضايل الانصار وكان بشير بن
سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره
حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس
كلهم لاسيما الانصار على الرضا بما يفعل المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن
عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير
سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا
من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا
قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا بن صهاك الجبان
في الحرب الفرار الليث في الملأ والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت في وجهك
واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا بن صهاك
وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها
زئيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير
متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه
منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله

نالت کا ؛
صنع ؛ ل
الاكباب الاقبال
باآل الخزرج ؛

حتى

حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم
بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها
الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لابد من بيعته
فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج
والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم
ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر
حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي سعد غايلة عمر فخرج الى الشام فمات
بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم
ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له
عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر
من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه واله
فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع
ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن عوام واجتمعت
بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الله بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين
اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا
ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما
فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب
اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين
فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم
بالكلب العقور فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه
عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى

العاصيان ؛ ل
رميه
واجتمعت العوام ؛
عبدالرحمن
اسدة ر كلا قومهم ؛ ل

ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم
بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا
علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول
وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم واخذتموها منا نـ ل
من رسول الله صلى الله عليه واله فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم لمكانكم نـ ل
بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره
ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاءً
في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب
الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون
الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤوا بالظلم وانتم
تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر
القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي ومعاذ الله ان نقول
انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال نوازنه نـ
عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك
شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك اشد ذلك اليوم نـ ل
ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة
الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك
ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ
قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا
هذا الامر اليك لا يختلف فيك اثنان بعد هذا الامر انت به خليق وله حقيق

ولاتبع

ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال
امير المؤمنين يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري
ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله
عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم الناس نـ
وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ماكان القارى لكتاب الله افكان نـ
الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن
سعد الانصاري الذي وطا الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان
هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال
علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه
والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه
ولا علمت ان رسول الله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله
رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع
قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من
رسول الله صلى الله عليه واله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام
في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال عمر نـ
ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك
وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت
فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انكر على ابي بكر فعله
وجلوسه مجلس رسول الله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من

المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابوذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم
بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب
وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض
والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال آخرون منهم
والله لئن فعلتم ذلك اذاً اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلم لنستشيره ونستطلعه على الامر ونستطلع
رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلم باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا
انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع الحق
والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر
رسول الله صلى الله عليه واله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال
امير المؤمنين وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل
في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال
واذاً لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه واله اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى
وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم
تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله
اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة
حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل

فال ن — فيما ذل

بدر واهل السابقة فناشدتهم الله الى حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم
الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر ولقد راودت في ذلك تقيد
بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وغارة صدور القوم وبغضهم لله و
رسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول
نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله اذا وردوا عليه
فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه واله وكان يوم الجمعة فلما
صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين
بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله
بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ
كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه
منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفات رسول الله صلى الله عليه واله
فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله وقد قتل علي
يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معشر المهاجرين و
الانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن
ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه
وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولّيكم
شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم

و غادة ذلك / ابن سوء الخلق

وابعدهم ن

غيابا ذل

معاشر

و دلالكم ذل

من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من
مرافقتي يدرك به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة
التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست
من اهل المشورة ولا من يقتدى برأيه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق
على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا
واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في
الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك
في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد
ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر
الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك
في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم بتأويل كتاب
الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم
به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد و
حللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذارا
من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل   ما اخترتموه ن ل
يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك
فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت
كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي

لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر قريش اصبتم
قناعة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب وليشكن في هذا الدين ولو
جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب   هذا الامر لـ شخصان خ
ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال
ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر
بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم
وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي   ونسيتم ن ل
لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه
الفاني الزائل فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت
وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل
تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد
بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك
وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله   الى ذلك
عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو
مولاه ونبه على بطلان هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق
ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه صلى الله
عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو   بن العاص خ
كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله
عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى
الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد

وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك
ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب صاحب
الامر بعد رسول الله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك
فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي
فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر أنسيت ام تناسيت
وخدعت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول
الله صلى الله عليه واله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي صلى الله عليه واله بين
اظهرنا وقوله له في عدة اوقات هذا علي امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله
وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق
به ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح
ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال
يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى
به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته
فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر
شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم
اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه
في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه واله ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير
بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة الزهراء دون ساير من خطبها اليه منكم وقوله
صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها
وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد
منكم الى ماله من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون

فاتق الله ؛

وادجع ؛

ويضعف ؛ ل . فامروا ؛ ل

شتاتكم ؛ ل

التي م

عليا

ولا تتولوا ؛ ل ادبارکم ؛ ل

صدق ؛

ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين

اهل بيتي بعدي ؛

من ؛

علينا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله
الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي
بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله
في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم
وبادر الى الانابة يخف وزرك ولا تخصصن بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك
فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما
ربك بظلام للعبيد ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه
واله انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم
ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه وكثر الخوض
في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه عن ذلك فقال قولوا
لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي محمد واله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على
رسول الله صلى الله عليه واله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ
بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي
في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى
لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم قام من بعده اخوه عثمان بن حنيف
فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال
علي والطاهرين من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله

عباد الله فى اهل بيت نبيكم واردّوا اليهم حقهم الذى جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما
سمع اخوانا فى مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتى ائمتكم بعدى
ويؤمى الى على ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره
فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين
قال الصادق عليه السلام افحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلونى
اقيلونى فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها فى سالم مولى ابى حذيفة قال فنزل
ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله فلما كان فى اليوم الرابع جاءهم خالد بن وليد ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد
طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابى حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ
بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا
شاهرين باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله
عليه واله فقال عمر والله يا اصحاب على لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذى تكلم به
بالامس لناخذن الذى فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا بن
صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من
اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا انى اعلم ان طاعة الله
وطاعة رسوله وطاعة امامى اولى بى لشهرت سيفى وجاهدتكم فى الله الى ان ابلى عذرى
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف لك مقامك وشكر لك سعيك
فجلس وقام اليه سلمان الفارسى فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله والا صمتا
يقول بينا اخى وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب
اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهمّ به عمر بن الخطاب

اعوان الرجل ... الف رجل

ويقوا نسخة بدل

رجال نسخة بدل — يجتمع نسخة بدل
يقدمهم نسخة بدل — سيوفهم نسخة بدل
صحابة نسخة بدل
العباس نسخة بدل

وفى حديث ... الدين ابى الله ... فيها ... الحسن ... بينك وبين ... اياه

فوثب

فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا بن
صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك ايّنا
اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت
المسجد الا كما دخل اخواى موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا
انا هٰهنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه واله او لقضية
اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك الناس فى
حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادى الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون
فعرف ان جماعة فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم
المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل فى جمع كثير الى منزل على عليه السلام فطالبه بالخروج
فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذى نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل
له ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وولد رسول الله واثار رسول الله وانكر
الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى فعلت ذلك انما اردت
التهويل فراسلهم على ان ليس الى خروجى حيلة لانى فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه
والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتى ولا ادع ردائى على عاتقى حتى اجمع
القران قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله اليهم فوقفت على الباب
ثم قالت لا عهد لى بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه واله جنازة بين
ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم
غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم
الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والاخرة وفى رواية
سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال اتيت

ان عمر

اشار الى الناس ... من كل ... اجتمعوا ...

او لنحرقنه نسخة بدل

عليٌّ عليه السلام وهو يُغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير
علي عليه السلام واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضواً الا قُلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله
وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فتقدم وصففنا
خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من
المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين و
الانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم
صنعوا كذا وان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس
ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعاً يميناً وشمالاً فقال علي عليه السلام
يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت
لا الا اني قد رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمنا الانصار وكان اول من بايعه
بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابي حذيفة فلست اسئلك
عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله قلت لا ولكن
رايت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو
يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط
يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان
وهل تدري من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله
صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله
اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد
الغايب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة

وكفاه

بيايعه ذل

ادري ع

فقال ذ ل بشيرة

ثمرة العبادة اذا اجتهد وبالغ

بديك ذ ل

ولكن ذ ادري

ومالنا

ومالنا ولالك عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كيئباً حزيناً
فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة
بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقنا وبحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على
منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخر
ويكسع ثم يقول كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين
تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل
حمل علي فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احداً
من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتى في منزله وذكر حقه ودعاه الى
نصرته فاستجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلاً فامرهم ان يصبحوا بكرة
محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير
اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم
من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم اتاهم
الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل
على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث
اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد آليت بيمين ان لا ارتدي برداء
الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم
مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته
ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته
كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه
آية الا وقد اقرانيها رسول الله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل
الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولاً

اتاه في منزله وذكره ناله

وعشرون ذ ل

اللة ع

ان اجبْ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال
علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله
ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب
فقل اجبْ امير المؤمنين ابابكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم سبحان الله والله
ما طال العهد مني وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وآله سابع سبعة فسلّموا عليّ بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين
السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من
الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى
ابي بكر فاخبره بما قال فكفّوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار
ثم دعاهم الى نصرته فاستجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا
له نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن ابي طالب عليه السلم لما راى خذلان الناس له
وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس
في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا قد
بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما
وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال عمر
ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله
وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلم ان ياذن له فرجع اصحاب
قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر
ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة
عليها السلم احرّج عليكم ان تدخلوا بيتي على بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا

بالتسمي ظ لعم
عليّ ظ ل
لهما ظ ل
اذني ظ

ان

ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرّجتنا ان ندخل عليها البيت بغير اذن منها فغضب عمر و
قال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله
وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم وقال والله لتخرجن
ولتبايعن خليفة رسول الله او لأضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر
وهو يخاف ان يخرج علي اليه بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ
ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم
هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه
فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلم بين زوجها وبينهم عند
باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فانّ بعضدها مثل الدملوج من ضرب
قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها
فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من
ذلك شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلم
يعتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة
بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير
الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم
لن تصلوا الى هذا جزاء مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا
لقاتلتهم جماعتهم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال
وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول
الله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال عليه السلم
اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بيني وبينه فاعادوا عليه
ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي عليه السلم فقال يا معشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله

التحرج يك كرفتن
لما يعرف ظ ل
قنفذ
مولى ابي حذيفة ظ
جماعتكم ظ ل
اخا ظ ل
يا معاشر
انشدكم ظ ل

أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك
كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكر فقالوا نعم فلما ان خاف
ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت حق سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله
واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فقال علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك قال عمر
صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم لشر ما وفيتم
بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان تزووا
هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي
يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا
بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول
ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك
ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن
دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا
لي لجاهدتكم في الله ولله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى
قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد
ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن
شعبة في اناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسر فقال
الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني

اللهم ؛ قال له ؛ ان تنزلوا نا له ؛ بيدي نه

ثم بايع

ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت
مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلام
واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله
لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من
جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاكا
فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي
عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد
ما ولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن
صاحبه فقال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت
بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم
اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال
لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته
مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر
عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض كتب الله
المنزلة آية باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال عمر قل ما شئت
اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد
اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سالته عن هذه الآية
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال عمر
اسكت قال قلت اسكت الله نامتك ايها العبد يا ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام
اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي

سيفي له ؛ الزبير

صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك مطيع سلّم واذا لم يقل ابوذر والمقداد
شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد
حبا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيما لهم ولحقهم فقد كفّا كما ترى وبايعا فقال ابوذر
افتعيّرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم
وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر
آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا
الامر الا سواء فقال ابوذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلم يا ابن صهاك
فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذ
بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي عليه السلم لكن الله
ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله
وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب اتدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت
على نفسك وعلى صاحبك فقال ابوبكر يا عمر اما اذ بايع وامنا شره وفتكه وغائلته
فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلم لست بقائل حتى شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة
يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب
في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم
كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه
عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه
وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم
وغيرا سنتهم اما احدهما فهوّد اليهود والآخر نصّر النصارى وابليس سادسهم و
الدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا

له ظ
لو لا تكف ظ ل
ظ لهم
خاصمتم وجدتم حقهم فقال عليه
غير شيء ظ لهم ما شاء ظ ل

على عدا

على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم فقال سلمان
فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عثمان
يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك فغضب عثمان فقال
مالي ولك اما تدعني على حالي على عهد رسول الله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله
انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان
الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلم فيما بيني وبينه صدق
عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا
قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
واله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون و
عتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي
سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج
امير المؤمنين عليه السلم من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امرأة هاشمية
الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث
محمدا بالحق نبيا ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله
عليه واله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على الله من ابي ولا
الناقة باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه
كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه واله تقلعت
من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا بنت رسول الله

وهذا
[illegible]

يا سيدى ويا مولاى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت ورجعت
الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا وروى عن
الباقر عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابى بكر اكتب الى اسامة
بن زيد يقدم عليك فان فى قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابى بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابى فاقبل
الى انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا على وولونى امرهم فلا تتخلفن فتعصى
ويأتيك منى ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل
رسول الله على غزوة الشام اما بعد فقد اتانى منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت فى اوله
انك خليفة رسول الله وذكرت فى آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم
ورضوا بك فاعلم انى انا ومن معى من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك
ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانه احق به منك
فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام يوم الغدير فما طال
العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه
رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلنى حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما فى المدينة بغير اذن قال فهم ابو بكر ان
يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن
الح عليه بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين
وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض
بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد
بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى
اجتماع الخلق على ابى بكر انطلق الى على بن ابى طالب فقال ما هذا قال له على هذا

ماترى

ما ترى قال اسامة له فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال أطائعا او كارها فقال
لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابى بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين
قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروى ان ابا قحافة كان بالطائف
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابى بكر فكتب اليه ابنه كتابا عنوانه من خليفة
رسول الله الى ابى قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بى فانى اليوم خليفة الله فلو قدمت
علينا كان احسن بك قال فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من على قال الرسول
هو حدث السن وقد اكثر القتل فى قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان
الامر فى ذلك بالسن فانا احق من ابى بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبى صلى الله
عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابى قحافة الى ابى بكر اما بعد فقد اتانى كتابك
فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله
ومرة تقول تراضى بى الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن فى امر يصعب عليك الخروج منه
غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا
تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وعن عامر الشعبى عن
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان
منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوى لولاية
اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون انى
اقول انى افضل من على وكيف اقول ذلك وما لى سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله
وانا ملحده وعبد الله قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقنى بساعات لو انقطعت
لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابى طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة
ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه

يذلك الله بمحبته او لابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع النسب الا سبب الرشاد
وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويدا حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز
قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة
الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا
وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا اقامني و
اطعته اذا امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق
من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي فالله لو لم
يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس
اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم
الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل
وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب
اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة
الى الله والى رسوله **وعن محمد بن عمر بن علي** عن ابيه عن ابي رافع قال اني
لعند ابي بكر اذ طلع علي عليه السلام والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله
عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال
العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبي بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي
في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله
انت لذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال ابو بكر
اغدرتمونا يا بني عبد المطلب **وروى رافع بن** ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه
في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك

باسه

نـ ل — بكفيكم نـ ل — الموازرة يكسر را وزر كردن

بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تامرن على
اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم
والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا
الغنى وهذا العز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فجهدت نفسي لك
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر
الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة محمد صلى الله عليه وآله
قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني فلم اجد من ذلك بدا **وروى**
ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما
فسمعت اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي
في دار علي وقولي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام
فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واختيرت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ
امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى
جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت
الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في
صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته به
فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا
فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت
لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما
سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي
ذر ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت

بيت الله الحرام نـ ل — فاجهدت نـ ل — امير المومنين نـ ل — جنبه نـ ل — والذي لـ



نعره عمر فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمّتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه
وجعل يضرب برجليه الارض ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت
انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنى احد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحّا
عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه
وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام

على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك
بالكتاب والسنة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع ابو بكر واستقام
له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله
منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله
عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال هاتي على
ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن
امرأة من اهل الجنة فقال بلى فقالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل
ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت
في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من يد فاطمة فمزقه
وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد
وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ان هذا
فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها
فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر انحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال

فقالت له يا ابا بكر تمنعني الـ

انشدك الـ

فان كان

فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت
اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله
وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر
فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو
فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله
قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا
على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها
الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال اذن كنت عند الله من الكافرين قال ولم قال
لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله
وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل
على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على من انكر فرددت قول رسول الله
البينة على من ادعى واليمين على من ادعى اليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا
وقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر
ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل
بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل
من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال ثم رجع ابو بكر وعمر
الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله

العالمين اذا

المدعى اليه الـ

لئن قعد مقعده لينقضن امرنا فالرأى ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملونى على ما شئتم ولو على قتل على بن ابى طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه فى الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابى بكر فقالت لجاريتها اذهبى الى منزل على وفاطمة عليهما السلام واقرئيهما السلام وقولى لعلى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولى لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابى بكر وخالد بن الوليد لعنه الله يصلى بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر فى التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة على وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذى امرك به فقال امرنى بضرب عنقك قال اوكنت فاعلا قال اى والله لولا انه قال لى لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه على عليه السلام فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله

رسالة لامير المؤمنين عليه السلام الى ابى بكر

لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكانى بكم تترددون فى العمى كما يتردد البعير فى الطاحونة اما والله لو اذن لى بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به

آماقكم

آماقكم واوحش به محالكم فانى منذ عرفت مردى العساكر ومفنى الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم فى بيوتكم معتكفون وانى لصاحبكم بالامس [illegible] الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم فى اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابى طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لى هذا وانا الموت المميت وخواض المنايا فى جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات فى غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابى طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه فى كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكنى اهون وجدى حتى القى ربى بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم عندى الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلى لكم القسطل وتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه على وانكله عن غيرى معاشر المهاجرين والانصار تعلمون انى شاورتكم فى ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفئ وتصرف فى ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه عليه السلام ان يمضمضها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسى فلم اعزل كل ذلك كراهية منى لابن ابى

الجحافل ج الجحفل الجيش

لعمر ابى وابى لن تحبوا ان تكون

القسطل الغبار

الرقش كالنقش والحية رقشاء فيها نقط سواد وبياض منه

طالب زهدا بابن تراعد مالى ولابن ابى طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان
تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدما فى الحروب ولا سخيا فى الجدوب سبحان الله
ما اهلع فوادك واصغر نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظمأ كظمائك
وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن
ابى طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك منى واشكره على ذلك
فانه من رقى منبر رسول الله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا على بن ابى طالب
الصخرة الصماء التى لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التى لا تجيب الا بالرقى
والشجرة المرة التى لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قد قتل سادات قريش فابادهم
والزم آخرهم العار ففتحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا
يهولنك رواعده فانى اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك
الله يا عمر لما ان تركتنى من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابى طالب بقتلى
وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احديها
انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله والثالثة انه ما من
هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك
لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا
الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به
ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما
ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما
فى ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد
النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقى على فك ولسان
ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر السيف يهوى فى

جسده

الجرثومة الاصل وجرثومة الشىء قريته وتجرثم الشىء واجرنثم اليه اذا اجتمع منه

جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل
يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون فى حسرات
المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من
ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت منك اليه التفاتة فكان
منه اليك ما تعلم ولولا انه انزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى
ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر
على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا
غضبوا اذموا وسيما على بن ابى طالب نابها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم
والسلام على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام

على القوم لما منعوها فدك وقولهم لها عند الوفات فى الامامة روى عبد الله بن الحسن
باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها ذلك
لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت فى لمة من حفدتها ونساء قومها
تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابى بكر
وهو فى حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم
انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج
القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
صلى الله عليه وآله فعاد القوم فى بكائهم فلما امسكوا عادت فى كلامها فقالت عليها السلام
الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ
آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها
وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى
الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

كلمةً جعل الاخلاص تاويلها وضمّن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها
الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع
الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كوّنها بقدرته
وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتاً
لحكمته وتنبيهاً على طاعته واظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم
جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل
ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة
وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمايل الامور
واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماماً لامره
وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذ المقادير حتمه فراى الامم فرقاً في اديانها عكفاً على
نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه واله ظلمها
وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم
من الغواية وبصّرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق
المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد من تعب هذه
الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك
الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه في الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته **ثم التفتت** الى اهل المجلس وقالت انتم
عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه
الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق
والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصايره منكشفة سرائره

تجلية

تجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه
به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه
الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق
والصيام تثبيتاً للاخلاص والحج تشييداً للدين والعدل تنسيقاً للقلوب وطاعتنا نظاماً
للملة وامامتنا اماناً من الفرقة والجهاد عز الاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر
والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقناً للدماء والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموا
تغييراً للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس واجتناب القذف حجاباً عن
اللعنة وترك السرقة ايجاباً للعفة وحرم الله الشرك اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه
انما يخشى الله من عباده العلماء **ثم قالت** ايها الناس اعلموا اني فاطمة
وابي محمد اقول عوداً وبدءاً ولا اقول ما اقول غلطاً ولا افعل ما افعل شططاً لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه
وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه
صلى الله عليه فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً
ثبجهم آخذاً بكظامهم داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الاصنام
وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق
عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق
وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم
على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام

تشربون الطرق وتقتاتون القدّ اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم
فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال و
ذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن
الشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها
باخمصه ويخمد لهيبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون
فاكهون آمنون آملون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال
وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم
حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين
وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وا
احمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم
اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد
خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث
ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون
لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون
حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى
ووخز السنان في الحشا وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا أفحكم الجاهلية تبغون

ومن احسن

بعض المواريث

ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته
ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي
لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث
سليمن داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم
بيننا افخصكم الله بآية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان
اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي و
ابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو
الانصار فقالت يا معشر البقية واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة
في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب
وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر
فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت
الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم واذيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة
الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله
ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع
ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم
السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون
بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم
العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون نأمركم
فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك
وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام
الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد
الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم
من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم
ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
حميد الا وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة
الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة
بغضب الله وشقاوة الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنة رسول الله لقد كان ابوك
بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما

ان غزوه

ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره على كل حميم
وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله
الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة سالكنا وانت يا خيرة
النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة
عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت
الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا
ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي
الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع
المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي
لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا ندخر دونك انت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة
لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت
يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام
سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو
سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من
الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب
وورث سليمن داود فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث
واباح من حظ الذكر والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في
الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
فقال ابو بكر صدق الله ورسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة

وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك
هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت
غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس
وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا تتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا
وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت
قد كان بعدك انباء وهنبثة ٥ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ٥ انا فقدناك فقد
الارض وابلها ٥ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب ٥ وكل اهل له قربى ومنزلة عند
الاله على الادنين مقترب ٥ ابدى رجال لنا نجوى صدورهم ٥ لما مضيت وحالت دونك
الترب ٥ تجهمتنا رجال واستخف بنا ٥ لما فقدت وكل الارث مغتصب ٥ وكنت
بدرا ونورا يستضاء به ٥ عليك تنزل من ذي العزة الكتب ٥ وكان جبريل بالآيات
يؤنسنا ٥ فقد فقدت فكل الخير محتجب ٥ فليت قبلك كان الموت صادفنا ٥ لما
مضيت وحالت دونك الكثب ٥ ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش
الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته
الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني
طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت
حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار

لي ليتني مت قبل هنتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل
شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد
قوة وحولا واشد تنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي
عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت
مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك
افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وقال سويد بن غفلة
لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار
يعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على
ابيها ثم قالت والله اصبحت عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنأتهم
بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة و
خطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارها فجدعا
وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة
والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران
المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه
وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا
عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه
ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق
جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى
الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق
من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض

ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت
شعري الى اى اسناد استندوا والى اى عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية
اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى
بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملأ القعب
دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون غب ما اسس الاولون
ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد
غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة
لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت
النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين
وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد
لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس
سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة ايام فقال فيها
الا ايها الناس اسمعوا عنى حديثى ثم اعقلوه عنى الا انى اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم
بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة
اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي عليه السلام

علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران
من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله انت وصيى في اهل بيتى وخليفتى فى امتى وبمنزلة هرون
من موسى ولكنكم اخذتم سنة بنى اسرائيل فاخطأتم الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقا
عن طبق على سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذى نفس سلمان
بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير فى جو السماء
لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولى الله ولا طاش سهم
من فرائض الله ولا اختلف اثنان فى حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا
بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بينى
وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة
عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة
المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم
عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران
فامر هذه الامة كامر بنى اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان
وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجى بالهلكة ويشهد الشاهد
على الكافر بالنجاة الا وانى اظهرت امرى وسلمت لنبيى واتبعت مولاى ومولى
كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج ابى بن كعب
فى مثل ما احتج به سلمان عن محمد ويحيى ابنى عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما
عن علي بن ابي طالب عليه السلام لما خطب ابو بكر قام ابى بن كعب وكان يوم الجمعة
اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله

ام خذلتم ام عجزتم

واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوّؤا الدار والايمان واثنى الله
عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدّلتم ام غيّرتم الستم تعلمون ان رسول الله
قام فينا مقاماً اقام فيه علياً فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً ومن كنت نبيّه
فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة
هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي
بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اوصيكم باهل بيتي خيراً
فقدّموهم ولا تقدّموهم وامّروهم ولا تامّروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال اهل بيتي منار الهدى والدالّون على الله الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الهادي لمن ضلّ الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال علي المحيي لسنّتي ومعلّم امّتي والقائم بحجّتي وخير من اخلف من بعدي
وسيّد اهل بيتي واحبّ الناس الى طاعته كطاعتي على امّتي الستم تعلمون انه لم يولّ على علي
احداً منكم وولّاه في كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحداً وارتحالهما
واحداً وامرهما واحداً الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلّفت عليكم علياً فقد خلّفت
فيكم رجلاً كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل موته قد جمعنا
في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتّخذ اخاً من
اهلك فاجعله نبياً واجعل اهله لك ولداً اطهّرهم من الآفات واخلّصهم من الريب
فاتّخذ موسى هرون اخاً وولده ائمّة بني اسرائيل من بعده الذين يحلّ لهم في مساجدهم
ما يحلّ لموسى وان الله اوحى الىّ ان اتّخذ علياً اخاً كموسى اتّخذ هرون اخاً واتّخذ ولده
ولداً فقد طهّرتهم كما طهّرت ولد هرون الا انّي قد ختمت بك النبيّين فلا نبي بعدك
هم الائمّة افلا تنتهون افلا تسمعون ضُربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في
سفر فاصابه عطش شديد حتى خشى ان يهلك فلقى رجلاً هادياً في الطريق فسأله

عن الماء

ان الاختلاف

عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت
المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامّة المهملة
كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام
ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله
انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله وانكم على عترته
لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخاربتم وزعمتم
ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جدّه ولا تكونوا
كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيّنات واولئك لهم عذاب عظيم
ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي
انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلّا قبلتم من نبيّكم كيف وهو خبّركم
بانتكاصكم عن وصيّه وامينه ووزيره واخيه ووليّه اطهركم قلباً واعلمكم علماً و
اقدمكم سلماً واعظمكم وعياً عن رسول الله اعطاه تراثه واوصاه بعهده فاستخلفه
على امّته ووضع عنده سرّه فهو وليّه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيّد الوصيّين
ووصيّ خاتم المرسلين وافضل المتّقين واطوع الامّة لربّ العالمين سلّمتم عليه
بخلافة المؤمنين في حيوة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر
وادّى النصيحة من وعظ وبصّر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا و
شهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل فقالوا يا ابيّ اصابك خبل ام بك جنّة فقال بل الخبل فيكم كنت والله عند
رسول الله صلى الله عليه واله يوماً فالفيته يكلّم رجلاً اسمع كلامه ولا ارى وجهه
فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامّتك واعلمه بسنّتك فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد يتعبد من امتك ابرارها و
يخالف عليهم من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى — عليه ؛ لهم
بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له و
امره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده
بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان
اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه — ابتزوا ؛ له
في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك
من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي
فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك
لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لامري جاحدا
لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال الانصار
فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط
اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس
له وفعلهم بعلي ما فعلوا لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على
ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه و
تقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا
رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا — فيه ؛ لهم
قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه

منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة لي قال فقال له امير المؤمنين
عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام
به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع
امتي على ضلال ولما رايت اجتماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون
اجتماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا
يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع
امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من
سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال
علي فكيف تحتج بحديث النبي وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة
الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت
عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون مؤونة
على الدين وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني
في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر
بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة
فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي والسابقة والقرابة
فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه
الخصال او في فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله
صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال عليه السلام فانشدك بالله انا صاحب
الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت فانشدك

قال في الصحاح وحاباه محاباة سامحه مأخوذ من حبوته اذا اعطيته انتهى ص

بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير ام انت قال بل انت

انشدك بالله الى الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية الزكوة بالخاتم ام لك قال انشدك

بالله الى الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه واله والمثل من هرون من موسى ام لك قال

بل لك قال انشدك بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه واله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين

ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس

ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول

الله ص واهلي وولدي يوم الكسا كما قال اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل

انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب اية يوفون بالنذر ويخافون يوما

كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت

صلوته فصليها ثم توارت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي انت الفتى الذي

نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال انشدك بالله

انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك

بالله انت الذي نفست عن رسول الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال

بل انت قال انشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه واله على رسالته

الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح

من لدن آدم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني

رسول الله ص وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها في السماء ام انت قال

بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما

سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك

المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا

ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه واله وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت

الى ابيه يقول رسول الله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم ص

قال بل

قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه واله والطير عنده

يريد اكله يقول اللهم ائتني باحب خلقك الي واليك بعدي يا كل معي هذا الطير

فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله ص

بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك

بالله انا الذي دعا عليه رسول الله ص بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم

ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله اصحابه بالسلام عليه

بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام

رسول الله ص ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت

الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي

حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده

ام انا قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي جعلك رسول الله

صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها

ام انا قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله صلى الله عليه واله بفتح بابه في مسجده

عندما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال

بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه

وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي

نجويكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له

ام انا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون

غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه تستحق القيام بامور امة محمد صلى

الله عليه وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه

قال لك رسول الله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ص

اهل دینه قال فبکی ابوبکر وقال صدقت یا ابا الحسن انظرنی قیام یومی فأُدبّر ما انا فیه
وما سمعت منک قال فقال علی علیه السلام لک ذلک یا ابابکر قال فرجع من عنده وطابت
نفسه یومه ولم یأذن لاحد الی اللیل وعمر یتردد فی الناس لما بلغه من خلوته
بعلی فبات فی لیلته فرای فی منامه کان رسول الله تمثل له فی مجلسه فقام الیه ابوبکر لیسلم
علیه فولّی عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلّم علیه فولّی وجهه عنه فقال ابوبکر
یا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال ارد علیک السلام وقد عادیت من والاه الله و
رسوله ردّ الحق الی اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبک علیه علی قال فقد رددته
علیه یا رسول الله ثم لم یره فاصبح وبکر الی علی وقال ابسط یدک یا ابا الحسن ابایعک
واخبره بما قد رای قال فبسط علی یده فمسح علیها ابوبکر وبایعه وسلّم الیه وقال له
اخرج الی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فاخبرهم بما رایت من لیلتی وما جری بینی
وبینک واخرج نفسی من هذا الامر واسلمه الیک قال فقال له علی نعم فخرج من عنده متغیرا
لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو فی طلبه فقال له ما لک یا خلیفة رسول الله فاخبره بما
کان منه وما رای وما جری بینه وبین علی قال فقال له عمر انشدک بالله یا خلیفة رسول
الله صلی الله علیه وآله الاغترار بسحر بنی هاشم والثقة بهم علیه فلیس هذا باول سحر منه
فما زال به حتی ردّه عن رایه وصرفه عن عزمه ورغّبه فیما هو فیه بالثبات علیه والقیام
به قال فاتی علی المسجد علی المیعاد فلم یر فیه منهم احدا فاحس بشیء منهم فقعد الی قبر
رسول الله صلی الله علیه وآله فمرّ به عمر فقال یا علی دون ما ترید خرط القتاد فعلم بالامر
ورجع الی بیته احتجاج سلمان الفارسی رضی الله عنه علی عمر بن الخطاب
فی جواب کتاب کتب الیه حین کان هو عامله علی المداین بعد حذیفة بن الیمان
بسم الله الرحمن الرحیم من سلمان مولی رسول الله صلی الله علیه وآله الی عمر بن الخطاب
اما بعد فانه اتانی کتابک یا عمر تؤنبنی فیه وتعیرنی وتذکر فیه انک بعثتنی امیرا

علی اهل

علی اهل المداین وامرتنی ان اقص اثر حذیفة واستقصی ایام اعماله وسیره ثم اعلمک قبیحها
وحسنها وقد نهانی الله عن ذلک یا عمر فی محکم کتابه حیث قال یا ایها الذین آمنوا اجتنبوا
کثیرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا یغتب بعضکم بعضا ایحب احدکم ان
یاکل لحم اخیه میتا فکرهتموه واتقوا الله وما کنت لاعصی الله فی اثر حذیفة واطیعک
واما ما ذکرت انی اقبلت علی سف الخوص واکل الشعیر فما هما مما یعیّر به مؤمن ویؤنب علیه
وایم الله یا عمر لاکل الشعیر وسف الخوص والاستغناء عن رفیع المطعم والمشرب وعن غصب
مؤمن وادعاء ما لیس له بحق افضل واحب الی الله عز وجل واقرب للتقوی ولقد رایت
رسول الله صلی الله علیه وآله اذا اصاب الشعیر اکل وفرح به ولم یسخطه واما ما ذکرت
من عطائی فانی قدمته لیوم فاقتی وحاجتی ورب العزة یا عمر ما ابالی اذا جاز طعامی
لهواتی وانساغ فی حلقی لباب البر ومخ المعز کان او خشارة الشعیر واما قولک انی
ضعّفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسی وامتهنتها حتی جهل اهل المداین امارتی
واتخذونی جسرا یمشون فوقی ویحملون علیّ ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلک مما یوهن
فی سلطان الله ویذله فاعلم ان التذلل فی طاعة الله احب الیّ من التعزز فی معصیته
وقد علمت ان رسول الله صلی الله علیه وآله یتألف الناس ویتقرب منهم ویتقربون
منه فی نبوته وسلطانه حتی کانه بعضهم فی الدنو منهم وقد کان یاکل الجشب ویلبس
الخشن وکان الناس عنده عبدهم وقرشیهم وعربیهم وابیضهم واسودهم سواء فی
الدین واشهد انی سمعته یقول من ولی سبعة من المسلمین بعدی ثم لم یعدل
فیهم لقی الله وهو علیه غضبان فلیتنی اسلم من امارة المداین مع ما ذکرت انی اذللت
نفسی وامتهنتها فکیف یا عمر حال من ولی الامة من بعد رسول الله صلی الله علیه وآله
انی سمعت الله یقول تلک الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقین اعلم انی لم اتوجه اسوسهم واقیم حدود الله فیهم الا بارشاد

دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا واراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغترن بطول عفو الله وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت

امير المؤمنين عليه السلم على القوم لما

عمروة ل

مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه عليهم السلم قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلم والى عثمان بن عفان والى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رأيهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة قال عليه السلم لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروه ثم قال نشدتكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ في القران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم

عبد الله ع

انشدكم بالله ع

ابناؤه ابنا رسول الله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد صح

احدٌ

احدٌ اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل عليه السلم في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه واله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله صلى الله عليه واله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من احد سماه الله في عشر آيات من القران مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناوله رسول الله صلى الله عليه واله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه واله وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه واله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله

وانصر من نصره واخذل من خذله ع

جعل رسول الله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

عليه واله من الطاير المشوى الذى اُهدى اليه غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت صاحب رايتى فى الدنيا وصاحب
لوائى فى الاخرة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قدم بين يدى نجويه صدقة غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ خصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انا اخوك
وانت اخى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم
آتنى باحب خلقك الىّ واقولهم بالحق غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ
استقى مائة دلو عانة تمرة وجاء بالتمرة فاطعمه رسول الله صلى الله عليه واله وهو
جايع غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل
فى ثلثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ غمض
عين رسول الله صلى الله عليه واله غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ
وحد الله قبلى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ مشى مع رسول الله صلى الله
عليه واله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وحديقتك فى الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك
يقول رسول الله صلى الله عليه واله حديقتك فى الجنة احسن من هذه غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اول من آمن
بى واول من يصافحنى يوم القيمة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ اخذ رسول
الله صلى الله عليه واله بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى نجران
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله اول طالع
يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى
الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلاً من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله

يخصف ؛

اللهم على احب الخلق الى الخ؛ له؛

كان اول داخل على رسول الله و
اخر خارج من عنده غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد صح

لانس

لانس ما انت باول رجل احب قومه غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ نزل
فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ انزل الله فيه وفى ولده
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ نزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ علمه رسول الله صلى الله عليه واله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه واله يوم الطائف
فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبى صلى الله عليه واله ما انا ناجيته
بل الله امرنى بذلك غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ سقاه رسول الله صلى الله
عليه واله من المهراس غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انت اقرب الخلق منى يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ
قال له رسول الله صلى الله عليه واله كذب من زعم انه يحبنى ويبغض هذا غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله من احبّ
شعراتى فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله فقيل له وما شعراتك قال على والحسن
والحسين وفاطمة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلعم
انت خير البشر بعد النبيين غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول
الله صلى الله عليه واله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيرى قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت افضل الخلايق عملاً

يا انس ؛

غيرى ؛

هل فيكم احد ؛

تكلم حين اكلمه غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه واله

رسول الله ؛

يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله
صلى الله عليه واله كساه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك
لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ كان يبعث الى رسول الله صلى الله
عليه واله الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله لا سرّ لله دونك غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اخي ووزيري وصاحبي من
اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انت اقدمهم سِلْماً وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احدٌ قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد عرض عليه النبي صلى الله عليه واله الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له
النبي صلى الله عليه واله فانها امانة عندك فقلتُ فان كانت امانةً عندي فقد اسلمتُ
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع
ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ نزلت
فيه هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت
انا الذي قدّم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
واله من سبّ عليا فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله منزلي مُواجِهُ منزلك في الجنة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله قاتل الله من
قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ اضطجع على فراش
رسول الله صلى الله عليه واله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين
ارادوا قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله

قدمت ع

القيمة ع

انت

انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه واله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما
اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ صلى قبل الناس بسبع سنين
واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انا يوم القيمة آخذٌ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذٌ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت كنفسي
وحبّك حبّي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله
صلى الله عليه واله ولايتك كولايتي عهدٌ عهده الى ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اجعله لي عونا
وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله
عليه واله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لابعثنّ اليكم رجلا امتحن الله قلبه
للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ اطعمه رسول الله صلى الله عليه واله
رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان يأكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله ما سالت ربي
شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالتُ لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله
واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله فضلك على هذه
الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار

اليعسوب امير النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قوم ح

غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الناس من
اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض
اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقام
الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم
بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري
فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه
الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم اقسمه اثلاثا ثلث لي
تحنطني به وثلث لابنتي وثلث لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء
باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه رسول الله صلعم بسورة براءة الى المشركين
من اهل مكة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارحمك
من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها

احد

رحب به وحياه [illegible]

غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اذى الله عز ذنبك
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار
تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد
على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال لهم امير المؤمنين
عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى
الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله و
اتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه
رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع فيها شرعا سواء ولكن ولوها
عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه على جماعة كثيرة
من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من التق
عليه وغيره من القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون
العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله
لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا
ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها
ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل
وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا
شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله

عن امانتك لذي الله

فتح حصن خيبر [illegible] بنت مرحب [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
فعليكم

الناس

[illegible]

يهام

جمته [illegible]

عليه واله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر
وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا
سموه وفى الحلقة اكثر من مائتى رجل فيهم على بن ابى طالب عليه السلم وسعد بن ابى وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن
والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابى بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابى بن
كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصارى وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن
سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابى اوفى وابو ليلى
معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصرى
ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن
بن ابى ليلى فلا ادرى ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة
الى حين الزوال وعثمن فى داره لا يعلم بشئ مما هم فيه وعلى بن ابى طالب عليه السلم لا ينطق هو
ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من
الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله
هذا الفضل ابانفسكم وعشايركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا
بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار
الستم تعلمون ان الذى نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان
ابن عمى رسول الله صلى الله عليه واله قال انى واهل بيتى كنا نورا بين يدى الله تبارك
وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع
ذلك النور فى صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح عليه السلم ثم قذف
به فى النار فى صلب ابراهيم عليه السلم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم

مائة قد

الستم تعلمون فى ل
غيرنا فى ل

الآف فى ل

على سفاح

على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون انى اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير اية وانى لم
يسبقنى الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل فى
الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلى بن ابى طالب وصيى افضل الاوصياء قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
قال الناس يا رسول الله اخاصة فى بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه
ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
فنصبنى للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلنى برسالة ضاق بها
صدرى وظننت ان الناس مكذبى فاوعدنى لابلغنها او ليعذبنى ثم امر فنودى بالصلوة
جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاى وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا على فقمت فقال من كنت مولاه فعلى
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال
ولاء كولائى فمن كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه
واله فقال الله اكبر تمام نبوتى وتمام دين الله ولاية على بعدى فقام ابو بكر وعمر فقالا
يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة فى على قال بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيمة

اخي علي

قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن
من بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن
معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم
قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله
وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ
انشد بالله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن
ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني
ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين
في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن
اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه
بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية
واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده
ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى
يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم
وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم
فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه
ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل
انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني
وفاطمة وابنيها حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يولمني

مايولمهم

ما يولمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني الحسن
والحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال
علي عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين
امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم
نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك لم خلفتني
فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا (انوله)
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال
يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله (مادمت فيهم)
لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون (ابيهم)
هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا ولم يخطب
بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا
فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب
وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم
تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه
على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا

كلهم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم غادى بعلى عليه السلم السؤال فما ترك
شيئاً الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على اكثر مناقبه وما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا
اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به
من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون بان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني ووضع يده
على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو
من عشرين رجلاً من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت مالكم سكتم قالوا
هؤلاء الذين شهدوا لعندنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم قالوا اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابوبكر واصحابه الذين صدقوه
وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك يعتل في عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت
به فصدقوك جميعاً ثم ادعى انه سمع رسول الله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذى قلت وادعيت
واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة
بما سمعت فقال على عليه السلم عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر
شيئاً قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله
يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الىّ من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا
على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علىّ ويتظاهروا فلا تصل الىّ
الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم
من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراً

على وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله انى تركت فيكم
امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم افينبغى ان يكون على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
جل وعز افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال ان الله اصطفاه وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير
الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين بامر رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعنى الزبير وعلى
الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعنى عثمان فانا معشر الشورى
احياء كلنا ان جعلنى عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على
رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان تزعم انه
جعل شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان
كانت الشورى فيها فلم ادخلنى فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا
رجلاً رجلاً فقال لعلى عليه السلم لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال
لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة
البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال
قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد على شيئاً اكتمه قال عليه السلم فان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي

ومن راى رسول الله صلى الله عليه واله منا فقد راه قال فاخبرك به قال عليه السلم
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا سكت قال فانه قال لك حين
قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبنا بيننا والعهد في الكعبة فسكت
ابن عمر وقال اسالك بحق رسول رسول الله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك
المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلم على طلحة والزبير وابن
عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله
عليه واله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في
الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه واله ورد عليه
ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب
قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا
اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه واله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين
لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا
اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه واله خاتم النبيين ليس بعده نبي
ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه
وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله
عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاءه من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى
امر نبيه صلى الله عليه واله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايكما احق بمجلس رسول فايهما ل
الله صلى الله عليه واله ومكانه وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثني ببراءة
فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله
قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثك ببراءة فقال
امير المؤمنين عليه السلم لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون ٤٧

المبلغ

المبلغ عنه غيره فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله صلى الله عليه
واله ومن حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله
ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك ولقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد
الغايب وقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه
له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز
وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال علي عليه السلم ان الذي قال رسول الله صلى الله
عليه واله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما
لا يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ولا اقول كهاتين لان احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما لن
ولا تزلوا ل تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة
جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من ال محمد عليه وعليهم السلم وايجاب
حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لم يبلغ
عن رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك
تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر ما قضى عن رسول الله
عداته ودينه فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه
وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين
والعدة هو الذي ابراه منه وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما جاء به من
عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم والذين من اطاعهم
فقد اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك

رسول الله صلى الله عليه واله حتى قربته لى فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة

يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس انى لم

ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه واله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله

حتى جمعته فهذا كتاب الله عندى مجموعا لم يسقط عنى حرف واحد ولم ار ذلك الذى كتبت

والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الى فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد

رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع

انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت

شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت

عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت

تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما

يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف

عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابى بن كعب وابن مسعود

واحرقهما بالنار فقال له على عليه السلم يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه

واله عندى باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدى وتاويل كل آية انزلها الله على محمد

وكل حرام وحلال او حد او حكم او شئ تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول

الله صلى الله عليه واله وخط يدى حتى ارش الخدش قال طلحة كل شئ من صغير او كبير او خاص

او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول

الله صلى الله عليه وآله اسر الى فى مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف

باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله اتبعونى واطاعونى لاكلوا

من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه واله

حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبى الله يهجر فغضب رسول الله

اليمامة بلدة كانت اسمها الجو

الارش دية الجراحات

ليهجر

صلى الله

صلى الله عليه وآله وتركها فقال على قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرنى رسول الله صلى الله

عليه وآله بالذى اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله عز وجل

قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى على ما اراد ان يكتب فى الكتف و

اشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين

امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسمانى اولهم ثم ابنى هذا واشار بيده الى الحسن ثم الحسين ثم

تسعة من ولد ابنى الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول

الله صلى الله عليه واله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما

اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابى ذر وانا اشهد انهما

لم يشهدا الا بالحق ولانت عندى اصدق وابر منهما ثم اقبل على عليه السلم فقال اتق الله يا طلحة

وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده

ولا تخافوا فى الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتنى عما سألتك عنه

من امر القرآن لا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر

وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم

من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما

اذا كان قرآنا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرنى عما فى يدك من القرآن وتاويله وعلم الحلال

والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذى امرنى رسول الله صلى الله عليه

وآله ان ادفعه اليه وصيى واولى الناس بعدى بالناس ابنى الحسن ثم الى ابنى الحسين ثم

يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه واله

حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية وابنه سيليان

بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابى العاص واحد بعد واحد تكملة اثنى عشر

امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على

ثم ابنى هذا

ثم يدفعها ابنى الحسن

اوبارهم التفهيري عشرة منهم من بني امية ورجلان اسس ذلك لهم وعليهم مثل جميع
اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله
صلى الله عليه واله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه
عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول
صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام
وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه
فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن
على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم
بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد
فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن
فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى
نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم
ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي
لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلام
نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله
عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش بن معتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب
ثم نادى باعلا صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب
وانا ابو ذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه
من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم
يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث

فلما

فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده
الي رسول الله صلى الله عليه واله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا
ثم انصرفوا يمشون بينهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروي ان يوما من
الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو
خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير
منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه
بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لما سمع به لعلي عليه السلام فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم
نفسا واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم
علما وعملا واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي
واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا و
اصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على
ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة
في البغض الى الله والبعد منه قال سليم جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل
من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي
طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل
قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما
خلافة رسول الله صلى الله عليه واله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه واله
وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وروى القسم بن معاوية قال قلت لابي

عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله
راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى
هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب الله في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله
عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس
كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم
لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وعن عبد الله بن الصامت قال رايت
اباذر بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه للناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابوذر الغفاري
انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من
قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع
فرض من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عندنا اهل
بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى عن امير المؤمنين

عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم
صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم وقال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله
فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغيره لك قال قلت فاخبرني بافضل
منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية
بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشة
وكان رسول الله ينام بيني وبين عايشة ليس علينا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل
يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا
فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي
ما قدر له ثم ياتيني يسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة
قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال
اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اساله لنفسي شيئا الا سالته لك مثله
واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة
ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان
سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه وينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم

حاجة كان خيراً مما سأله وما دعا علينا قط الى خير الا استجاب له **احتجاجه عليه السلم**
على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق
الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولاً منهم وانزل عليه
كتابه وشرع له دينه وفرض له فرائضه فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر فقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم
على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئاً وقد امركم الله ان تردوا
الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا
بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه
الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه
وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي
خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه
على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من
الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص
برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسد نبينا محمدا صلى الله عليه وآله
الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد
آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن
اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل

الى الله م

فنهم الرجس لـ

ابراهيم

ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم
الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا
لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضاً واجباً والافئدة من
الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلم حيث قال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد
عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون **احتجاج**
امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا
على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن
ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت قاعداً عند علي عليه السلم حين دخل عليه طلحة والزبير
فاستأذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم
التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة فقلت له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله
ما تريدان العمرة الا لنكثكما بيعتكما والا لفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال
والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا
على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها **وروي** انه عليه السلم قال عند توجههما الى مكة
للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان
الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع
بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن
به الدماء والف بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ
شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى
ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل

عزما له

العمرة وما تريدان م

فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك
الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض فبسطت
يدى فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا
ان استأذنانى العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد فى الطاعة و
ان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهدانى ثم لم يفيا لى ونكثا بيعتى ونقضا عهدى فعجبا من
انقيادهما لابى بكر وعمر وخلافهما لى ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول
لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرنى بهما وقال عليه السلم فى اثناء كلام آخر وهذا
طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا
بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة
المسلمين عنى ثم دعا عليهما وعن سليم بن قيس الهلالى قال لما التقى
امير المؤمنين عليه السلم اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الى فخرج
الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعايشة بنت ابو بكر
ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين
ونحن اهل الجنة فقال على عليه السلم لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له
الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروى انه سمع رسول الله صلى الله
عليه واله يقول عشرة من قريش فى الجنة قال على عليه السلم سمعت يحدث بذلك عثمان فى
خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له على عليه السلم
لست اخبرك بشئ حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل
فقال له على عليه السلم عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له على عليه السلم قد اقررت
انى من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين

قال له

قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال
على عليه السلم والله ان بعض من سميته لفى تابوت فى شعب فى جب فى اسفل درك من جهنم
على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بى وسفك دمى على يديك والا اظفرنى الله عليك و
على اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكى وروى عن ابن
مزاحم ان امير المؤمنين عليه السلم حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنى اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال
يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم
نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التى
تخشى عواقبها لله اجمل فى الدنيا وفى الدين الخير من حين ا د اتى على بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الخير
مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن بعض الذى قلت هذا اليوم يكفينى فاخترت
عارا على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين بيت طلحة وسط القوم يجدلا مأوى
الضيوف ومأوى كل مسكين قال واقبل الزبير الى عايشة فقال يا امه والله ما لى فى هذا
بصيرة وانا منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابى طالب
فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادى السباع
وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل فى بنى تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع
به ان كان الزبير القى بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق
باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان القرة د لحق بالزبير رجل من
كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما

وخلفه الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال
له الزبير اليك عنى فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انى جئتك لاسالك عن امور
الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز
يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمان
وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك عائشة وعن صلوتك خلف
ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلى عثمان
فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتى عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه
المهاجرون والانصار واما نقضى بيعته فانما بايعته بيدى دون قلبي واما اخراجى ام المؤمنين
فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتى خلف ابنى فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز
وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروى انه جئ الى امير المؤمنين عليه السلم براس الزبير وسيفه
فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء
وروى انه عليه السلم لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة
لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار وروى انه عليه السلم مر عليه فقال هذا الناكث بيعتى
والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب على الداعي الى قتلى وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال
امير المؤمنين عليه السلم يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدنى ربي حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامى كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر
وهكذا فعل عليه السلم بكعب بن سور القاضى لما مر به قتيلا وقال هذا الذى خرج علينا في عنقه
المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل
جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروى ان مروان بن الحكم هو الذى قتل طلحة

بسهم

بسهم رماه وروى ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمى بسهامه في العسكرين معا ويقول
من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذى ركبته يوم الجمل
عائشة عسكر ورأى منه ذلك اليوم كل عجب لانه اين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى كلما
حتى نادى امير المؤمنين عليه السلم اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر
رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه وروى الواقدى ان عمار بن ياسر رحمه الله
عليه لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من
اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا
سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله
يا عمار اذهبت دنياك لابن ابى طالب وروى عن الباقر عليه السلم انه قال لما كان يوم الجمل
وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلم والله ما ارانى الا طلقتها فانشد الله
رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا على امر نسائى بيدك من بعدى لما
قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى
الله عليه واله يقول يا على امر نسائى بيدك بعدى قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها يا علي
فقال على عليه السلم لقد انبانى رسول الله صلى الله عليه واله بنبأ وقال ان الله يمدك يوم
الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروى ان ابن عباس قال لامير المؤمنين عليه السلم
حين ابت عائشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال على عليه السلم انها لا تالوا شرا ولكنى
اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة
لم يزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل
الشام مع الاسود البخترى تحرضهم عليه عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص
قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت
تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على على عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عايشة في الانكار عليها
بخروجها على امير المؤمنين عليه السلام روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال
كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير وانا معه
فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد فان رأت عايشة ان تخرج معنا
لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل
عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت
سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان
خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها
منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله
ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل
مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا
فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت
اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت حريرة في بيتي
فاتيته بها وهو يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق
يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي
وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا اسقط الاناء من يدي وانت تقول
ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه السلام مما تضحكين
يا حميراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا

فادخلت

فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك
وقال لها اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا
منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه
فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله
عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا
يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن
ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عايشة
وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله فرجعت عايشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة
من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها
ترتحل فارتحلت معهما وروى عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشة
لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت
يا هذه انك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع
القرآن ذيلك فلا تبذخيه وضم ظفرتك فلا تنشريه وشد عقيرتك فلا تصحريها ان الله من
وراء هذه الامور وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك
فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يراب
بهن ان انصدع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة
لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا
من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله

تردين وقد هتكت عنك حجابه ونكثت عهده وبالله احلف ان لو سرت مسيرك هذا ثم قيل
لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان القاه هاتكة
حجابا قد ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين
لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه
وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش
الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري
على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين
فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج فالى ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاخرة قال
الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد
كانت لعائشة الرتبة على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن
مدارس وحكمة لم تكن الا لها حسبها في الصدور يذهب عنها كل وساوس ينتزع
الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الرأس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت
بي ايحاشا بايناس فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة — تشتمني خ ل
اذا اقبلت غضت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل — غطت على البصير خ ل

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام

بعد دخوله البصرة بايام على من قال من اصحابه انه
ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة
خطبها روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني
من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا
سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني
وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون

لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا
واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم و
اهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستيصالها
عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون
ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس
وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت
في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية
فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا — فليداووها خ ل
فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك
غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل فيموت
او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري
من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي او ما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنب
الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما
لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه
وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله
عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره
حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها
الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا — يرحمكم خ ل
غير واحد فايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا
فنحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله
بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل

بكم عن منهل نبيكم عليه السلم حتى تبس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله
صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون وقال له
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلاً خصه الله به واكراماً منه
لنبيه عليه السلم حيث اعطاه ما لم يعط احداً من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلم انظروا
رحمكم الله ما تؤمرون به وامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس
فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة و
مرارة عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم
اني اخبركم ان جيلاً من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره
فشربوا الا قليلاً منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عايشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى [illegible] برحمكم
يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباتة قال كنت [illegible]
المؤمنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين [illegible]
وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال [illegible]
على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله [illegible]
اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلم ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير [illegible]
ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلم [illegible]
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض [illegible]
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين [illegible]
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر
القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضالة

عن رجل

عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلم بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رايت
في هذه الوقعة امراً هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف الواقعة ذلك فانت
فيهم مشركاً بالله تعالى فالله الله مما يخلصني من هذا ان يك شراً فهذا تتلقى بالتوبة وان يك
خيراً ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس
بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلم اذن اخبرك اذن
انبئك اذاً احدثك ان ناساً من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم
قالوا لابي بكر استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نأتي قومنا فنأخذ اموالنا
ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله
اترجع تلك الجماعة من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم
من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ان يستأذن لهم على النبي صلى الله عليه
وآله فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون
عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا
فقال عمر انا هو فقال لا يا عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله قال م
صلى الله عليه وآله قال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي
والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من
تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان
ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلم فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلم من قتال اهل البصرة وضع قتباً على قتب
ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء
العضال يا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم

نفاق واخلافكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري
وهو يتوضى فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا
يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس
ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا
عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت
وصببت على سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر فلما
انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول
في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف
عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي وخرجت اريد القتال حتى
انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان
القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال عليه السلام
ذلك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن
عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير
المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان
كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع
فقال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا
وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال احتجاج
عليه السلام على قومه في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية وفيما اخذ
عليهم العهد والميثاق بالطاعة له على حالة بيعتهم اياه روي انه لما عزم على المسير الى الشام
لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا
الله يا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل

ارجع

الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من
حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس
بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت
عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم
وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي
ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليَنّهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان
يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم
المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي
عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفون لي ولتسمعن لامري
ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم بذلك
جميعا واخذت عليكم واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معاوية بن ابي سفيان ان ينازعني الخلافة
ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى
الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون
يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما
بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ
اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض
علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي
وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله

طاغيا ظ

عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجمعوني الى ذلك جميعا او م

صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي ومولاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا
على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب
الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بموعظة الله
وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام الم تر الى الملأ
من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال
هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله و
قد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم
في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم
وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادة بسطة في العلم والجسم
فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم
فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله
سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم

قال م

فلوكان

فلوكان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه
الجهاد المفروض ومن كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج
مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد
ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا شهودا بالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور
فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون
حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم
تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف
ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل
والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم
عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها
ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا
لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية
عدة ما الاخر بارأف من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا
محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم و
ذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل
الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها
نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول

والتفنيد ل

من جاء ووجد ام على رسوله فانا اول مه

حق امن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبيا، والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن نباها بعد حين وذلك اذا صيّركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحًا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال وحلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعزّ الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من اواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اى دار بعد داركم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع فى نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم واعقبكم من هو شر لكم منى امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ منى عشرة منكم واعطانى واحدا منهم والله لوددت انى لم اعرفكم ولم تعرفونى فانها معرفة جرت ندما القد ورثتم صدرى غيظا وافسدتم علىّ امرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسًا منى واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرّفت على الستين لكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربى قد اخرجنى من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدنى فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الى النبى الامى وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدّق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى الجهاد هولاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم امرى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء

الطغاة م

من ربكم

من ربكم عظيم اما والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذى توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لى وعاقبتكم بالسوط الذى يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذى يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفئ بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم فى المغازى وليقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شئ فاقبل وانى لاظنكم على فترة وما علىّ الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمى ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزو من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذى لا يعز الله باهله الدين وانى لاعلم بكم انكم لا تزيدوننى غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتمونى فى التاخير دفاع ذى الدين المطول ان قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز اعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتانى الصريخ يخبرنى ان ابن عامر نزل الانبار على اهلها ليلا فى اربعة الف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملى ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغنى ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح

نطقت ن د

من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمبرز عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع
والنداوبا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون
هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر
هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها
كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجه عليه السلام على معوية

في جواب كتاب كتب اليه وفي غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر
او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل
والمفضول والسايس والمسوس وما للطلقاء والتميز بين المهاجرين الاولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل
سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته
عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من

منك ذلك

وابناء الطلقاء

ما نهى الله عنه من تزكية ذلك

تزكية

تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا
اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع
وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى
بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت
اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر
ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا و
الله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون البأس
الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب

اليه ارشادی وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت
انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني
عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين
ببعيد **وكتب** ايضا عليه السلم الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله حزبا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان
ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وانجاد وعندي السيف الذي
اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك
لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله
ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا

عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله
وكتب عليه السلام الى معاوية في كتاب اخر فسبحان الله ما اشد
لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله
طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام **وروى** ابو عبيدة قال كتب
معوية الى امير المؤمنين عليه السلم ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت
انا ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي
فقال امير المؤمنين عليه السلم ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام محمد
النبي صلى الله عليه وآله اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير
مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي
منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت
الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله
يوم غدير خم انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم سلمي فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يلقى الاله غدا بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه اهل الشام فيميلوا الى ابن
ابي طالب وروى عن الصادق عليه السلم انه لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرايص خلق كثير
وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية
وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا
قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية
دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل

ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه
بين رماح المشركين وكتب عليه السلم الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك
تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان
يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما
والسلم وقال عليه السلم في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس واما رس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه
ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل ويسال فيلحف ويخون العهد ويقطع الال
فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له
على ترك الدين رضيخة **وكتب** محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله
على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه
خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد و
غوي ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه واله و
اصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان
اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم
واثره على كل حميم ووقاه من كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساميه وانت
انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين بن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان

فدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال
وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي
وهو وارث رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن
عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتمد دابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى
وكيدك قد وهى ثم يتبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية
من معوية بن ابي صخر الى
هذا الى ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله
في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك فيه وذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته
من رسول الله ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك علينا وعيبك لي بفضل
غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن
نبينا محمد نرى حق علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له
ما وعده قبضه الله اليه وكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك واتفقا
ثم دعواه الى انفسهما فابطا عليهما فهما به الهموم واراد به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه
في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قضيا ثم قام بعدهما
ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من
اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله
وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما
خالفنا عليا واسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثاله فعب اباك او دعه والسلم
احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم
ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلم عن ذلك بالحجة وبين لهم ان
الخطاء من قبلهم بدا واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن
الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال

هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت
الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي وقال
عليه السلام لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك اذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا
في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله
به شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله
فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي

وروى ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس
الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك
خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم
كتب ذلك بينه وبين معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون
اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية
احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو احق
ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا
احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه
قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه
كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم
فانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله و
حكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله
صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل
بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وابا سفيان
صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك
رسول الله ولكن نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن
منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان
بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت
رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره
وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين
ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير المؤمنين وقاتلناك
ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محا رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم

ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولك اني شككت في نفسي حيث
قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني
انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك
شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري
وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه واله قد جعل الحكم الى سعد
يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس فقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم
اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله
حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا
قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم
النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه واله على
اهل مكة وان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان
يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت
الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم
انما يبعث الله الانبياء عليهم السلام فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن
عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم
اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى انت مني
بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فادعونا فرجع بعضهم وبقي منهم

قولكم ذاهب

فحجتنا له لهم [illegible]

فادعونا له

اربعة

اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم

احتجاجه عليه السلام

في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه
من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير المؤمنين كان جالسا في بعض مجالسه
بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت
طلحة والزبير ومعوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه
الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال
يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال
قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلام
حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم
اخي محمد خير البشر صلى الله عليه واله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم
فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك
الله وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال فاني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله فقام اليه الاشعث بن

قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت
والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه
واله لما وُلّى تيم وعدى الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلم
يا بن الخمارة قد قلت فاسمع مني والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك
الا عهد اخي رسول الله خبّرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك
كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكفّ يدك
واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه
ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة
وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب
من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين حفيرتين قريبي العهد
بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما
لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا بن الخمارة ليس
كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه
الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم
في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة
وانه اقل في دين الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة
عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم
من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة
وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت

ليلحقني ن د

جعفرين ن د

عفطة العرطة عنز جوالانثى من المعز

رحبة المسجد بالكوفة ساحة

دونها

دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على
طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت
ان الصبر على هاتى احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى
مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشدة ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فصيرها في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها
العثار ويقل منها الاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض حتى اذا مضى لسبيله جعلها
شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول
منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكنني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت
على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الاخر لصهره مع هن وهن
الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان نكث عليه فتله وكبت به بطنته واجهز عليه
عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيت
دنياكم عندي ازهد من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فاقبل

منهم م

ابنة ن

قسطنة م

ينظر اليه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس فقلت له يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث افضيتها فقال يا ابن عباس هيهات هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت
قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلام
وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين عليه السلام كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار
ومما يوضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه واله انها قالت
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه
واله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخط او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت
ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة
فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه و
هو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد
عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة ثم اعاد عليه القول رابعة
فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما
حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت صلى الله عليه واله الي وقال
ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال والله
ما رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون
بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة

وينكثون

وينكثون بالبصرة قلت ومن القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت ومن
المارقون قال اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها
بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه واله قوله يا علي انك باق بعدي
ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت يا رسول
الله بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل
بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من
امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو
امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة
فقال نعم اذا كان كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا — ذلك م
القرآن على الرأي فتاولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الاشياء الكاذبة عند
الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن
مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة
والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن — فلا تنكلن ن ل
عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي — فان العاقبة م
جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني — لاجاهدن ن ل
الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال انت او علي عليه السلام وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع
بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن — لا الفينكم ن ل
فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي
او علي ثلاث مرات فراينا جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن

ابن عباس انّ عليا عليه السلم كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله انّ الله تعالى
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فوالله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلنّ على ما قاتل
عليه حتى اموت لانّي اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به منّي وعن احمد بن همام
قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل
ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله
لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انّا كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه
واله فجاء علي عليه السلم وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه واله فدخل ابو بكر
ثم دخل عمر ثم دخل علي عليه السلم على اثرهما فكانما سُفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
الرماد ثم قال يا علي ايتقدّمانك هذان وقد امّرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت
يا رسول الله صلى الله عليه واله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه و
اعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب
بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون
في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه
ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانّ لك
من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل
حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك
ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عن ابائه عن علي عليهم السلم قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه واله في المسجد بعد ان صلى

الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه واله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني
بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقارّ قلبي على فراقه لا يقارّ
ساعة واحدة فقال لي انا متّجه الى بيت عايشة فمضى صلى الله عليه واله ومضيت الى
بيت فاطمة عليها السلم فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت
وصرت الى باب عايشة فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت
انّ النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله عليه واله راقد وعايشة
في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت
انّ النبي صلى الله عليه واله على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب ووجدت
في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت
لي عايشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
يا عايشة افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدّثك
بما انا فيه او تحدّثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدّثني فانّ حديثك احسن
فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت
القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب
فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلم ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين
يديه فقال انّ الله عز وجل اوحى اليّ ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة
فآتيك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطير فمكثت مليّا فلم ار احدا
يطرق الباب فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي
هذا الطير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسّر عبدا
يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطائر فسمعت طرقك الباب

وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل احامد الله حتى بلغت
الي اذ كنت تحب الله ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي
الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة
والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت عايشة
من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي نايم فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق
الذي سلكته رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشة في الدار لا يكون
هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه فقالت م
وآله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول
مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله على حاجة و
عايشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله صلى الله
فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله لها ابيت
الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون
ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت ابابكر على ما في
قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال
فقال يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي
واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون
وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى المواضع الذي يقصد بك
اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين
رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض
من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون
هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك

مايكون

ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه
جايز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات
هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت
صلوة الظهر حتى آمر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم يزل في ثم نزل في المسجد معه ال
المسجد

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه
عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب
والتغيير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبته ومجاري كلامه
ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه مدحته ن
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن
الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر
الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ومن قرنه ه
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى
منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا
بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا
روية فكر اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها اشباحها

عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها وانتهائها عارفاً بقرائنها واحنائها
وقال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جلّ عن ان تحله الصفات بشهادة
العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول له انه جلّ جلاله
صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت
حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته
لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام
في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه
من خلقه وحكم التمييز بينونته عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور
فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه
والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد بمثل ذلك
وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون
لا تجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه
ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه
ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية
المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من
ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون
مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه

الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض
ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان
شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة
ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا
ولا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق
على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من
غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود
والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته ولا يعجزه شيء
منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت

وترجع خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرّة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن
افنائها وانه يعود سبحانه بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكوّنها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ندّ مكاثر ولا للاحتراز بها من ضدّ مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه ولا يملّه
طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبّرها بلطفه وامسكها بامره و
اتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على
وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها
به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم
لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط
به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به
النهايات فكبّرته تجسيما ولا بذي عِظَم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا

وباشباههم ن ل

بل كبر

بل كبر شأنا وعظم سلطانا ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من
اصناف الحيوان وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق و
خافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق
كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر انظروا الى النملة
في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت
على ارضها وصبّت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع في
حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنّان
ولا يحرمها الدّيّان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها و
في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها
وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلّتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة
لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار و
تفجر هذه الانهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن
المختلفات فالويل لمن انكر المقدّر وجحد المدبّر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادّعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من
غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس
القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزرّاع في زرعهم ولا يستطيعون

بوقتها ن ل

ذنبها ولو اجتلوا بجمعهم حتى ترد الحرث من ترددها وانقضى منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا استدق فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له
خدا ووجها ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة
لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها
واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه و
كفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها
واخرج نبتها بعد جدوبها وروى انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد
ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه بختي موقورا ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار
فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله
ونبي الله وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك
قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره
فقال لست صاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي
موقورا ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما
امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم
فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من
سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت
فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم
يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس
عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال
لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه

وبين ابي

وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج للاسلام ثم نهض — رتاج الاسلام نو له
ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي
رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلم
وقص عليه القصة فقام علي عليه السلم وخرج ومعه الحسن والحسين حتى اتى المسجد فراى القوم — فلما
علي عليه السلم كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلم وجلس فقال
ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلم ثم قال
يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي
حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب
عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلم على الخبير سقطت
اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله
فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام
الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة
ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا وفي
الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا — السالفة ...
المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال
اليه باجمعه فابرح علي عليه السلم مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف
الراهب الى قومه مسلما وروى انه اتصل بامير المؤمنين عليه السلم ان قوما من اصحابه خاضوا
في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الله تبارك — ان اقوام
وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لن يكونوا
كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي

لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد لا يكونا الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ماوراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك يرون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو على الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروى عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله و قدر فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم ترسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم

والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد م

تمت بالشر اذا تشتد واذ... ليقوله الناس ...

احسب الاجر ... يرجو ثواب الدنيا واحسب بالشر ...

يخلق

يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال ثم تلى عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ۝ يوم النشور من الرحمن رضوانا ۝
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ۝ جزاك ربك عنا فيه احسانا ۝
وليس معذرة في فعل فاحشة ۝ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ۝
كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه ۝ فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا ۝
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ۝ قتل الولي له ظلما وعدوانا ۝
انى يحب وقد صحت عزيمته ۝ على الذي قال اعلن ذاك اعلانا ۝

وروى ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروى انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو افي السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر

فی السماء علی العرش قال الیهودی فاری الارض خالیةً منه وارنه علی هذا القول فی مکان
دون مکان فقال ابو بکر هذا کلام الزنادقة اُغرُبْ اعنی والا قتلتک فولّی الرجل متعجبا
یستهزئ بالاسلام فاستقبله امیر المؤمنین علیه السلام فقال له یا یهودی قد عرفت ما سالت
عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اَیَّنَ الاَینَ فلا این له وجلّ عن ان یحویه
مکان وهو فی کل مکانٍ بغیر مماسّةٍ ولا مجاورةٍ یحیط علماً بها ولا یخلو شیٔ من تدبیره تعالی
وانی مخبرک بما جاء فی کتاب من کتبکم یصدّق ما ذکرته لک فان عرفته اتؤمن به قال الیهودی
نعم ثم قال السلام تجدون فی بعض کتبکم ان موسی بن عمران کان ذات یوم جالسا اذ جاء
مَلَکٌ من المشرق فقال له من این جئت قال من عند الله ثم جاء ملکٌ آخر من المغرب
فقال له من اَیْنَ جئت فقال من عند الله ثم جاء ملکٌ فقال له من این جئت فقال قد
جئتک من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاء ملکٌ آخر قال له من این جئت
قال قد جئتک من الارض السابعة السفلی من عند الله عز وجل فقال موسی علیه السلام سبحان
من لا یخلو منه مکان ولا یکون الی مکان اقرب من مکان فقال الیهودی اشهد ان هذا هو
الحق المبین وانک احق بمقام نبیک ممن استولی علیه وروی الشعبی انه سمع امیر المؤمنین
علیه السلام رجلا یقول والذی احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له یا ویلک ان الله
اجلّ من ان یحتجب عن شیٔ او یحتجب عنه شیٔ سبحان الذی لا یحویه مکان ولا یخفی علیه
شیٔ فی الارض ولا فی السماء فقال الرجل أفأُکفّر عن یمینی یا امیر المؤمنین قال لا لم تحلف
بالله فیلزمک کفارة وانما حلفت بغیره وعن ابی عبد الله الصادق علیه السلام قال جاء حبرٌ
من الاحبار الی امیر المؤمنین علیه السلام فقال یا امیر المؤمنین متی کان ربک فقال
له ثکلتک امک ومتی لم یکن حتی یقال متی کان کان ربی قبل القبل بلا قبل و
یکون بعد البعد بلا بعد ولا غایة ولا منتهی لغایته انقطعت الغایات عنده
فهو منتهی کل غایة فقال یا امیر المؤمنین فنبیّ انت فقال یا ویلک انما انا عبد من عبید

محمد صلی الله علیه واله

احتجاجه علیه السلام علی بعض الیهود

من احبارهم ممن قرأ الصحف والکتب فی معجزات النبی صلی الله علیه واله وکثیر من
فضائله وروی عن موسی بن جعفر عن ابیه عن آبائه علیهم السلام عن الحسین بن علی علیه السلام قال ان
یهودیا من یهود الشام واحبارهم کان قد قرأ التوریة والانجیل والزبور وصحف الانبیاء علیهم السلام
وعرف دلائلهم جاء الی مجلس فیه اصحاب رسول الله صلی الله علیه واله وفیهم علی بن ابی طالب ع
وابن عباس وابو معبد الجهنی فقال یا امة محمد ما ترکتم لنبی درجة ولا لمرسل فضیلة الا نحلتموها
نبیکم فهل تجیبونی عما اسألکم عنه فکاع القوم عنه فقال علی علیه السلام نعم ما اعطی الله
نبیا درجةً ولا مرسلاً فضیلةً الا وقد جمعها لمحمد صلی الله علیه واله وزاد محمداً علی الانبیاء اضعافاً
مضاعفة فقال له الیهودی فهل انت مجیبی قال له نعم ساذکر لک الیوم من فضائل رسول
الله صلی الله علیه وآله ما یقرّ الله به عین المؤمنین ویکون فیه ازالة لشک الشاکین فی
فضائله کان اذا ذکر لنفسه فضیلةً قال ولا فخر وانا اذکر لک فضائله غیر مزرٍ بالانبیاء ولا
منتقصٍ لهم ولکن شکرا من الله عز وجل علی ما اعطی محمدا صلی الله علیه وآله ما اعطاهم
وما زاده الله وما فضّله علیهم قال له الیهودی انی اسألک فاعدّ له جوابا قال له علی هات
قال له الیهودی هذا آدم علیه السلام اسجد الله له ملائکته فهل فعل لمحمد شیئا من هذا
فقال له علی علیه السلام لقد کان کذلک ولئن اسجد الله لآدم ملائکته فان سجودهم لم یکن
سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولکن اعترافا لآدم بالفضیلة و
رحمةً من الله له ومحمد صلی الله علیه واله اعطی ما هو افضل من هذا ان الله جل وعز
صلی علیه فی جبروته والملائکة باجمعها وتعبّد المؤمنین بالصلوة علیه فهذه زیادة
له یا یهودی قال له الیهودی فان آدم علیه السلام تاب الله علیه بعد خطیئته قال له
علی علیه السلام لقد کان کذلک ومحمد صلی الله علیه وآله نزل فیه ما هو اکبر من هذا من غیر ذنب
الی قال الله عز وجل لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تأخر ان محمدا غیر موافٍ القیامة

محمد
وزاد محمد علا
زیادة

الوتر الثأر ق

بوتر يرد ولا مطلوب فيها بذنب قال اليهودي فان هذا ادريس عليه السلم رفعه الله عز وجل مكانا
عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا
من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه
واله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلم بجام من الجنة فيه
تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام
مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلم وقال له كلها فانها تحفة
من الجنة اتحفك الله بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها صلى الله عليه واله
واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلم صبر في
ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله صبر في ذات الله فاعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصاء وعلاه
ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته
الى امر محمد فقال اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال
عليه السلم انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما
شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي
فقال الله تعالى ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد
صلى الله عليه واله لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم
رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت
السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد
صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك انه صلى الله عليه واله لما
هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر

الشيخ نبت م

العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى رئي بياض ابطيه وما نرى في السماء
سحابة فابرح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع
الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول
الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه واله وقال هذه
سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع
فرئي حوالي المدينة يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له
اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا
قال علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من
اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصا وجنودا لم تروها فزاد الله
تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه واله على هود بثمانية الف ملك وفضله على هود بان
ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه واله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم
صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه واله بينما نحن معه في
بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله
ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله
صلى الله عليه واله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه
فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون
عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلم

الرغاء صوت ذوات الخف ق

قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان قال علي عليه السلم
لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه وتيقظ ابراهيم عليه السلم
وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى
فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه
وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله
قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا
بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله
عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو
بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له
اليهودي فان ابراهيم عليه السلم حجب عن نمرود بحجب ثلث قال علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل
قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله وجعلنا من بين ايديهم سدا
فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان البعث والنشر والميزان صح
نبوته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتاه مكذب
بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من الجمحي نل
يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له
اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال علي عليه السلم

لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها
عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلم قد
اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم ع
بعد الاضجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف صح
عليه السلم على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده
فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب
اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه
وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا الطيور نل
ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى
الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله
السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار
تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلم اعظم في الخير
نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء
العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب عليه السلم
قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكان حزن
يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حيوته
منه فخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليه وآله م
عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره
والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة الاستسلام الانقياد صح

وحبس فى السجن توقيا للمعصية والقى فى الجب وحيدا فقال له على عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه واله قاسا مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه
رؤيا توازى رؤيا يوسف فى تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون ولئن كان يوسف حبس فى السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه واله
نفسه فى الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجاوه الى اضيق المضيق ولقد
كادهم الله عز ذكره كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذى كتبوه بينهم فى قطيعة
رحمه ولئن كان يوسف القى فى الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه واله نفسه مخافة
عدوه فى الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك فى كتابه
فقال له اليهودى فهذا موسى بن عمران اتاه الله عز وجل التورية التى فيها حكمه قال له
على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطى ما هو افضل منه اعطى محمد صلى الله عليه
واله سورة المائدة بالانجيل والطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطى
نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطى سورة بنى اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف
موسى عليهما السلم وزاد الله عز ذكره محمدا صلى الله عليه واله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهى السبع
المثانى والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له اليهودى فان موسى ناجاه الله عز
وجل على طور سينا قال له على عليه السلم لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله
عليه واله عند سدرة المنتهى فمقامه فى السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودى
فقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه قال له على عليه السلم لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا
صلى الله عليه واله ما هو افضل من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذى
يشركه فى هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله
عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه واله معه قال له اليهودى فلقد اوحى الله الى ام موسى
لفضل منزلة موسى عليه السلم عند الله عز وجل قال له على عليه السلم لقد كان كذلك ولقد لطف الله
جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه واله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان
محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه فى الاسفار وبلطف من الله
عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات فى المنام انه قيل لها
ان ما فى بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله المحمود
وهذا محمد قال له اليهودى فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الاية
الكبرى قال له على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله ارسل الى فراعنة شتى
مثل ابى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابى البخترى والنضر بن الحارث وابى بن خلف
ومنبه ونبيه ابنى الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومى والعاص بن
وائل السهمى والاسود بن عبد يغوث الزهرى والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة
فاراهم الايات فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودى
لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له على عليه السلم لقد كان كذلك ولقد انتقم الله
عز اسمه لمحمد من الفراعنة فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين
فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه فى يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة
فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه فى الطريق فاصابه شظية منه فانقطع
اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلنى رب محمد واما العاص بن وائل السهمى فانه
خرج فى حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو
يقول قتلنى رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل
بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلم فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عنى فقال

ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد وانا الاسود بن الحرث
فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك
اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل عليه السلم بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي
حتى اثكله الله عز وجل ولده. واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول السموم الريح الحارة
حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد وروى
ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق
بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت
عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما
لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلم عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرا عليك السلام
وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم
الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك
المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك
واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له
اليهودي فان هذا موسى بن عمران عليه السلم قد اعطي العصا فكان يحولها ثعبانا قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب
ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل
فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من يطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه
دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه واله و
كان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلى الله
عليه واله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه

فقام

فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل
حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه
قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت
عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران
من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي
موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله ثعبانا وثمانية املاك معهم
الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه واله يؤذي قريشا بالدعا فقام يوما فسفه احلامهم وعاب
دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله
للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال
فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قال انك ان فعلت ذلك
اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا
جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فطاف
بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب
منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه واله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل
فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا
فقال له اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه
فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد
البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن
يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له
في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله

عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضى منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته بلا عمل عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم السالفة ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام

قال له

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل واستقر وسكن وهدا واجاب لقوله صلى الله

يغشى

عليه وآله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطى ملكاً لا ينبغي لاحدٍ من بعده فقال
له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا
انه هبط ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكاً منعماً
وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك
مما ادخر لك في الآخرة شئ فاومى الى جبرئيل عليه السلم وكان خليله من الملائكة فاشار
عليه ان تواضع فقال بل اعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين والحق باخواني
من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من
ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم
يوم القيامة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان قال له
اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر
ورواحها شهر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى
ما هو افضل من هذا انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر
وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى
الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها
او ادنى فاوحى الله عز وجل الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الآية التي في
سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير
وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلم الى ان بعث الله تبارك
وتعالى محمداً وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله
صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول

علم انهم

علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن امته
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله
عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها
وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امتك حق على ان ارفعها
عن امتك وقال لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت من
شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني
قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك
بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم
ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا
بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال عليه السلم اللهم اذا
اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما
حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله
عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم
السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت
وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك
فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم
وقد جعلت الماء لامتك طهوراً فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك

نحن نز
من خيرهم

اليه

سنة ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا
مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك
وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها
في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدايد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
فرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسين ركعة وجعلت
لهما اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي
من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة
بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان
عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان
عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت السالفة م
توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك
عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم
بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب
احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل
توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها

عن امتك

عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة سنة م
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم اذ
اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه
قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلاء الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا
اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه واله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه واله
قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور
الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي
وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك
او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله
عليه واله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة من اشرافهم
واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه
والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله والملكان ن ل
تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وهم التسعة فاقبل
اليه الجن والنبي صلى الله عليه واله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم
ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم
والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا
وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه واله بعد
ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال

له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه
كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية
ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان
فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان
امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول
اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى
يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم
يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
سقط من بطن واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه امه
بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور
الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا
ليلة ولد النبي حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث ولقد رأى الملائكة حدث في الارض
ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده
ولقد هم ابليس بالظعن لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء
الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم
قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوته قال له اليهودي فان عيسى دلالة
يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ابرأ ذا العاهة من عاهته
بينما هو جالس صلى الله عليه وآله اذ سال عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه
قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة

البلاء

البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت
معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام
صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى
الله عليه وآله فاخذ قدحا من ماء فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى
لم يوجد عليه شيء ولقد اتي اعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن
زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو
في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت
كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه
فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام
صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ العميان فان محمدا صلى الله
صبيحا له عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان
ندرت سقط له يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الان تبغضني فاخذها رسول الله من يده
مكانها له ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد
جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله
فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن
الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد
اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة
لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيا الموتى
باذن الله تعالى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله

سبّحت في يده تسع حصيات تُسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته
ولقد كلّمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلّى باصحابه ذات
يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثة دراهم
اليهودي م لفلان وكان شهيدًا ولئن زعمت ان عيسى كلّم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله
ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه
شاة مسلوخة مطلية بسمّ فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة
فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته
فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشيّ ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يدعو بالشجر فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه
يزعمون م فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي ان عيسى انه انبأ قومه بما ياكلون وما
يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كان له اكثر
من وراء حائط م من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان بر الحائط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة و
هو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه
الرجل ويريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول او اقول فيقول بل
قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله
عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان
عمير م بن امية وبين عمير بن وهب اذا اتاه فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت
لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت اهون علينا من
البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك
من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما
يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت

لقتله

لقتله فقال صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما
لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ
فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر
انفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فانفلق م
فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين
ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى
مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها جنب الجزارين بمكة
قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى
من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا
عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد
الانبياء عليهم السلام له ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له كان م
مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات
قط توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم
ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له غنائم العباد ولقد كان يقسم
اليوم الواحد الثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي
بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار
قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها

لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات
فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال
وانك لعلى خلق عظيم

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم

عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام قال لما هلك
ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت
قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد
اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاتى عليا ع
فسأله فقال له لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني
في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع
على وجه الارض واول عين نبعت واول شجر نبتت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر
وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم
من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون عليه السلام واملاء موسى عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام واما العين فانتم تقولون اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت
المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها النون موسى عليه السلام وهي عين التي شرب منها
الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع
قال علي عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم
هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال
والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال قد
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها

العجوة قسم من تمر المدينة

درجة

درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع
قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى قال فقد بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت
او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى
ثم اسلم واحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين
عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال علي عليه السلام نحن البيوت
التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي تؤتى منه فمن تابعنا
واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت
من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام
نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن على الاعراف يوم القيمة بين الجنة
والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك
بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا
ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا
غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين
عليه السلام فقال والله ان في كتاب الله آية افسدت علي قلبي ولقد شككت في ديني فقال
امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال
علي عليه السلام ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا ان لله
ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش
الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة

قام على رايته ورفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم
فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان
وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة
باجنحتها في منازلكم بنحو من قوله وهو قول الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه
من الديكة في الارض وعن اصبغ بن نباتة ايضا قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع
فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له امير
المؤمنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل
وبصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين
وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما
الاعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك
النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمى
بالليل وعمى بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد
النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل وعمى بالنهار واما اعمى
بالليل وبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا
صلى الله عليه وآله فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي
وقبل ولايتي فعمى بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله
الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم عن المنبر تبعته فقلت
سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي فقد شككت في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية
الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر
بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار

بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار

بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك

اصابعه

بث فيها احقابا وعن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلم وهو على المنبر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه أمن ذهب كانا ام من
فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله
فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه
على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله عن الصادق عن آبائه عليهم السلم
ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال
يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي
طالب عليه السلم مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض
لشفعه الله فيهم أابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق
نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن
ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان
يخلق آدم عليه السلم بالفي عام **احتجاجه صلوات الله عليه** على من قال بزوال
الادواء بمداوات الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم
من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلم عن زين العابدين
عليه السلم انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا
وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك
ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اريهما يقلانك
فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه
ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار

الدواء

الصفار مرض بصفرة الوجه

الاحتضان حمل در بغل كردن

تداوُه عندى دهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يخيبك ولكنه تلزم حمية من اللحم
اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم فقد ذكرت نفع هذا الدواء للصفار
فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله
الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال
علي بن ابي طالب عليه السلم فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم
ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد
ويقول في نفسه الآن أوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني
على نفسه فتبسم علي عليه السلم وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت
انه سم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب
فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي
زعمت انه بي فقال والله كانك لست من رايت قبل كنت مصفرا فانت الآن مورد فقال
علي عليه السلم فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه
وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف
الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى و
حركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال
امير المؤمنين عليه السلم صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له
علي عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
امثلك كان محمد فقال علي عليه السلم وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله
عليه فاله اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم

فالاي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها
من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال
فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت
منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلم هذا الذي
تذكره عن محمد صلى الله عليه واله غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا
اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهو اية قال امير
المؤمنين عليه السلم هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده
واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن
قصد الى اختيارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني
يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت
مقترحا ما هو اية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي عليه السلم هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول
الله صلى الله عليه واله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتناثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم يُر لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك
نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول
فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء
النخلة ان وصي محمد يامرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فنادى اليوناني فقال
ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثورة ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها
حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت

الخوص والعراجين والعنب
السحوق الجبل الطويل
هو
خيف تخيب الى الله
ين
قادون
قمحه استغرفه
شرب الحمرة بالحمرة
فصبوا عليه ماء
ترده
فانا اقترح
رسول الله
كنتي

على الساق وقضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء
شماريخها مجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان
تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتأكل
ونطعمني ومن معها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمر بها فقال لها اليوناني ما امرك حضرك م
امير المؤمنين عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها
برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها بكذا وكذا م
واحب شيء الي ان تنزل الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير
المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي واقبض الاخرى
التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها منها م
ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت
على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تؤمن
بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به
عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد
وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله
فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود
والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي
انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك البرتبه م
واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد
صلى الله عليه وآله بعده وبالقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله
واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به
امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك

على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم
تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك
بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه
آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك
وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك
من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند
الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله
عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف
اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت اليه
على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا
وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك
وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها
الذي به تماسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك شهورا
وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول تلك النقمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك و
تنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي للهلكة م
امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في
ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات
وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب

على تصديق

قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير
المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب
الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم
بين السراري والذراري قال سانظر وأومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر
فيه فتبسم عليه السلام وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين
وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج
النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة
سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم وأومى
بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير
المؤمنين عليه السلام الم أروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام
انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح
من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه
ولهبه فذاهب عني فهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام
لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها
صُرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه
وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته
الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر

في النار سيروا على اسم الله وعونه **احتجاجه عليه السلام** على زنديق جاء اليه
مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف
فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام وقال لولا
ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام وما هو قال قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين و
قوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وقوله ولقد
رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآيتين وقوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله بل هم بلقاء ربهم فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت
موازينه ومن خفت موازينه قال علي امير المؤمنين عليه السلام فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم
انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا
منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني
بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين
آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى
علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة

وهو يدرك الابصار

صفًّا لا يتكلّمون الا من اذن له الرّحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنّا مشركين وقوله عزّ
وجلّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عزّ وجلّ ان ذلك لحقّ تخاصم
اهل النّار وقوله لا تختصموا لدىّ وقد قدّمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم
وتكلّمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الّذى كان مقداره خمسين الف سنة والمراد يكفر اهل المعاصى بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا والكفر فى هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها فى
سورة ابراهيم قول الشيطان انّى كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرّحمن كفرنا
بكم وبدا بيننا وبينكم يعنى تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون فى مواطن اخر يبكون فيها فلو انّ تلك الاصوات فيها
بدت لاهل الدّنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله
ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدّموع ويفضوا الى الدّماء ثمّ يجتمعون فى مواطن
آخر يستنطقون فيه فيقولون والله ربّنا ما كنّا مشركين وهؤلاء خاصّةً هم المقرّون
فى دار الدّنيا بالتّوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكّهم فيما اتوا به عن
ربّهم ونقضهم عهودهم فى اوصيائهم واستبدالهم الّذى هو ادنى بالّذى هو خير فكذّبهم
الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم
ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم ثمّ يرفع عن السنتهم
الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الّذى انطق كلّ شئ ثمّ يجتمعون
فى مواطن اخر فيفرّ بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم
البلاء فذلك قوله عزّ وجلّ يوم يفرّ المرء من اخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه
الآية ثمّ يجتمعون فى موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلّم احدٌ الّا
من اذن له الرّحمن وقال صوابا فيقام الرّسل فيسئلون عن تادية الرّسالات التى حملوها الى اممهم
فاخبروا انّهم قد ادّوا ذلك الى اممهم ويسئل الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسئلنّ الّذين

ارسل اليهم ولنسئلنّ المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرّسل رسول الله
صلّى الله عليه واله فيشهد بصدق الرّسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكلّ امّة
منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كلّ شئ قدير اى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ
الرّسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله لنبيّه فكيف اذا جئنا من كلّ امّة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان
تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقى قومه وامّته وكفّارهم بالحادهم
وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنّته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم
وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم فى ذلك سنّة من تقدّمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربّنا غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوما ضالّين ثمّ يجتمعون
فى موطن اخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه واله وهو المقام المحمود فيثنى على الله
عزّ وجلّ بما لم يثن عليه احد مثله ثمّ يثنى على الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك الّا اثنى عليه محمّد
صلّى الله عليه واله ثمّ يثنى على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثمّ يثنى على كلّ مؤمن ومؤمنة
يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثمّ الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين
فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربّك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له فى ذلك
المقام حظّ ونصيب وويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظّ ولا نصيب ثمّ يجتمعون
فى مواطن آخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كلّه قبل الحساب فاذا اخذ فى الحساب شغل
كلّ انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال على عليه السّلم وامّا قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربّها ناظرة ذلك فى موضع ينتهى فيه اولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب
الى نهر يسمّى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من آخر فتبيضّ وجوههم فيذهب عنهم
كلّ اذىً وقذىً ووعث ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة فمن هذا المقام ينظرون الى ربّهم
كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنّة فذلك قول الله عزّ وجلّ فى تسليم الملائكة عليهم سلامٌ

عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله
عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة فى بعض اللغة هى المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى
فناظرة بم يرجع المرسلون اى منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى يعنى محمدا صلى الله عليه واله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا
يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله فى آخر الاية مازاغ البصر وما طغى لقد راى من
ايات ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلم فى صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان
خلق جبرئيل ع خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم
الا الله رب العالمين قال على عليه السلم واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى قد كان
الرسول يوحى اليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين
رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل ان ربى عز وجل لا يرى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله من اين تاخذ الوحى قال آخذه من اسرافيل قال
ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال ومن اين ياخذه
ذلك الملك الروحانى قال يقذف فى قلبه قذفا فهذا وحى وهو كلام الله عز وجل وكلام الله
عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف فى قلوبهم ومنه
رؤيا يراها الرسل ومنه وحى وتنزيل يتلى ويقرا وهو كلام الله عز وجل قال على عليه السلم واما
قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعنى به يوم القيامة عن ثواب ربهم
لمحجوبون وقولهم تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى
بعض ايات ربك يخبر محمدا صلى الله عليه واله عن المشركين والمنافقين الذين لم
يستجيبوا الله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتى ربك او ياتى

الاولى

يقذف له

حين لم يجيبوا الله ولرسوله

بعض

بعض ايات ربك يعنى بذلك العذاب ياتيهم فى دار الدنيا كما عذب القرون الاولى
فهذا خبر يخبر به النبى صلى الله عليه واله عنهم ثم قال يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الاية يعنى لم تكن امنت من قبل ان ياتى هذه الاية و
هذه الاية هى طلوع الشمس من مغربها وقال فى آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعنى ارسل عليهم عذابا وكذلك اتينا بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد
يعنى ارسل عليهم العذاب قال على عليه السلم واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا يعنى البعث فسماه الله لقاءه وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات يعنى من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب فاللقاء
ههنا ليس بالروية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعنى انه لا
يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال على عليه السلم واما قوله عز وجل وراى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها يعنى تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله انى ظننت انى
ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين ويظنون بالله الظنونا فهو ظن شك
وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو
ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال على عليه السلم واما قوله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به
الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم
ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو
قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا
من امر الدنيا بشىء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على

النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك
لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبا بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة وهم في
جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سواله هذا الزنديق ان قال
اجد الله يقول قل يتوفيكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم
الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة
للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه ويقول
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة
لا تكفر واعلم في الثانية ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول و
اسئل من قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا فهذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز
العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه
فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه
ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم
بها لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني الاية وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب الى آخر القصة وبحبسه
يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم واخفى اسم من
اغتر وفتن خلقا وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه
ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء
الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي

ربك او ياتي

ربك او ياتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده
يخبر انه يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده
يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسال العباد عنه واجده يقول
بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واينما
تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك
ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وءامنتم من في السماء اله وفي
الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام
فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله
ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير
مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا
فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه على ساير
الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض
محله وغير ذلك من تهجينه وتانيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام

بين فاذا كانت الانبياء تختص في الامام وهو ومتى التحيى فالنبي اولى ان يكون بعيدا
من الصفة التي قال فيها وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة واحوال
متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا
باطلين فما علي من باس فقال امير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح
تبارك وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال
حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سانبئك بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وعليه فليتوكل المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفيهم الملائكة طيبين وغير متحا
والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى
ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة
رسلا وسفرة بينه وبين خلقه فهم الذين قال فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من
اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة
والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتون به منسوب اليه واذا كان فعلهم
فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي
ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن
الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل
من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلكت به الغواة ولو كان ذلك كذلك
لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس
فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك

لهم الامن

لهم الامن وهم المهتدون وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان
حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب
وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لما قهرهم
بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم
للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر
اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل
فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من
النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق
وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة
اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في الامم الانبياء وجعلهم مثلا لمن
تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فيمن امن من امة موسى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال
لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله و
اشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر
ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت
من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم
فكل من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم

وشرايعهم وسنتهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان عملهم
صفة الايمان الم تسمع الى قوله الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق
اوليائه وحبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وهذا كثير فى كتاب الله عز وجل والهداية فى الولاية
كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون والذين آمنوا فى هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصيا
فى عصر بعد عصر وليس كل من اقر من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين
كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه و
يضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله
لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اى لتسلكن سبيل من
كان قبلكم من الامم فى الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير فى كتاب الله عز وجل وقد
شق على النبى ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى عز وجل اليه
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التى آتاه الله اياها واوجب
به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل
خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به

وحملوه

وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج
فى الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات وسلموا لاهل الفضل فضلهم
ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر
او تقدم او تأخر واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه ووقوع الكناية
عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمه الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك
من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر
فى صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذى كان من النصارى فى ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله فى صفة عيسى
حيث قال فيه وفى امه كانا يأكلان الطعام يعنى ان من اكل الطعام كان له ثقل و
من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء
تجبرا او تعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة
من المنافقين فى القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين جعلوا
القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله
الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى
بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعنى انهم
اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا
فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه
منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب

جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فاما الزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين
اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه
فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله
والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح
باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك
من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر
الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم
ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر
مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه
مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك
من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته
جل ذكره كجيئة خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله
ولا يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى
وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه
الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه
وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه واله هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان

تأتيهم

تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك ويعني بذلك امر ربك
والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا
ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم
الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما
اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون
فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون
ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون
واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر
يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم
مواقعوها واما قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين
ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن
على العرش استوى يعني استولى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وقوله ومعكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع
خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج
في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا
عما يساله عنه لعموم الطغيان والافتتان والاضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب
الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب
الوعد الحق فيه وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا

ويخلفهم الاخيار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان تحفظ مهجته من اقرب الناس اليه
ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه
فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه
ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من
الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على
من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه
واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك
ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه وتعالى
بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من
آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان
قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه
لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة
التي ذكرتها فهي الامانة لا تجب ولا يجوز ان يكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله
تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه والسامري ومن اجمع معه
واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام
والاحتمال لتلك الامانة التي لا تنبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من
سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من استن سنة
حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب
الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما

احيا الناس

احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها
لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة
الى دار راحة ومنحة واما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة اخرى من صفة
الباري جل ذكره فان الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية
هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا
معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه
وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما
شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله
وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لما
شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من اهلها وليجعل
ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه وفرض عليهم من
طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده
وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هو الذي ايدهم بروح منه وعرف الخلق
اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول وهم بامره يعملون وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه لان الله تبارك وتعالى
انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل
محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل
الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي

يُفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التى لا تنبغى الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه هم وجه الله الذى قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعنى المهدى يأتى عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذى عرفتك خاصة النبى دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره فى التبيان واثبات الحجة بقوله فى اصفيائه واوليائه عليهم السلم ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله تعريفا للخليفة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه ما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المؤمنين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التى بينت لك تأويلها لاسقطوها مما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه

المتلبس ذل

وعلمه

وعلمه ما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون فى العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه واله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه واله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبى بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه واله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له فى ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شئ هالك الا وجهه فانما انزلت كل شئ هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شئ ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه
واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام
فهو مما قدمت ذكره اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى و
بين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه
مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما
أُسقط وحُرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما يحظر التقية اظهاره
من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فهو تبارك اسمه اجلّ واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه
بنفسه وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده وانّ ظلمهم ظلمه بقوله وما
ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
اذ حرّموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة
فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع وايات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق
السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة
والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار
بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار
لنبيه صلى الله عليه واله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك
فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري
مجريها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء
آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك انما اعظكم

بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة
يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مما اسقط
من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها
المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين
على كفرهم على هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب
السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه
الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله
واجابه قومه سلموا وسلم اهل داره من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها
بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وانّ الله علم من نبينا صلى الله عليه واله ومن
الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله
بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت
مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس
من خليقة النبي ولا من شيمه ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما
كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه واله بمنزلته انه قد استخلفه على امته بمنزلته كما استخلف
موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا

بعينه ولانزل بكم العذاب لانا هم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر
بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت بابا ولا تركته ولكني امرت فاطعت فقالوا
سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر
يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين
ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما جعل ذلك جل ذكره
لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عهد النبي صلى الله
عليه وآله الى سورة برائة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقرائتها على
اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها
على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم
ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة برائة منه و
من يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل
وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد و
امرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا
جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين
ولو عددت كلما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معائب المستولين
على تراثه لطال فان السابق منهم الى ما تقلده ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه
عن القيام بامر الامة مستقيلا مما قلدوه لقصور معرفته على تاويل ما كان يسال عنه
وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى
عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه رأيه والقدح والطعن على احكامه
ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن
وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدث على اهل الكفر

وكان

وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول
على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول
قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك
من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتاكيده
بها عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع
ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع
بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من
الاستيلاء على امر الامة كان ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى
ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله
في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه
وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون
اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر
دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته
من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتانيب له مع ما اظهره
الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جل وعز جعل لكل نبي عدوا
من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه
كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة
لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه
على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا
ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته

والقصد لتغيير الكتاب الذي جاؤا اسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه
وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا
على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام
فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه
قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا
يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ
مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم
على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم
وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله
ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم
وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه واله من فرية الملحدين
ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه واله
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من
نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة
الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه و
القدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغى اليه
غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان
ومتابعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل

سبيلا

سبيلا فهم هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليه السؤال عنه
اكثر مما سألت عنه واني اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين
في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت
يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشرك وظلمة الافك واجزل على
ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الهدايات واعلام
البينات محمد واله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا عن الاصبغ بن نباتة
قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلم خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه
واله لابسا بردته متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيف رسول الله
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله
هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله زقا زقا سلوني قبل ان تفقدوني فان عندي
علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل
التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم
حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول صدق علي افتاكم بما انزل الله في وانتم
تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه يمحوا الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق
الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها
ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها
وتنزيلها لانبأتكم فقام رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه
بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى

المسجد فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله من النار قال اسمع ثم افهم
ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على
اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير
على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها
السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
متفرقة فانما الناس ثلث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا
اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف
عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام
قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ولي الله فيتولاه
والى عدو الله فيتبرا منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم غاب فلم نره فقال اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا
امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني قبل
ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن
قال فالمقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه
بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه
بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال
في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب
قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب
المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من
قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين

برجا تطلع

برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال
يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل
متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله
قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست
ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت
ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا
لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني
فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح
اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني
يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض
من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين عن المحو الذي
يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل عمي يسأل عن مسألة عمياء اما سمعت الله
يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا
امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال اي اصحاب
رسول الله تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ذر
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان
الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك
امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين

فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا
منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت وان سكت ابتدأت
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية
قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال
يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل
سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل
امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال سلوني عن كتاب الله فوالله
ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه واله وعلمني تاويلها فقام ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل
عليه وانت غايب عنه قال كان رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غايب
عنه حتى اقدم عليه فيقرأنيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله
كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلم كان يخطب
فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة
وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال
اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلم والله لقد
حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في
رأسك شيطانا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك
لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومصداق ذلك ما خبرتك به ولولا
ان الذي سألت تعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنتك

وسخلك

وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر
الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلم **احتجاجه
عليه السلام** على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف على الفتوى وان يتعرض
للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين او
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب
آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام
كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر
الرسول صلى الله عليه واله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروي انه ع
قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غار باغباش
الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عمي بما في عقد الهدنة سماه الله عاريا منسلخا وسماه
اشباه الناس عالما ولما يغن في العلم يوما سالما فاستكثر من جمع ما قل منه
خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا

فاما التلخيص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي
بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثم
قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت خباط جهالات وركاب عشوات
ومفتاح شبهات فهو ان اصاب اخطأ لا يدري اصاب الحق ام اخطأ ان اصاب خاف
ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت
الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع فيغتنم يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى
ان من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق وان قاس شيئاً بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال
لا يعلم وان خالف قاضياً سبقه لم يأمن في صبيحته حين خالفه وان اظلم عليه
امر اكتتم به لما يعلم من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً لا يعتذر مما لا يعلم
فيسلم تصرخ منه الدماء وتولول منه الغنيا ويبكي منه المواريث ويحلل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله
وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة
بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون
الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه واله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون
يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك
من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسماً حقاً وما انا من المتكلفين
والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم قال فيكم نبيكم صلى الله عليه واله قال
حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام انه قال لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلام
كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية
بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن
بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة في
الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت النصارى على اثنتين
وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت
شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان
وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه واله
وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاثة عشر فرقة من الثلث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي
وحبي واحدة في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة بن
صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول كيف انتم اذا لبستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد
ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى
الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما
تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من
اهل بيته وخاص شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال لقد عمل الولاة قبلي باموز عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله
عليه واله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت
عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا
قليلاً من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله

ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه واله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه واله ومده الى ما كان وامضيت قطايع كان رسول الله صلى الله عليه واله اقطعها للناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابى طالب الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبى ذرارى بنى تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطا واعطيت كما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه واله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجمعوا فى شهر رمضان الا فى فريضة فنادى بعض اهل عسكرى ممن يقاتل ويسفد معى انعى به الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى فى شهر رمضان فى جماعة حتى خفت ان يثوروا فى ناحية عسكرى ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم من ذوى القربى قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لنا خاصة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذوى القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه واله فقال ولم يجعل لنا فى الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدى الناس فقال له رجل انى سمعت من سلمان وابو ذر والمقداد اشياء من تفسير القران والرواية عن النبى صلى الله عليه واله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت فى ايدى الناس اشياء كثيرة من تفسير القران والاحاديث عن النبى انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطلا افترى الناس يكذبون متعمدين على النبى صلى الله عليه واله ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل عليه السلم عليه فقال له قد سالت فافهم الجواب ان فى ايدى الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصة وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله

وهو حى حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه واله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه واله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو بيده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شىء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ولم يهم به بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شىء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به رسول الله صلى الله عليه واله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون

ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله صلى الله عليه واله حتى يسمعوا كلامه فكان لا يمر بي
من ذلك شئ الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم
في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلم يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه واله وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله
محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك

من الدجال ؛ د

دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم جواب
مسائل الخضر عليه السلم للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه عليهم السلم عن ابي هاشم داود بن
القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلم قال اقبل امير المؤمنين عليه السلم ذات
يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلم وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين متكئ على يد
سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذا اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير
المؤمنين عليه السلم فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان
اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا على امرك ما قضي اليهم انهم ليسوا بمامونين في
دنياهم ولا في آخرتهم وان يكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين
عليه السلم سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل
كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين
عليه السلم الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلم اما ما سألت
عنه من امر الانسان اذا نام اين يذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة
بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها
جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فسكنت في
بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر

والنسيان

والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال
محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان
هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم
القلب ونسي ذلك الرجل ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه و
اخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير
ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على
بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على
عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل
اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ازل اشهد بذلك واشهد
انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلم ولم ازل اشهد
بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن
علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين
بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه
القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على
علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن
موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه
القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر
امره فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلم للحسن عليه السلم يا ابا محمد اتبعه فانظر
اين يقصد فخرج الحسن عليه السلم في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت

اين أخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت
الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام

جوابه عليه السلام

عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى بحضرة ابيه عليه السلام روى محمد بن قيس
عن ابي جعفر محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل
بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل
احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت
الحرب اوزارها فلا باس فقال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء
بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني
عما اسألك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده
جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله
ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا
رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي
بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل
ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام سلني عما
بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق
والمغرب وما قوس قزح وما العين التي ياوي اليها ارواح المشركين وياوي اليها
ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام
بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا

فقال الشامي

فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا
فكذب به قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها
حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس
قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة
الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي ياوي اليها ارواح المشركين فهي
عين يقال لها برهوت واما العين التي ياوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى
واما المؤنث فهي التي لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان (واما الخنثى ظ)
انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص
بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء
خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد
واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح
تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت يميت
الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي
يميت الموت فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى
بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى
ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك
اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو
سألتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معاوية روى عن الشعبي وابي مخنف
ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في
محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن

ابی سفیان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابی سفیان والولید بن
عقبة بن ابی معیط والمغیرة بن شعبة وقد تواطؤا علی امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعویة
لا تبعث الی الحسن بن علی تحضره فقد احیا سیرة ابیه وخفقت النعال خلفه امر
فاطیع وقال فصدّق وهذان یرفعان به الی ما هو اعظم منهما فلو بعثت الیه فصغّرناه
وبابیه وسببنا اباه وصغّرنا بقدره وقدر ابیه وقعدنا لذلک حتی صدّق لک فیه فقال
لهم معویة انی اخاف ان یقلدکم قلائد یبقی علیکم عارها حتی یدخلکم قبورکم والله ما رایته
قط الا کرهت جنابه وهبت عتابه وانی ان بعثت الیه لانصفنه منکم قال عمرو بن العاص
اتخاف ان یتسامی باطله علی حقنا ومرضه علی صحتنا قال لا قال فابعث اذا الیه فقال عتبة
هذا رأی لا اعرفه والله ما تستطیعون ان تلقوه باکبر ولا اعظم مما فی انفسکم علیه ولا یلقاکم
باعظم مما فی نفسه علیکم وانه لاهل بیت خصم جدل فبعثوا الی الحسن فلما اتاه الرسول
قال له یدعوک معویة قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمی کلا منهم
باسمه فقال الحسن علیه السلام اللهم خرّ علیهم السقف من فوقهم واتهم العذاب من حیث
لا یشعرون ثم قال یا جاریة ابلغینی ثیابی ثم قال اللهم انی ادرأ بک فی نحورهم واعوذ بک
من شرورهم واستعین بک علیهم فاکفنیهم بما شئت من حولک وقوتک یا ارحم الراحمین
وقال للرسول هذا کلام الفرج فلما اتی معویة رحّب به وحیّاه وصافحه فقال الحسن علیه السلام
ان الذی حییت سلامة والمصافحة امن فقال معویة اجل ان هؤلاء بعثوا الیک
وعصونی لیقرروک ان عثمان قتل مظلوما وان اباک قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل
ما یکلمونک فلا یمنعک مکانی من جوابهم فقال الحسن علیه السلام سبحان الله البیت بیتک
والاذن فیه الیک والله لئن اجبتهم الی ما ارادوا انی لاستحیی بک من الفحش ولئن کانوا
غلبوک علی ما ترید انی لاستحیی لک من الضعف فبایهما تقرّ ومن ایهما تعتذر اما انی
لو علمت بمکانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بنی هاشم مع انی مع وحدتهم اوحش منی

من جهم

بن عفان ؛

من جمعهم فان الله عز وجل لولیّی الیوم وفیما بعد الیوم فلیقولوا فاسمع ولا حول
ولا قوة الا بالله العلی العظیم فتکلم عمرو بن عثمان فقال ما سمعت کالیوم ان بقی من بنی
عبد المطلب علی وجه الارض من احد بعد قتل الخلیفة عثمان بن عفان وکان ابن اختهم
والفاضل فی الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلی الله علیه وآله اثرة فبئس کرامة
الله حتی سفکوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلبوا ما لیسوا باهلین
لذلک مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فیا ذلاه ان یکون حسن
وسائر بنی عبد المطلب قتلة عثمان احیاء یمشون علی مناکب الارض وعثمان مضرج
بدمه مع ان لنا فیکم تسعة عشر دما بقتلی بنی امیة ببدر ثم تکلم عمرو بن العاص فحمد الله
واثنی علیه ثم قال ای ابن ابی تراب بعثنا الیک لنقررک ان اباک سم ابا بکر الصدیق
واشترک فی قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذی النورین مظلوما فادعی ما لیس له بحق
ووقع فیه وذکر الفتنة وعیّره بشأنها ثم قال انکم یا بنی عبد المطلب لم یکن الله لیعطیکم
الملک فترتکبون فیه ما لا یحل لکم ثم انت یا حسن تحدث نفسک انک امیر المؤمنین
ولیس عندک عقل ذلک ولا رأیه فکیف وقد سلبته وترکت احمق فی قریش وذلک
لسوء عمل ابیک وانما دعوناک لنسبّک واباک ثم انت لا تستطیع ان تعیب علینا ولا ان تکذبنا
به فان کنت تری انا کذبناک فی شیء وتقوّلنا علیک بالباطل وادعینا علیک خلاف الحق
فتکلم والا فاعلم انک واباک من شر خلق الله واما ابوک فقد کفانا الله قتله وتفرد به
واما انت فانک فی ایدینا نتخیر فیک والله ان لو قتلناک ما کان فی قتلک اثم عند الله
ولا عیب عند الناس ثم تکلم عتبة بن ابی سفیان فکان اول ما ابتدأ به ان قال یا
حسن ان اباک کان شر قریش لقریش اقطعه لارحامها واسفکه لدمائها وانک لمن
قتلة عثمان وان فی الحق ان نقتلک به وان علیک القود فی کتاب الله عز وجل وانا
قاتلوک به واما ابوک فقد تفرد الله بقتله فکفانا واما رجاؤک الخلافة فلست فیها

لا فى قدحة زندك ولا فى رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابى معيط بنحو
من كلام اصحابه وقال يا معشر بنى هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمن واجمع الناس
عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها
حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان
لكم وكان صهركم وكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله
فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا فى على
عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك فى ذلك عذر برئ ولا
اعتذار مذنب غير انا يا حسن ظننا لابيك انه فى ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه
عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحى ويعيب الميت
وبنو امية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى امية ومعاوية خير لك يا حسن منك
لمعاوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه واله ثم كره ان
يبايع ابو بكر حتى اتى به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان
يضرب رقبته فعمل فى قتله ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك فى دمهم
فاى منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولى المقتول فى كتابه المنزل
فمعوية ولى المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم على
بخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بنى عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت
فتكلم ابو محمد الحسن بن على عليهما السلم فقال الحمد لله الذى هدى اولكم باولنا واخركم
باخرنا وصلى الله على محمد النبى واله وسلم اسمعوا منى مقالتى واعيرونى فهمكم وبك
ابدا يا معوية انه لعمر والله يا ازرق ما شتمنى غيرك وما هؤلاء شتمونى وما سبنى
غيرك وما هؤلاء سبونى ولكن شتمتنى وسببتنى فحشا منك وسوء راى وبغيا وحسدا
علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه واله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء

يا ازرق

يا ازرق مشاورين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرون
والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا ولا استقبلونى بما استقبلونى به فاسمعوا
منى ايها الملأ المجتمعون المتعاونون على ولا تكتموا حقا قد علمتموه ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسابدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم
بالله هل تعلمون ان الرجل الذى شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا
ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح
وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما
اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ومعه راية النبى
صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين تعبد اللات والعزى
فترى حرب رسول الله صلى الله عليه واله والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد
ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم
يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله ومعك يا معوية راية المشركين
كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله ترى عنه راضيا فى المواطن كلها ثم انشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله حاصر بنى قريظة وبنى النضير ثم بعث
عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما
سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو يجبن اصحابه ويجبنه
اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلى يومئذ ارمد
شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله فتفل فى عينيه فبرأ من رمده

واعطاه الراية تعني ولم يبرح حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة
عدو لله ولرسوله صلى الله عليه واله فهل تستوى بين رجل نصح لله ولرسوله
ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف
فهو يتكلم بما ليس فى القلب ثم قال انشدكم بالله اتعلمون رسول الله صلى الله عليه واله
استخلفه على المدينة فى غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة وتكلم فيه المنافقون
فقال لا تخلفنى يا رسول الله فانى لم اتخلف عنك فى غزوة قط فقال رسول الله
صلى الله عليه واله انت وصيى وخليفتى فى اهلى بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد
على فقال ايها الناس من تولانى فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولانى ومن اطاعنى
فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعنى ومن احبنى فقد احب الله ومن احب
عليا فقد احبنى ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله فى
حجة الوداع ايها الناس انى قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب
واحبوا اهل بيتى وعترتى ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما
لن يزالا فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه
بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له
فى الارض مقعدا ولا فى السماء مصعدا واجعله فى اسفل درك من النار انشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال له انت الذائد عن حوضى
يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله
اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه واله فى مرضه الذى توفى فيه
فبكى رسول الله صلى الله عليه واله فقال على وما يبكيك يا رسول الله فقال يبكينى
انى اعلم ان لك فى قلوب رجال من امتى ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك

انشدكم

انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله حين حضرته الوفاة واجتمع
عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتى وعترتى اللهم وال من والاهم وانصرهم
على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف
عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قد سلموا
عليه بالولاية فى عهد رسول الله صلى الله عليه واله وحياته انشدكم بالله اتعلمون
ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وكان عنده علم
المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان فى رهط لا
نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم فى رهط قريب من عدة اولئك
لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على
لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه واله بعث اليك لتكتب له لبنى خزيمة اصابهم خالد بن الوليد فانصرف الرسول فقال
هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول يأكل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع بطنه فهى والله فى نهمتك واكلك الى يوم
القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق
بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله
صلى الله عليه واله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق
واخوك هذا القاعد القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لعن ابا سفيان فى سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان
جاء من الشام فوقع ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله

عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله
عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى
لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون
والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود
فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمى
ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك وعلى رأي ابيك بمكة وعلي يومئذ
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي
معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فلعنه لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب
يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول
الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله
اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن
ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا
عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى
ورسول الله صلى الله عليه وآله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده
ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان
بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا
سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج
حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلا صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه
صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليهما السلام قبح الله شيبتك وقبح الله وجهك

ثم نتر

ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك
يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان كان
يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده
ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون
ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله انك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه
على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا ذنب له بل اوطأت الناس عشوة
وارقت دماء الخلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد
ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك
بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت
به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا بحمقك ان تتبع هذه الامور فانما
مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما
شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي
فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في حسبه او باعده
من رسول الله او بسوء بلائه في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة
منها كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله
ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل
من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم
الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا
مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة
عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعون كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة
فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخفضوا

اصواتكم فان الوزغ تسمع وذلك حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يملك بعده
منهم هذه الامة بعضى في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم
بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشانى
اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت
فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن
الحرث بن كلدة والعاص بن وايل كلهم يزعمون انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم
حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن
وايل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان
شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تاتيهم في دورهم
وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله
من عدوه اشدهم عداوة واشدهم تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي
والمهرج الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي
فحاق المكر السيء بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب
احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت
يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما
اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك
على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم
انت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك

شترك ذال

الثانية

الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر و
اصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد
بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا
بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا
وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش
وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله
ما استطاع طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت
ولو سالت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي في
الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له
فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت
لك امك يا بني ابوك والله الأم واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان
فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى
وما كنت ولو سببت لاعيرته عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن ابي طالب
فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك واخيك لبالمرصاد فانت
وذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى
من عين آنية الى قوله من جوع واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته
على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا
ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك حريا اذ تسومني
القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو

وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما
العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى الله عليه واله واما رجاؤك للخلافة
فلعمر الله ان وجدتها فانت لى فيها الملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك
لان اخاك اكثر تمردا على الله واشده طلبا لاهراقه دماء المسلمين وطلب ما ليس
له باهل يخادع الناس ويمكرهم والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش
لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله
عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزانى وقد وجب عليك الرجم وشهد
عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط
وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزى فى الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله حتى ادميتها والقت ما فى
بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه واله ومخالفة منك لامره وانتهاكا
لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه واله ام سوء بلاء فى الاسلام ام جورا
فى حكم ام رغبة فى الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل
عثمان مظلوما فعلى والله اتقى من لائمه فى ذلك ولعمرى ان كان على قتل عثمان مظلوما
فوالله ما انت فى ذلك من شئ فانصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف
دارك تتبع البغايا وتحيى امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان فى امس ما كان
واما اعتراضك فى بنى هاشم وبنى امية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك فى شان
الامارة وقول اصحابك فى الملك الذى ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة
وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه
البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها

تدميرا

تدميرا ثم قام صلى الله عليه واله فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
هم على بن ابى طالب عليه السلم واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت
يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزى فى الحيوة الدنيا والعذاب الاليم
فى الآخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد بن
عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن
تنتقصوا من الرجل فهلا اطعتمونى اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام
حتى اظلم على البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع
مروان بن الحكم بما لقى معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن على عليهما السلم فاتاهم فوجدهم
عند معوية فى البيت فسالهم ما الذى بلغنى عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال
لهم مروان افلا احضرتمونى ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى
به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان
وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن على عليه السلم فلما جاءه
الرسول قال له الحسن ما يريد هذه الطاغية منى والله لان عاد الكلام لاوقرن مسامعه
ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن عليه السلم فلما ان جاء وجدهم بالمجلس
على حالتهم التى تركهم فيها غير ان مروان قد حضرهم فى هذه الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير
مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الى قال لست انا ارسلت
اليك ولكن مروان الذى ارسل اليك فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا
تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت
اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب

ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله والله يامروان لا تنكر احد ولا
احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه واله لك ولابيك من قبلك وما
زادك الله يامروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله
تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت
يامروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله صلى الله عليه واله فوثب
معوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلم وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه
وقام وخرج عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه

مفاخرة الحسن بن علي عليهما السلم

على معاوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان
وقيل ورد الحسن بن علي عليه السلم على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل
رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء فساءت الحسن بن علي عليهما السلم وبلغت
منه فقال الحسن بن علي عليه السلم انا شعبة من خير الشعب اباني اكرم العرب لنا الفخر و
النسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا
قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع
بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك
وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا
تبجحن فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شفينا انفسا طابت وطهرت
فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا وابناء الملوك مقربينا ثم تكلم المغيرة
بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة
اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف
وتجاربها للامور على القبايل فتكلم الحسن عليه السلم فقال يامروان اجبنا وخورا وضعفا
وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وشمخت

بانفي

بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويبذخ
من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان
ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان اريك بالعوائد واسمك
بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه
مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت
به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا
فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال يا اعور ثقيف ما انت من قريش فاخرك اجهلتني يا
ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه واله بعلم
الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا
والفخر والسناوات من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب
عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة
ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار
ثم اشرت زعمت خير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت
للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينيك هيهات لم يكن
ليتخذ المضلين عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف
فبماذا ثكلتك امك ابعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله
لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعك منه الموانع
ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيس انما انت عبد
آبق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة
الشرك ومعالج الدواب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد
القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين عليه السلم فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم

قاتل لا يقاومه الا بالسنة عند الطعن والمخالسة فكيف تزوره الضبعان وتناوله
الجعلان بمشيتها القهقرى وانا وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك
منه الا كنبات من خشفان القبايل بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن ع
يقول عذرا يا بن ابى امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال
معوية ارجع يا مغيرة فهؤلاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا يفاخرهم
المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه السلم بالسكوت فسكت وروى ان عمرو بن العاص قال
لمعوية ابعث الى الحسن بن على فمره ان يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون
ذلك مما نعيره به كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس
ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن بن على واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني
فانا الذى يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن على بن ابى طالب ابن عم نبى الله صلى
الله عليه واله اول المسلمين اسلاما وامى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
واله وجدى محمد بن عبد الله نبى الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج
المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال
معوية يا ابا محمد حدثنا فى نعت الرطب اراد تخجيله فقال عليه السلم نعم الريح تنفخه
والحر تنضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلم فرجع فى كلامه الاول
فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن
راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل بعد الملائكة
واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر فى هذا النوع من الكلام ولم يزل
به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن عليه السلم من لم يكن يعرفه من اهل الشام
وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة
ولست هناك فقال الحسن عليه السلم اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله

وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا
اما وابا ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته
وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تعالى وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
واومى بيده على معوية قال اف لك يا معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله
ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلى
فى حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شىء لا يستطاع دفنه ولا تغييره
لشهرته فى الناس وايضا احد فسكت معوية وروى الشعبى ان معوية قدم المدينة
فقام خطيبا فقال من على بن ابى طالب فقام الحسن بن على عليه السلم فخطب وحمد الله
واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث نبى الا جعل له وصى من اهل بيته ولم يكن نبى
الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلم كان وصى رسول الله صلى الله عليه واله
وامك هند وامى فاطمة وجدتى خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا
واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد آمين فنزل معوية
وقطع خطبته وروى انه لما معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن على مرتفع عن
انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعى
فيسقط فى انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فقام دون مقامه
فى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا
جده نبى لم تجدوه غيرى وغير اخى وانا اعطيناه صفقتنا لهذه الطاغية و
اشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو فى مقام رسول الله صلى الله عليه واله
من المنبر ورايناً حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادرى لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك
هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية

فاحشةً تثلب فيها امير المؤمنين عليه السلم فقام الحسن بن علي عليه السلم فقال وهو
على المنبر يا بن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين وقد قال رسول الله صلى
الله عليه واله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
ادخله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلم عن المنبر
فدخل داره ولم يصل

احتجاج الحسن عليه السلم

على معوية في امامة
من يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه واله وقد جرى قبل ذلك وايراد كثير من
الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن العباس على معوية في الامامة
وغيرها بحضر من الحسن عليه السلم والفضل بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال
سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك
للحسن والحسين ما هما بخير منك وما ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدون منها
قال فغضبتُ عن مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما
وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلامٌ فحفظته
منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلم وابن جعفر
رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب
قال انه اعظم من احُدٍ وحراء قال فانه مالم يكن احد من اهل الشام اما اذ قتل الله
طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر الى اهله ومعدنه فانا لا ابالي ما قلتم ولا يضرنا
ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا اولى بالمؤمنين
من انفسهم فمن كنتُ اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين
يديه عليه السلم في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمه واسامة بن زيد

وفي البيت

وفي البيت فاطمة عليها السلم وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول
الله صلى الله عليه واله على عضده واعاد ما قاله فيه ثلثا ثم نص بالامامة على الائمة
تمام الاثني عشر عليهم السلم ثم قال صلى الله عليه واله ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل
عشرة من بني امية ورجلان من قريش ووزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم
سماهما رسول الله صلى الله عليه واله وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان
وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعةٌ من وُلد الحكم بن ابي العاص
اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكتُ وهلكت الثلاثة قبلي وجميع
من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين
والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله
حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس
ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس
بعد قتل علي عليه السلم ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدا
جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه واله
كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة
فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون
امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه
والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن
دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك
قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور
وقال وقليل ما هم وما تعجب مني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا
لفرعون اقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من

وفي كتاب اكمال الدين [illegible]

بنی اسرائیل فاقطعهم البحر واراهم العجایب وهم مصدقون بموسی وبالتورية يقرون
له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسی اجعل لنا الها كما لهم الهة قالوا انكم
قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسی
وقال لهم موسی بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله
عز وجل عليهم فقال موسی عليه السلم رب انی لا املك الا نفسی واخی فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فاما اتباع هذه الامة رجال سودوهم واطاعوهم لهم سوابق
مع رسول الله صلى الله عليه واله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد و
بالقران حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم يا عجبا من قوم اصاغوا من
حليهم عجلا جسدا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب
العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقی مع صاحبنا الذی
هو نبينا بمنزلة هرون من موسی من اهل بيته ناس سلمان وابوذر والمقداد
والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا
معوية ان سمی الله من الائمة واحدا بعد واحد قد نص عليهم رسول الله صلى
الله عليه واله بغدير خم وفی غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر
ان اولهم علی بن ابی طالب ولی كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه واله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان
هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين
لهم من الخليفة بعده ليختاروهم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم
وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله
صلى الله عليه واله فی عمی ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علی
عليه السلم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه واله وزعموا انه قال ان الله لا يجمع لنا

اهل البيت

اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية
ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك
يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر
الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة قبلك
الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك لاقولن كلاما ما انت اهله ولكنی اقوله
ليسمعه بنو ابی هؤلاء حولی ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها
ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوة
الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة
الله لا تحصی ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة
والخيانة واشياء كثيرة من معاصی الله لا تحصی ولا يعدها الا الله تعالى واختلفوا
فی سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهی الولاية وتبرأ
بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه واله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذی ليس فيه
اختلاف ورد علم ما اختلفوا الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه
الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم
اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولی وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم
الله امرا علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة
لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها فی كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه واله وان
العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شیء الى يوم القيمة
حتى ارش الخدش الا وهو مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وبخط علی عم
وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعی ذلك وتزعم ان عمر ارسل الى ابی

اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب والله
عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم
يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك
من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر كتبه
والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند
اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو
وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند
خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته
الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن
الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا
وسنّ للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن
يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي ورجل ناصب لنا العداوة
يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر
مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك
يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع
ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له و
يدخله الجنة فهو مسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد منهم بالف درهم
غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم
احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه
عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معوية
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا

ولم ار

ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان
نبي الله واقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها
والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت
امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا
الى ملة عبدة العجل وقد تركت بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان
هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد
هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار
ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد
جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا
وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا
عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا
وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما المشرق والمغرب
لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم
عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معاوية
بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون
ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون
انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول
الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار
وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك
وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع

في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع
فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة
اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل
شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن ع بالمدائن اتيته وهو متوجع
فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي
من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن
آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل
بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله
لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن علي فيكون سبة لبني هاشم
الى آخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك
يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله
اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد راني
فرحا يا حسن اتفرح كيف بك لو رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر
بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في
السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول
ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه واله
يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به يذل في ملكه المؤمن ويقوى في
سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس
في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين
من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل

من الناس

من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى
يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها
لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل
السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك
ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن ع
فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال
ومم ذاك قال بتسليمك الامر لهذه الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد
انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت
اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل
انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني
اذ تنحنح الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملأى مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما
هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس هذه الطاغية من
سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى له
قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب
الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم
انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه هذا ابن الرجل
الذي خرج بتهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه
ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك
الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي
ان معوية دفع السم الى امراة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث وقال
لها اسقيه فاذا مات زوجتك بابني يزيد فلما سقته السم ومات عليه السلم

جاءت الملعونة الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امراة لا تصلح
للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد **احتجاج الحسين بن علي ع** على عمر بن
الخطاب في الامامة والخلافة روى ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر
رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم
فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر رسول الله لا منبر
ابيك فقال له فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علمك هذا علمك ابوك علي فقال
له الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني لعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب
الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى
لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل
للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه واله من ادامة
الغضب وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا
الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس
امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى
من آل محمد فرضاكم كان لمحمد رضا او رضا اهله الآن كان له سخطا اما والله لو ان للسان
مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد ترقى منبرهم
وصرت الحاكم عليهم بكتاب الله نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الآذان
المخطي والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حثيثا
قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام
فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر
بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ويحرض علي الطغام واهل المدينة
فقال له الحسن عليه السلام على مثل حسين بن علي وابن النبي صلى الله عليه واله يشجب بمن لا حكم

له او

له او تقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض
الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا اللئيم
الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن
انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا
برسول الله صلى الله عليه واله من ان يهما اما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما فارضهما
قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطية والتقية عن المعصية
بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء
في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف
عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه واله ونحله ادبه فانه
لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد
طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمن
يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت
اليه فخرا فخرت بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن
الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن ففرق بينهما وافترق القوم
احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم السلام
حين امر معوية بلعن امير المؤمنين عليه السلام وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من
فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله
اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار
وما بالهم لم يستقبلوني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم
فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد

وما بعد ما من شاهد رسول الله صلى الله عليه واله حين ضربوك واباك على الاسلام
حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله
عليه واله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر
حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا
غير عبد الله بن عباس فقال له يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك
الا الموجدة انى قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا بن عباس فان ابن عمي عثمان قتل
مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس
فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق
ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن
قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما
اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل
عن ذلك من يتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسئل عنه آل　على غير ما تتاوله
ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان تسأل
الامة عن ذلك حتى نعلم تهلك وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما
انزل الله فيكم واروا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا بن عباس اربع
على نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احد علانية
ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة
ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة
لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل
يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل

وصلبهم

وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق
بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب
معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة
وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين
يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي من
مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها
لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب والموالي فكثر ذلك
في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي
في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله
ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشى في كل مصر فادعوا الناس الى
الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض
لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس
في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى
معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم
وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم
على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم
ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب
عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي
واتهموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فقتلوهم على التهمة والظنة و
الشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان
الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل

من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان
احداً منهم اراد ان يلقي سراً الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه
ولا يحدثه الا بعد ان يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر
الا شدة حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ونشأ عليهم الصبيان يتعلمون ذلك
وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع
والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم
ورواياتهم عندهم حقاً وصدقاً فرووها وقبلوها وكتبوها وتعلموها واحبوا عليها
وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين
والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق
ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم
يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل حقاً والكذب
صدقاً والصدق كذباً فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام ازداد البلاء والفتنة فلم
يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت
معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس
معه وقد جمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من
حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احداً من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين
بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلام
في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم

ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان
كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه
ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب
والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً انزل الله فيهم من القرآن
الا قاله وفسره ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامه واهل بيته
الا رواه فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون
اللهم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً الا قاله ويقول التابعون
ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون اليه ثم نزل وتفرق الناس
على ذلك **احتجاجه** على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة
امير المؤمنين عليه السلام عن صالح بن كيسان قال لما قتل معاوية حجر بن عدي واصحابه
حج ذلك العام فلقي الحسين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر بن عدي
واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم
وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يا معوية لكننا لو قتلنا شيعتك
ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا
واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها
ولها فان لم تجدها اعظم عيباً فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية فلا توترن
غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد
اطعت فينا رجلاً ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع
يعني عمرو بن العاص وقال عليه السلام في جواب كتاب كتبه اليه معاوية على طريق الاحتجاج اما
بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها
وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون

بالتمايم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك
وايم الله انى لاخاف الله عز ذكره فى ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى براض
عنى بتركه ولا عاذرى بدون الاعتذار اليه فيك وفى اولئك القاسطين الملحدين
حزب الظالمين باولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدى اخى كنده واصحابه
الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون
حكم الكتاب ولا يخافون فى الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم
الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة
تجدها فى صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه واله
العبد الصالح الذى ابلته العبادة فصفرت لونه وانحلت جسمه بعد ان امنته و
اعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت
اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد
اولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن
ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت
سنة رسول الله صلى الله عليه واله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته
على اهل العراق فقطع ايدى المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم فى جذوع
النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين
الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين على ورايه فكتبت اليه اقتل كل من
كان على دين على ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين على والله وابن على الذى
كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذى انت فيه ولولا ذلك لكان افضل
شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت
فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه واله واتق شق عصا

هذه

هذه الامة وان تردهم فى فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم
نظرا لنفسى ولولدى ولامة جدى صلى الله عليه واله افضل من جهادك فان فعلته
فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبى واسئله توفيقى لارشاد
امورى وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرنى وان اكدك تكدنى وهل رايك الا كيد
الصالحين منذ خلقت فكدنى ما بدا لك ان شئت فانى ارجو ان لا يضرنى كيدك
وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق
نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد
والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا
بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا
قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله
عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى
بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة
الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان
يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت
دينك وغششت رعيتك واخزيت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل
واخفت التقى الورع الحليم قال فلما قرا معوية كتاب الحسين عليه السلم قال لقد كان
فى نفسه ضب على ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن ابى عمرو بن حفص
اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه وسوء فعله واثاره فقال كلا
لو رايتما لو انى اردت ان اعيب عليا محقا ما عييت ان اقول ان مثلى لا يحسن به
ان يعيب بالباطل ما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل
به صاحبه ولم يره شيئا وما عييت ان اعيب حسينا وما ارى فيه للعيب

موضعاً الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فاكتب اليه بشيء يسوءه ولا تقطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل عرض

احتجاجه عليه السلام بامامته على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا بابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد

حطأ

حطأ وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان صلى الله عليه وآله شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وابيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله واني لا اعلم والله ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق والاخرى بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه

احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تباً لكم ايتها الجماعة وترحاً وبؤساً لكم ونعساً حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايدينا وحششتم علينا ناراً اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم الباً على اوليائكم ويداً لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف شيم والجأش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الذباب وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة بعداً وسحقاً لطواغيت هذه الامة

ربما

وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ونطفة الشيطان ومواخي المستهزئين الذين
جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون
وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت
عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجرة للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على
الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم
كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني
الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وطابت ان نؤثر طاعة
اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة
العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال وان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير
مهزمينا وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين زين العابدين ع واقاربه وبقي فريدا
وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي بن الحسين زين العابدين ع وابنا آخر في الرضاع
اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلم الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل
حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم
اذا كان خصيمهم محمد صلى الله عليه واله قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في
لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلم عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه
ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول شعر كفر القوم وقدما رغبوا ∴
عن ثواب الله رب الثقلين ∴ قتلوا قدما عليا وابنه ∴ حسن الخير كريم الطرفين ∴
حنقا منهم وقالوا اجمعوا ∴ نفتك الآن جميعا بالحسين ∴ يا لقوم من اناس رذل ∴
جمعوا الجمع لاهل الحرمين ∴ ثم ساروا وتواصوا كلهم ∴ باجتياحي لرضاء الملحدين ∴
لم يخافوا الله في سفك دمي ∴ لعبيد الله نسل الكافرين ∴ وابن سعد قد رماني عنوة ∴

بجنود

وجور

بجنود كوكوف الهاطلين ∴ لا لشيء كان مني قبل ذا ∴ غير فخري بضياء الفرقدين ∴
بعلي الخير من بعد النبي ∴ والنبي القرشي الوالدين ∴ خيرة الله من الخلق ابي ∴
ثم امي فانا ابن الخيرتين ∴ فضة قد خلصت من ذهب ∴ فانا الفضة وابن الذهبين ∴
من له جد كجدي في الورى ∴ او كشيخي فانا ابن القمرين ∴ فاطم الزهراء امي وابي ∴
وارث الرسل ومولى الثقلين ∴ عروة الدين علي المرتضى ∴ هازم الجيش مصلي القبلتين ∴
عبد الله غلاما يافعا ∴ وقريشا يعبدون الوثنين ∴ وقلى الاوثان ثم مع قريش ∴
قاصم الكفر ببدر وحنين ∴ ولد في يوم احد وقعة ∴ شفت الغل بفض العسكرين ∴
ثم بالاحزاب والفتح معا ∴ كان فيها حتف اهل القبلتين ∴ في سبيل الله ماذا صنعت ∴
امة السوء معا بالعترتين ∴ عترة البر النبي المصطفى ∴ وعلي القوم يوم الجحفلين ∴
ثم تقدم الحسين عليه السلم حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه
عازما على الموت وهو يقول شعر انا ابن علي الخير من آل هاشم ∴ كفاني بهذا مفخرا حين افخر ∴
وجدي رسول الله اكرم من مشى ∴ ونحن سراج الله في الخلق نزهر ∴ وفاطم امي من سلالة احمد ∴
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ∴ وفينا كتاب الله انزل صادقا ∴ وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ∴
ونحن امان الله للناس كلهم ∴ نطول بهذا في الانام ونجهر ∴ ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ∴
بكأس رسول الله ما ليس ينكر ∴ وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ∴ ومبغضنا يوم القيمة اخسر ∴

احتجاج فاطمة الصغرى

عليها السلم على اهل الكوفة عن زيد بن
موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلم بعد
ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى
احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وان ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل
ولا ترات اللهم اني اعوذ بك من ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت

عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب
كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤسهم ما
دفعت عنه ضيماً في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة
معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب
للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلوات الله عليه
واله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الاخرة مجاهداً لك
في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل
المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في
بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه واله على كثير من خلقه
تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كانا اولاد ترك او
كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم يقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراءً منكم على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين
فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما
اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب الله من قبل ان نبرأها ان
ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة فكان قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم
بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت
الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم
وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على

بصركم

بصركم غشاوة وانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة كم ترات لرسول الله صلى الله
عليه واله قبلكم وذحول له لديكم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب عليه السلام جدي وبنيه
عترة النبي الطاهرين الاخيار فافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف
هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح فقالت بفيك
ايها القائل الكثكث ولك الاثلث افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا
ويلاً لكم على ما فضلنا الله ؎ فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا ؎ وبحرك ساج لا يواري
الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال
فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها السلام
والصلوة **خطبة** زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام بحضرة اهل الكوفة
في ذلك اليوم تقريعاً لهم وتأنيباً عن حذلم بن شتير الاسدي قال لما اتى علي بن
الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلا وكان مريضاً واذا نساء اهل الكوفة
ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فيقول زين العابدين عليه السلام
بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت
زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام الى الناس بالسكوت قال حذلم الاسدي لم ار والله
خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين وقد اشارت الى الناس
بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى
والصلوة على رسوله صلى الله عليه واله يا اهل الكوفة ويا اهل الختر والغدر
والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب

والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون على
اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احريا بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها
ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن
الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم و
المرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء
ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي و
خسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون
ويلكم اي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم
واية حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا فريا تكاد السموات يتفطرن ادًّا
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء
افعجبتم ان قطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم
لبالمرصاد ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي
اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب
الذي اودى على الارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرايت الناس حيارى قد ردوا
ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء
ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب
ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشا يقول كهولهم خير الكهول ونسلهم
اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عمة اسكتي ففي الباقي

عن الماضي

عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحزن
لا يرد ان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وانزل نساءه و
دخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين عليه السلام على

اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم قال حذلم بن
شريك خرج زين العابدين عليه السلام الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير دخل ولا ترات ذحل ذلـ
انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من
قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي
وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه
فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوءة لرأيكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن
الحسين عليه السلام رحم الله امرا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله
وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة فقالوا
باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك
غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لناخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليه السلام
هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون
ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات الى منى فان الجرح لما
يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله

ويكحل ابي وبني ابي وجدي شق لها زي ومرادته بين حناجري وحلقي وغصصه
تجري في فراش صدري ومسلتي الا انكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلم لا عزو ان قتل
الحسين وشيخه ∴ فقد كان خيرا من حسين واكرما ∴ فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي ∴
اصاب حسينا كان ذلك اعظما ∴ قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ∴ جزاء الذي ارداه نار جهنما ∴

احتجاجه عليه السلام

بالشام على بعض اهلها حين قدم به وبمن
معه على يزيد لعنه الله عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد صلى الله
عليه واله فاقيموا على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلم فقطر اليهم
شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة
فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلم اني قد انصتُّ
لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت
لي كما انصتُّ لك فقال له هات قال علي عليه السلم اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم
فقال له علي عليه السلم اما قرأت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال بلى فقال له علي عليه السلم فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة
دون المسلمين فقال لا فقال اما قرأت هذه الاية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال
علي عليه السلم فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله ان يؤتيهم
حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي عليه السلم نعم نحن هم فهل قرأت هذه الاية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال الشامي بلى
فقال له علي عليه السلم فنحن ذوي القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة
دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين عليه السلم اما قرأت هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال
اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة محمد ومن قتل اهل بيت

محمد

محمد صلى الله عليه واله لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم

احتجاج زينب

بنت علي بن ابي طالب عليه السلم حين رأت يزيد لعنه الله
يضرب ثنايا عليه السلم بالمخصرة روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه
قال لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء برأس الحسين عليه السلم ووضع
بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول ∴
لعبت هاشم بالملك فلا ∴ خبر جاء ولا وحي نزل ∴ ليت اشياخي ببدر شهدوا ∴
جزع الخزرج من وقع الاسل ∴ لاهلوا واستهلوا فرحا ∴ ولقالوا يا يزيد لا تشل ∴
فجزيناهم ببدر مثلها ∴ واقمنا مثل بدر فاعتدل ∴ لست من خندف ان لم انتقم ∴
من بني احمد ما كان فعل ∴ فقامت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي
سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انك حين اخذت
علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا
في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان
ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب
اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة وحين
صفي لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله
عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
مبينا ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك
بنات رسول الله صلى الله عليه واله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن
يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل

ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني
والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا
لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى
يرتجى ممن لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد
الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه الرسول عليه السلام اشد
العرب جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا
الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا
اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله
ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب
ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي
عبد الله عليه السلام وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرة قد التمع السرور
بوجهك لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب
اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت
بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك
ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك
عن مرفقها واجذت وامك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من
سفك دماءنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت
الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردّ على رسول الله بما تحملت من ذريته وانتهكت
من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم و
ينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن

الذين قتلوا

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك
من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري
قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين
به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة
بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج
ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء
الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا و
تلك الجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها الفراعل فلئن
اتخذتنا مغنما لتجد بنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي
شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا
ولا ترحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي
الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ
الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم سواك ونسأله
ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه
رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح
ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت وضيئة الوجه وكانت
جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا يزيد هب لي
هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلام فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن
ابي طالب عليه السلام فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له

فغضب يزيد وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلماً قال يزيد لعنه الله كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً

احتجاج علي بن الحسين

زين العابدين عليه السلم على يزيد لعنه الله لما دخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما دخل علي بن الحسين عليه السلم في جملة ما حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي عليهما السلم وادخل على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلم قتل اباك الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن مروة والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يوخذ من مقعده فقال للمؤذن اذّن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد فقال هل ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين فقال يا علي اتصارع ابني خالداً قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكيناً واعطه سكيناً فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد لعنه الله لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

احتجاجه عليه السلام في اشياء

شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين فقال يا علي ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عين علي بن الحسين عليهما السلم دموعاً حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمناً ولا قتل مسلماً وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعواناً اظهروه وقد علمت صاحبة الجذب والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هوداً فهم مثلهم انجا الله عز وجل هوداً والذين معه واهلك عاداً بالريح العقيم وبالاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد

لهم من عذاب الله في الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله
فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلام
باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب
على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه
اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم
يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس
في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان ربنا عز و
جل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون
في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى
بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون عما يفعلون وقال الباقر ع
فلما حدث علي بن الحسين هذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله
كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر
وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه
اغرتم على بكذا وكذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا بلده
آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل
واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو
توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل
بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك
لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل
قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال جعلني الله فداك اخبرني

عن قول الله

عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق
قال يقولون انها مكة فقال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما
عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما تسمع الى قوله تعالى
وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسئل القرية او الرجال
او العير قال وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم
فقال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ
وروي ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف
عليه ثم قال امسك اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك
فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال فتحدث نفسك بالتحول
والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا
ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله
يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها
فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك
على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة و
لا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا دارا غير الدار التي انت فيها وترد
اليها وتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى ع قال الحسن البصري من هذا
قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس
وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا من قريش قال لما
تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض

وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت
فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها
في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم
من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن
ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني
قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا
خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا و
انكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة و
تنكحه اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا او خرج
سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها قال
رضينا بذلك فاقرع قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم
قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم
حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم
فقال له القرشي فهذا المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما
فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين ع لا تنكر هذا انما هي
شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك
شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين ع
في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على
الحج ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون الى قوله وبشر المؤمنين
فقال علي بن الحسين ع اذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل

من الحج

من الحج وسئل ع عن النبيذ فقال قد شربه قوم صالحون فكان
شهادة الذين دفعوا شهادتهم شهواتهم اولى ان يقبل من الذين جرّوا بشهادتهم
شهواتهم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رجل لعلي بن الحسين ع
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق
مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي
ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم
بيننا اياكم والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس
شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل ع عن الكلام والسكوت
ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل
من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث
الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت
ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا يجتنب سخط الله بالسكوت انما ذلك
كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تعرف فضل السكوت بالكلام و
لست تصف فضل الكلام بالسكوت وروي عن ابي جعفر الباقر ع انه قال لما
قتل الحسين بن علي ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال
يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة
من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك ولم يوص
وانا عمك وصنو ابيك من في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني
الوصية والامامة ولا تخالفني فقال له علي بن الحسين ع اتق الله ولا تدع ما
ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه

اوصى الى قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله صلى الله عليه واله عندى فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر
تشتت الحال وان الله تبارك وتعالى آلى ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين
قال فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسئله عن ذلك قال
الباقر عليه السلم وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال على
بن الحسين ع لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسئله ان ينطق لك الحجر ثم سئله فابتهل محمد بالدعاء
وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال على بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما
لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله على بن الحسين ع بما اراد ثم قال
اسئلك بالذى جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما
اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصى والامام بعد الحسين بن على فتحرك الحجر حتى كاد ان
يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة
بعد الحسين بن على الى على بن الحسين بن على بن ابى طالب وابن فاطمة بنت رسول الله فانصرف
محمد وهو يتولى على بن الحسين عن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل ايوب
السجستاني وصالح المروى وعتبة الغلام وحبيب الفارسى ومالك بن دينار فلما ان
دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة
والحجاج يسالوننا ان نستسقى لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله متضرعين بها
فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف
بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب
السجستاني ويا صالح المروى ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسى ويا سعد ويا عمر ويا صالح
الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال
اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن

الكعبة

الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول
في سجوده سيدى بحبك لى الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث
كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبنى لم يستزرنى فلما
استزارنى علمت انه يحبنى فسالته بحبه لى فاجابنى ثم ولى عنا وانشاء يقول ١٤٤
من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فهذا الشقى ما ضر فى الطاعة ما ناله فى طاعة
الله وماذا لقى ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقى فقلت يا اهل مكة
من هذا الفتى قالوا هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلم عن جعفر عن محمد
عن ابيه عن جده على بن الحسين عليهم السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على
العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالى المؤمنين ونحن امان
لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وبنا تمسك الارض ان تميد باهلها وبنا تنزل الغيث وتنشر
الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما فى الارض منا لساخت الارض ثم قال
ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور
ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابى
حمزة الثمالى عن ابى خالد الكابلى قال دخلت على سيدى على بن الحسين زين العابدين ع
فقلت له يا ابن رسول الله اخبرنى بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على
عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابا كنكر ان اولى الامر
الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين على بن ابى
طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا على بن ابى طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت
له يا سيدى روى لنا عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لا تخلو الارض من حجة الله
على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابنى محمد واسمه فى التورية باقر يبقر العلم

يا كابلي
فى كتاب اكمال الدين وتمام النعمة

[illegible]

ثم هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق
فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال فقال حدثني ابي
عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي
اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراءً على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب
المفتري على الله المدعي ما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك
الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن الحسين بكاءً شديداً
ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله و
المغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله
ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا بن
رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة
التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو
خالد فقلت له يا بن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله
الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده يا ابا خالد
ان اهل زمان غيبته القا بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان
لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به
الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقاً
وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج
من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة

يوم كشف هذا الكتاب اكمال الدين وتمام النعمة

لان من

لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي
كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس
اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب
اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه
في الدنيا وتفنون روحه ولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على
قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا بن رسول الله قال اعظم من هذا
القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابداً قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة
محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغويه
باتباع طريق اعداء علي عليه السلم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله
ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار
جهنم خالدا مخلدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن
العسكري ع ان رجلا جاء الى علي بن الحسين ع برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب
فقال علي بن الحسين عليه السلم للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان
كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال يا بن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال
فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد بحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته
وعفوت عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال يا بن رسول الله لقنني
توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي والائمة عليهم السلم فقال
علي بن الحسين عليه السلم فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض
كلهم من الاولين والاخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلم ان قتلوا فانه لا يفي

بد مانهم شتى غمام الخبر وعن محمد بن على الباقر قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى
على على بن الحسين عليه السلم وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلم ما بالك
مغموما قال يابن رسول الله غموم وهموم تتوالى لما امتحنت به من جهة حساد
نعمتى والطامعين فى وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظنى فقال له
على بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهرى يابن رسول
الله انى احسن اليهم بما يبدر من كلامى قال على بن الحسين ع هيهات هيهات
اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم
قال يا زهرى من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال
يا زهرى اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم
بمنزلة اخيك فاى هؤلاء تحب ان تظلم واى هؤلاء تحب ان تدعو عليه فاى
هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك
فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقنى بالايمان
والعمل الصالح فهو خير منى وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصى و
الذنوب فهو خير منى وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبى وفى شك
من امره فالى ادع يقينى بشكى وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك و
يبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك
فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر
صدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولا تاسف على ما يكون
من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم

مستغنيا

مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان
اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيها ومكنهم
من بعضها من بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا ع
انه قال قال على بن الحسين ع اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت فى منطقه
وتخاضع فى حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم
منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال
يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال
الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال
الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتى منها محرما فاذا وجدتموه يعف
عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم
لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا
وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون
مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان فى الناس
من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة
حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط
خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه
لما لا يقدر عليه فى طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالى ما فات
من دينه اذا سلمت له رياسته التى قد شقى من اجلها فاولئك الذين غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذى جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة فى رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد

حسن

من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار
لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب
لا انقطاع ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم
به فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا يخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر

محمد بن علي الباقر ع في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
الباقر ع في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدله
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر
والآيات والعجيبات على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال
فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع قال اخبرني
عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل
ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه
قال حضرت ابا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي
شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه
الناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله
الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني
كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير
الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع
بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله
قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله بذلك وروى

بعض اصحابنا

بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له جعلت فداك قول الله
عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال العذاب يا عمرو وانما
يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها
فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة
المخلوقين وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فسلوني من كتاب الله
ثم قال في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال
وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وعن حمران بن اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح منه
قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى ع وعن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح يجانس
للريح وانما اضافه على نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت
فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب
مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر عليه السلام عما روي ان الله تعالى خلق آدم
على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور
المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال
ونفخت فيه من روحي وعن عبد الملك بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد
فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به

قال

اهل العراق قال ثم اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذى يأكل الناس
ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل
قرصة البر النقى فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الشرب
والاكل يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم فهم فى النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروى ان نافع بن
الازرق جاء الى محمد بن على بن الحسين ع فجلس بين يديه يسأله عن مسائله فى
الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم فى عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم
فراق امير المؤمنين عليه السلم وقد سفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته والقربة الى الله
تعالى بنصرته فسيقولون لك انه حكم فى دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى فى شريعة
نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه واله سعد بن معاذ
فى بنى قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم انما
امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران من
احكام الرجال وقال حين قالوا حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت
مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط
رد ما خالفه لولا ارتكابهم فى بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله
كلام لم يمر بسمعى قط ولا خطر منى ببال وهو الحق ان شاء الله تعالى عن ابى الجارود
قال قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود ما تقولون فى الحسن والحسين قلت ينكرون علينا
انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبأى شئ احتججتم عليهم قلت بقول الله
فى عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية

ابراهيم

ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم قال فبأى شئ قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد
ولكن لا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب
الله انهما من صلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت جعلت فداك واين قال
حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من
اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا
والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب
عن ابى حمزة الثمالى عن ابى الربيع قال حججت مع ابى جعفر عليه السلم فى السنة التى حج فيها
هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابى جعفر فى ركن
البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذى قد تكافأ عليه الناس
فقال هذا محمد بن على بن الحسين قال فلآتينه ولاسئلنه عن مسائل لا يجيبنى فيها
الا نبى او وصى نبى قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس
واشرف على ابى جعفر عليه السلم وقال يا محمد بن على انى قرأت التورية والانجيل والزبور
والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك اسألك عن مسائل لا يجيبنى
فيها الا نبى او وصى نبى او ابن نبى فرفع ابو جعفر عليه السلم رأسه فقال سل عما بدا لك
قال اخبرنى كم بين عيسى ومحمد عليهما السلم من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولى قال
اجبنى بالقولين قال اما بقولى فخمس مائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال
فاخبرنى عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون من الذى سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة
فتلا ابو جعفر عليه السلم هذه الاية سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التى اراها محمدا

حيث أسري به الى بيت المقدس انه حشر الله الاولين والاخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل
ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت
يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اى
ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلم خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب
الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلم اهم حينئذ اشغل ام
اهل النار قال نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الى الطعام فاطعموا
الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت يا بن رسول الله وبقيت مسئلة
واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام
بن عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس وابن
رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف و
معه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلم يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس
لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس
فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلم نسئله عن مسئلة لا ادري عنده
فيها شئ فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اى يوم مات ثلث
الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس

قال وكيف

قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك
ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلم هل تدري ما صنع بقابيل قال لا
قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد
وفد على محمد بن علي الباقر ع لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر
وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق السماء بالقطر وفتق الارض
بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك
عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال له ابو
جعفر عليه السلم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شئ فقد
كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلم فقال جئتك
لاسئلك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر عليه السلم الست فقيه اهل البصرة
قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلم هل بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا
قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله
لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك
قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال
فسكت الحسن فقال ارايت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف
بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلم اني اعرض عليك
اية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت
فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو فقال ارايت حيث
يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها

السير سيروا فيها ليالي وايّاما آمنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي
مكة فقال ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل يذهب
اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي
بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقرّ بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وشيعتنا الى شيعتنا
وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا به ليالي واياما مثلا لما يسير من العلم
في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا
عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من
الحلال الى الحرام لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه المغفرة لانهم
اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم
ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت
ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادّعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل
اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض
فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على
معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على
ابي جعفر عليه السلام فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايّما رجل قال علي بن
ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ما استوعبت
مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم نبّهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم
بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبّن اصحابه

ويجبنونه

ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون و
الانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام
يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت
ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه
وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله
على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه
ثم قال لابي جعفر عليه السلام اتأذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل متى هلك ثلث
الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل
هابيل كانوا آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما
كان ابا للناس القاتل والمقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال
فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سمي حواء حواء
قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم قال فلم سمي ابليس ابليس قال
لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم
استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كُذبت من صاحبها قال ابليس حين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة
الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد
انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر
طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طورا

طاره الله عز وجل علی بنی اسرائیل حین اظلهم بجناح منه فیه الوان العذاب
حتی قبلوا التوریة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم کانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم قال فاخبرنی عن رسول بعثه الله تعالی لیس من الانس ولا من الجن
ولا من الملائکة ذکره الله عز وجل فی کتابه قال الغراب حین بعثه الله عز وجل
لیری قابیل کیف یواری سوءة اخیه هابیل حین قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا
یبحث فی الارض لیریه کیف یواری سوءة اخیه قال فاخبرنی عمن انذر قومه لیس
من الجن ولا من الانس ولا من الملائکة ذکره الله عز وجل فی کتابه قال النملة حین
قالت یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان وجنوده لا یشعرون قال
فاخبرنی عمن کذب علیه لیس من الجن ولا من الانس ولا من الملائکة ذکره الله عز وجل
فی کتابه قال الذئب الذی کذب علیه اخوة یوسف قال فاخبرنی عن شیء قلیله حلال
وکثیره حرام ذکره الله عز وجل فی کتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة
بیده قال فاخبرنی عن صلوة مفروضة تصلی بغیر وضوء وعن صوم لا یحجز عن اکل وشرب
قال اما الصلوة علی النبی واله علیهم السلم واما الصوم فقول الله عز وجل انی نذرت للرحمن
صوما فلن اکلم الیوم انسیا قال اخبرنی عن شیء یزید وینقص وعن شیء یزید ولا ینقص
وعن شیء ینقص ولا یزید فقال الباقر علیه السلم اما الشیء الذی یزید وینقص فهو القمر والشیء الذی
یزید ولا ینقص فهو البحر والشیء الذی ینقص ولا یزید فهو العمر وقد تکرر ایراد اول
هذا الخبر لما فی آخره من الفواید وعن ابی محمد الحسن العسکری علیه السلم انه قال کان علی بن
الحسین زین العابدین ع قال یوما فی مجلسه ان رسول الله صلی الله علیه واله لما اراد المسیر
الی تبوک امر بان یخلف علیا علیه السلم بالمدینة فقال علی علیه السلم یا رسول الله ما کنت احب
ان اتخلف عنك فی شیء من امورك وان اغیب عن مشاهدتك والنظر الی هدیك وسمتك
فقال رسول الله صلی الله علیه واله یا علی اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی

الا انه

الا انه لا نبی بعدی تقیم یا علی وان لك فی مقامك من الاجر مثل الذی یکون لك لو خرجت
مع رسول الله ولك مثل اجور من خرج مع رسول الله صلی الله علیه واله موقنا طائعا وان
لك علی الله یا علی لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته فی سائر احواله بان یامر جبرئیل فی جمیع
سیرنا هذا ان یرفع الارض التی نسیر علیها والارض التی انت تکون علیها ویقوی بصرك
حتی تشاهد محمدا واصحابه فی سائر احوالك واحوالهم فلا یفوتك الانس من رؤیته و
رؤیة اصحابه ویغنیك ذلك عن المکاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زین العابدین
علیه السلم لما ذکر هذا وقال له یا ابن رسول الله کیف یکون هذا لعلی انما یکون هذا للانبیاء
لا لغیرهم فقال زین العابدین علیه السلم هذا هو معجزة لمحمد لا لغیره لان الله انما رفعه
بدعاء محمد وزاد فی نور بصره ایضا بدعاء محمد حتی شاهد ما شاهده وادرك ما ادرك ثم
قال له الباقر علیه السلم یا عبد الله ما اکثر ظلم کثیر من هذه الامة لعلی بن ابی طالب واقل انصافهم
له یمنعون علیا ما یعطونه سائر الصحابة وعلی افضلهم فکیف یمنع منزلة یعطونها غیره
قیل کیف ذاك یا ابن رسول الله قال لانکم تتولون محبی ابی بکر بن ابی قحافة وتبرؤن من
اعدائه کائنا من کان وکذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه کائنا
من کان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدائه کائنا من کان حتی اذا صار
الی علی بن ابی طالب علیه السلم قالوا نتولی محبیه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فکیف یجوز
هذا لهم ورسول الله صلی الله علیه واله یقول فی علی اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا یعادی من عاداه وخذله لیس
هذا بانصاف ثم اخری انهم اذا ذکرهم ما اختص الله به علیا علیه السلم بدعاء رسول الله
صلی الله علیه واله وکرامته علی ربه جحدوه وهم یقبلون ما یذکرهم فی غیره من الصحابة
فما الذی منع علیا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلی الله علیه واله هذا عمر بن الخطاب
اذا قیل لهم انه کان علی المنبر بالمدینة یخطب اذ نادی فی خلال خطبته یا ساریة الجبل

تعجب الصحابة وقالوا اما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة و
الصلوة قالوا اما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب
رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم
سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا
بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من
المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا
به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة خمسين
يوما قال الباقر عليه السلم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا الاخ لعلي بن ابي
طالب عليه السلم لكنكم قوم لا تنصفون بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت
عند ابي جعفر فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري
يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلم
فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله
عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وقال
عليه السلم محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق ع في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف
كثيرة من اهل الملل والديانات روى هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي
اتى ابا عبد الله عليه السلم ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل
التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له
بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك

بالحواس

بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل
فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد
منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم بالحواس مدرك بتحديد الحواس ممثلا
لكنا نقول كل موهوم
فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر
التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم
اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر
التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر
الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها
لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله
لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن
على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلم بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على
العرش بائن من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا
ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال
وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون
العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق
بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين
ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلم ذلك في علمه واحاطته وقدرته
سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه
جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله
حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله

ان قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبدالله عليه السلام لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا
والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية
وان زعمت ان احدهما قوى والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في
الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين
من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر
دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن
الحكم قال دخل ابن ابي العوجا على الصادق على الصادق عليه السلام فقال له الصادق ع
يا بن ابي العوجا امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق ع
فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج ودخل ابو شاكر الديصاني
وهو زنديق على ابي عبدالله عليه السلام وقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبدالله ع
اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبدالله عليه السلام ناولني يا غلام
البيضة فناوله اياها فقال ابو عبدالله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد
غليظ وتحت الجلد ~~الغليظ جلد~~ الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على
حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن
افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواوس اترى له مدبرا
قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب الى الله تعالى مما كنت فيه وعن
هشام بن الحكم قال سالت اباعبدالله عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو
مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم

جلد رقيق وتحته

دون المعنى

دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال لله تسعة وتسعون
اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه فهذه
الاسماء كلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس
والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناظر به اعداءنا والمتخذين مع الله
عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد
في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن
ابي عبدالله عليه السلام علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة
ونحن مع ابي عبدالله فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال ابو عبدالله
عليه السلام ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبدالله قال له ابو عبدالله عليه السلام
فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك
اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال ابو عبدالله عليه السلام قل فسكت فقال اذا فرغت
من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبدالله عليه السلام من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه و
نحن مجتمعون عنده فقال له ابو عبدالله عليه السلام اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال
فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء
فقال ابو عبدالله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال صعدت الى السماء قال لا قال فتدري
ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ
المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف
ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن فهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك قال ابو عبدالله عليه السلام فانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو قال ولعله

ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل
على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عنّي اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان
يذهبان ويرجعان وان كانا غير مضطرين فلم يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً اضطر
والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم
فلم يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على
الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فآمن
الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال لهشام خذه اليك وعلّمه وعن عيسى بن
يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل
له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان
مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه فقدم مكة
متمرداً وانكاراً على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه و
فساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله
ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل فتأذن لي في الكلام فقال تكلم
فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع
بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا
فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل انك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه
فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار
الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة المصلين
له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عمّا نهى

عنه

عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت
على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد
واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء
فهو في كل مكان أليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف
يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان
اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان
الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به
مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن العوجاء
ان يكن الامر كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت
وروي ايضاً ان ابن ابي العوجاء سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال له عليه السلام
ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال
عن الحالة الاولى ولو كان قديماً ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد
ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم
ولن يجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري
الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من
اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه
ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك
من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى
ضم شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه عن القدم كما ان في تغييره دخوله
في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله
عليه السلام قال له ارأيت الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئاً لم اره قال فكيف رأيته

قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصاير من ربكم ليس
يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى
العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان
بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سوال هذا
الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسايل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه
قال راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات عيان وابصرته الابصار
بما رات من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت
العلماء على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه
فيعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسل
فقال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان
ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم
وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه
وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب
مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين والشواهد من احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا يخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على
صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض
لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل

الانبياء

الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا
اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا
في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله جعلهم في موضع لا يكون
اعلا درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته
على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم
يقوم مقام النبي صلعم في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت
وكان بقا ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا
بينهم الراي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان
يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف
امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة
اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشي بعد الشي مكانه منفعة الخلق وصلاحهم
فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم
ثم قال الزنديق من اي شي خلق الاشياء قال من لا شي قال فكيف يجي من لا شي شي قال ان
ان الاشياء لا يخلو ان تكون خلقت من شي او من غير شي فان كانت خلقت من شي كان معه
فان ذلك الشي قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشي من
ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة
الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان ذلك الشي الذي
انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشي ميتا ولا يجوز ايضا
ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن
اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل

ومقالتهم والانبياء وما انباؤا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم و
استحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي تسعة افلاك وتحرك
الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم
من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا
اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل
صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم
قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف والايتلاف انما يختلف المتجزي
ويأتلف المتبعض لا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد
في ذاته لا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد
لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى
خلقهم ولا يليق به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره
قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه قال ان هذه الدار
ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده
بالطاعة فلا تكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان
ولا عدو له فخلق كما ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم
بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته
وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو
الذي ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته عداوته لا ينقص من ملكه شيئا وولايته
لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه
او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو

والى ما

والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك
حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله
في الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة
على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته
قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد
بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين
يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان
الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء
تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة
الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان
ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان
الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم
وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء و
يلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان
يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط
بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق
فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا
فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة
واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه
والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق
ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف

صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس فى الخلقة والكثافة وقد كانوا
يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان
كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء
لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرنى
عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان
السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء
فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة
وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه آخر ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن
اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول فى الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر
قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهم اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا ولو يعالج بكذا لكان كذا
وكذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة
فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره فى صورة
الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من
ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك الله فى خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو
قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض
عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب
العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور
والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب
ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرأ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصى قال

اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم
سواء فى الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم انى وجدت اصل الخلق التراب والاب
آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا
طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم فى اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء
والرسل فهم ازكى فروع آدم ما فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله جل وعز ولكن علم منهم حين
ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة
والمنزلة الرفيعة عنده فهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء
الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرنى عن الله
عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم
مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعله لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق
خلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه
ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل السوء من العبد هو فعله قال
العمل الصالح من العبد يفعله والله به امره والعمل السوء من العبد يفعله والله عنه
نهاه قال اليس فعله بالآلة التى ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التى عمل بها الخير قدر
بها على الشر الذى نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شئ قال ما نهاه الله عن شئ
الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشئ الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته
الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع
الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مكلفين امرهم
ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه
كافرا انه كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره

الحق صار كافرا قال افيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان
يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده
منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم امره الذي علم
[ثم يعذبه على تركه]
انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغناء
والسعة وبما استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر
كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم
ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على
قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار
اهلها الى الغناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في
ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم
اختبر الاغنياء باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا
يعاب تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض
بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة
ومرض جعل عليه الفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية
او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال
نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا
يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء
وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل
بساحته ولم يألوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج سقما كم من
طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا
فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل
بالطب

بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال الهندي ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه
الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه
وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت
اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى
فهذا الذي ازهدني في طبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم
قال اني لما رايت الرجل الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه
وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه
ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع
عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته ومهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه
من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم
جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل له شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا
قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثيرة مشوهة
ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال
لست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل
الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم يشب نفعه وتزعم ان الدود
الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض
سببه انه جعل ارزاق بعض الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته
فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره
حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه
ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في
العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه

عن ذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غير ان خلق الله جعلتم فعلكم في قطع
الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو
فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال ذلك من الله حكمة و
صواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه و
جدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد سرته
بين المولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر
خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب يطول فيجز وكذلك
الثيران خلقها الله فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل
قال الست تقول ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وترى المضطر يدعوه فلا يجاب له
والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما
الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف
عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر
الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمومن العارف بالله ربما عز عليه
ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم
ينقطع مدته ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق
من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها
الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد
في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى
لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده
يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها
يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها

وهلك

وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام
ولو حبس عنهم لفسد الامر وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات
البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام
وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم
الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء و
من عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده
غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تعالى
رد الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا لنساله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم
وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب
الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا من عند الله اذا
اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات
منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير
منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث
ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر
الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله
وعروقه وكيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله
قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا
طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب
ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها
ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا

وان الله امات قوما خرجوا مع موسى عم حين توجه الى الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة
فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح في اي شي قالوا ذلك وباي
حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا
لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشبهات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شي مما
يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق آدم
على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من
قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا
في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا وغير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا
او هوام مشوهة الخلق وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شي من العبادة اكثر من معرفة
من يجب عليه معرفته وكل شي من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك
من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح
مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية
ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب وان الارواح الازلية هي
التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق
في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من
ولد آدم كل من صار في اعلى درجة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم
نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب
عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم
فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم
يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء
قال سبحان الله وتعالى ما اعجزه ان يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة
اذا كانت

اذا كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان
كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كان الطينة ميتة فلا بقاء للميت
مع الازلي القديم والميت لا يجي منه حي وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا
وامهنهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل
ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما
جاؤا عن الله عز وجل فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر
والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعوا ربا ولا يتضرع
اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعيذ بغيره ولا لاحد من اهل هذه
المقالة ان يقول احسنت او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان
من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة
على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن
صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شي ترى ظاهرا من الزهر والاشجار
والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة
لها واما ما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون
للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير
فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا
العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن
الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر
الى الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور
والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحاكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب

او جاهل او مظلوم وحدّة مقالة المدقونية والحكاية عنهم طويلة قال فاقصّه ما في قال
تتحصن اخذ بعض المجوسية فتشابها بعض النصرانية فاخطا المثنين ولم يصب مذهبا
واحد منهما وزعم ان العالم دبرّه الهين نور وظلمة وان السّود في حصار من الظلمة على
ما حكينا عنه فكذبت النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم
نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرايع يعملون بها قال فما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان
كان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان
زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته
السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دينهم
ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس كذبت الانبياء
وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك
المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب
كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من
سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وكانت المجوس
لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي بالموتى في
الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل
وان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات
وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله وسمته
بيت الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل
وتسال اهل الكتاب وتاخذهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية

من المجوس

من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات
والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما جاء
من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل
شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا
انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان
امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث
القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان
الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا
بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها فالجماع
ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه
حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك
الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب
لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة
معروفة قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال
عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير
قال فلم حرم الله اتيان البهايم قال كره ان يضيع الرجل ماءه وياتي غير شكله ولو اباح
ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كبير فاباح
ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن
ويكن موضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى
حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة
دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد

الرجل من نفسه رايحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن
الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذى
يظهر في العالم من تدبير النجوم السبعة قال عليهم يحتاجون الى دليل ان هذا العالم
الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التى تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة
لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهى بمنزلة العبيد المأمورين
المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال
فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالى لا يرد الهرم ولا يدفع
الاجل ما يصنع به قال فاخبرنى عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب
قرن ويجيء قرن تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف الآفات يخبرك الآخر عن الاول و
ينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف
بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام
فيصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم
بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا ولا يقتل
بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا غدا لا علم له
بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه
غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن
فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه
الحوادث لان الازلى لا تغيره الايام ولا ياتى عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان
ولا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه
ولو ان الاب هو الذى خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته
ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان مات فعجز عن رده ان من استطاع

ان يخلق

ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشى على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد
قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه
لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من
القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم
يضاد في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون
ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا
على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربى يرانى
وحفظتى على بذلك وان الله تعالى برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون
عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله
الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان
في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم
له قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده
وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته
اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان
منزلة قال لا قال فالايمان هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه
بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان
يضم الى الواحد الذى ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون
العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال
السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجوة والشقاوة شر تمسك به الشقى فيجره

الى الملكة وكل بعلم الله قال فاخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب
فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع
اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار اذا كانت
في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر
سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء
ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان
الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب
واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين
الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه
قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح غير الدم قال
نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون
وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد
في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن
قال فاخبرني ما جوهر الريح قال هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا
ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة
المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن
نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن اصلي
قالبه ام هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا قالبه ام هو باق
محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربع مائة سنة يسبت فيها الخلق
وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو

بلدة

ببلدة تأكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا يبنى به مع الطين
حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان
يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام
من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة
الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم
تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد
من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله تعالى القادر الى حيث
الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه
شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال
انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات
بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال
ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا
يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من
خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم
بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا ان تكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي
الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي

القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليسوا
يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاهم رقيق لا ثقل له
بل يخرج من اجسادهم بالعرق وقال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء
قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في
ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملزم اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي
تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى
احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها
من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة
لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام
ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا
بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان
بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض حمئة
راجعة الى موضع تتحير تحت الارض حتى يؤذن لها بطلوع وتسلب نورها كل يوم
وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي ما خلا
عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار
قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت
في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الكرسي والثرى
على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا
الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه
السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من

الكرسي

الكرسي وعن ابان بن تغلب انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل
من اهل اليمن فسلم فرد عليه ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا
الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى
فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله لا خير في اللقب ان الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال
ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال له ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة
قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت كم ضوء المشتري على ضوء عطارد
درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت
هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم
الذي اذا طلعت هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو
في النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني الثاقب فقال ان مطلعه
في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم
الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما
ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني
ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال
ابو عبد الله عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم
المدينة قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة

الواحدة سيرة الشمس تقطع اثنا عشر برجا واثنا عشر برًّا واثنا عشر بحرًا واثنا عشر عالمًا

فقال له اليمانى ما ظننت ان احدًا يعلم هذا وما يدرى ما كنهه قال ثم قام اليمانى

وعن سعيد بن ابى الخصيب قال دخلت انا وابن ابى ليلى المدينة فبينا نحن فى

مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسائلنى

عن نفسى واهلى ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابى ليلى قاضى المسلمين فقال نعم ثم

قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف فى هذا

احدًا قال نعم قال فباى شئ تقضى قال بما بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن

ابى بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم على بعدى قال نعم

قال فكيف تقضى بغير على عليه السلام وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابى ليلى ثم قال

التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من رأسى كلمة ابدًا وعن الحسين بن زيد عن جعفر

الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل

يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج

فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديث استشهره الناس قال وما هو قال حدثت

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى

لرضاك قال فقال ع ان الله ليغضب فيما ترون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه قال

نعم قال عليه السلام فما تنكر ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب

لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن حفص بن غياث قال

شهدت المسجد الحرام وابن ابى العوجا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت

جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هى

وهى غيرها قال فمثل لى فى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم رايت لو ان رجلا اخذ

لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهى هى وهى غيرها وروى انه سئل الصادق عليه السلام

عن قول

عن قول الله عز وجل فى قصة ابراهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا

ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم

عليه السلام فسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم

شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وسئل عن قوله فى سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون

قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد

صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقتم يوسف من ابيه وسئل عن قول ابراهيم

عليه السلام فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى

سقيما فى دينه اى مرتادا وعن عبد المؤمن الانصارى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام

ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف امتى رحمة فقال

صدقوا قلت لان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس من حيث تذهب

وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين

ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله

صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما

اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى دين الله انما الدين واحد وروى عنه ع

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم فى كتاب الله عز وجل فالعمل لكم

به لا عذر لكم فى تركه وما لم يكن فى كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة منى فلا

عذر لكم فى ترك سنتى وما لم يكن فيه سنة منى فما قال اصحابى فقولوا فانما مثل اصحابى

فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدى وباى اقاويل اصحابى اخذتم اهتديتم واختلاف

اصحابى لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتى قال محمد بن على بن

الحسين بن بابويه القمى رضى الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة

بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة

للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر
الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما
يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة
قال سألت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك فقال ع من تحاكم اليهم في حق او باطل
فكانما تحاكم الى الطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذه سحتا وان كان
حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله
عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان
وقد اختلفا قال ينظر الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا
وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما
بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد من الشرك بالله
قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في
حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما
وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما
عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من
روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور
ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله
عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين
وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن
اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما

شهورين

شهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف
العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت
فداك أرأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين
يوافق العامة والاخرى يخالف بايهما نأخذ من الخبرين
قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك
فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا بغيره
قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى
تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد
جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قل ما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان في حكم
من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في
الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة وبغسلها مرتين فظاهر القرآن
لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما
قوله صلى الله للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول
الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه فالاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين
ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما
من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا ع قال قلت
للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب
الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا
قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال
اذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع
قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد
اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان

واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك
فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة امر
بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ذلك وروي عنهم عم ايضا انهم قالوا اذا اختلفت
احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار
كثيرة لا يحتمل ذكرها هاهنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري
عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال
يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذو رأي وبصيرة ونفاذ
قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا
قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين
والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان
قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي
عن ابائي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين
فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة
تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من
دابة تقع في الاذن الا التمس الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة
في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله
تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول
لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني
عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه
قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فدع الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان

الصادق

الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال ع مفتي اهل العراق
قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام فانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على
دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك
يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا
اي موضع هو قال ذلك بيت الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم
بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم
فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ان الله
لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله
عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال
فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام
قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في
حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له
البول اقذر ام المني قال البول اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول
دون المني وقد اوجب الله تعالى من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي قال ع
فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة
ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين
وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما
انا صاحب حدود قال ع فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام

عليهما الحدّ قال انّما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى
وهرون حين بعثهما الى فرعون لعلّه يتذكّر او يخشى لعلّ منك شكّ قال نعم قال وكذلك
من الله شكّ اذ قال لعلّه قال ابو حنيفة لا اعلم قال عليه السلم تزعم انك تفتي بكتاب الله عزّ وجلّ
ولست ممّن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على
القياس وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من الرسول صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه
خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب
حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء
اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسئله عن شيء ما سئلتك عن شيء
فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلّمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس
قال كلّا ان حبّ الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس
فقال نعم فقال لا تقس فانّ اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين
وصفاء احدهما على الآخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله قال
عليه السلم كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال
يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر وعن
عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل
الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلّموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن
محمد عليه السلم انكم قد اكثرتم عليّ واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز فاسندوا
امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل هذا اهل الشام خليفتهم

وضرب الله بعضهم ببعض وتشتّت امورهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروّة
ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا
معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنّا معه وكان منّا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا
جاهدناه ونصبنا له على بغيه وردّه الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانّه
لا غنى بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فلمّا فرغ قال ابو عبد الله عليه السلم اكلّكم على مثل
ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انّما
نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو انّ الامّة قلّدتك امرها فملكته
بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولّها من شئت من كنت تولّي قال كنت اجعلها شورى بين
المسلمين قال بين كلّهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم
قال نعم قال العرب والعجم قال نعم قال اخبرني يا عمرو اتتولّى ابا بكر وعمر او تتبرّأ منهما قال
اتولّاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرّأ منهما فانّه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولّاهما
فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردّها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا
ثم جعلها عمر شورى بين ستّة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستّة من قريش ثم اوصى الناس
فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلّي بالناس ثلثة
ايّام وان يتشاوروا اولئك الستّة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له
من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا
ويبايعوا ان يضرب اعناق الستّة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف
اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا
لا قال يا عمرو دع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامّة
ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدّوا الجزية كان
عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين

في جزية قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا او اهل كتاب قالوا وان كان مجوسا واهل كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان
وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن انقرأه قال نعم
قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء
قال نعم قال عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية
فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من
قاتل عليها قال فتقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم فقد خالفت رسول الله ص في فعله
وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا
يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم فيستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة
نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته
في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه السلام هذه الآية انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية
اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا
واحدا ورجلين وثلاثة جعلت للواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم وما تصنع
بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله
في كل ما اتى به في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادي في اهل
البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسم قدر ما يحضره
منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك

شئ مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كذا كان يصنع ثم اقبل الى عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله
فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله ص
قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف
وروى يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام
فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله
عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله
بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس يا هذا خصم نفسه قبل ان
يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال فقال يونس فيا لها من حسرة فقلت
جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام تقول هذا ينقاد وهذا
لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام
انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب
من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس
عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام فادخلتهم عليه فلما استقر بنا
المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام
فاخرج ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب من خلفه فقال هشام
ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي
عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من
هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال

لحمران كلّم الرجل يعني الشامي فكلّمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمد بن
النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلّمه واقبل ابو عبد الله عليه السلم
يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلّم هذا الغلام يعني هشام
بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب
هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال
الشامي بل ربنا انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلّفهم واقام لهم حجة
ودليلا على ما كلّفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه
لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه
حتى رفع عنا الاختلاف ومكّننا في الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن
وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقرّ بان الرأي لا يجمع
على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلم مالك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرتُ وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه لكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلم سله تجده
مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد النبي
صلى الله عليه وآله فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام
في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عم
الذي تشدّ اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثةً عن ابيه عن جده قال الشامي
وكيف لي علم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال
فقال ابو عبد الله عليه السلم انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت

يوم

يوم كذا وكان طريقك ومررت على كذا ومرّ بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من
امره يقول صدقت والله قبل الايمان وعليه تتوارثون وتتناكحون والايمان عليه تثابون
قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء
قال واقبل ابو عبد الله عليه السلم على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت
الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر
باطلا بباطل الا انّ باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من
الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله وابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق
يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت
والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك
اذ هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك
وعن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلم جماعة من اصحابه فيهم
حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم
هشام بن الحكم وهو شابٌّ فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام قال لبيك يا ابن رسول
الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت
فداك يا ابن رسول الله اني اجلّك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله عليه السلم اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد
وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة
واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزرٌ
بها من صوف وشملة مُرتدٍ بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم
قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك
عن مسألة قال اسأل قلت له ألك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه

ثم قال الشامي اسلمت الساعة فقال له
ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت الساعة
ان الاسلام

قلت هذه مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي
سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف
قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع
به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات
قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن
قال قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع قال انتقل من مكان الى مكان قال قلت الك
فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك قلب
قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في
هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان
الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين
وابطل الشك قال قلت فانما اقام الله تعالى القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت
لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت
يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح
ويتيقن ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم
اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه في حيرتك وشكك
قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال لي انت هشام فقلت لا فقال لي
اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم
ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال
يا هشام من علمك هذا قال يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك
من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان

كرجل

كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره و
محله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت متنبذا عنهم متغشيا بلثام
انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه
لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال
به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول
وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين
يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك و
احببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي
قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت
منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله
عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين
بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قلت
بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان
لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي
جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين
فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من
اربعين حسنة اربع سيئات فبقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل
بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما كنت
لغير صاحبهما

انما اضفت اربع ستات الى اربع ستات فحصل بيدي حجتي فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي
تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلم انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به
سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا
تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك
تتاول ما تقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة قال فمن ابغض العشرة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من
الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلم
جوّدت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك ولم تثلم
دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض
اصحاب الصادق عليه السلم يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت
الناصب فقال الصادق عليه السلم لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له ان
ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه و
فقد لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا
قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من
عابهم فقد عاب عليا عليه السلم لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم وانما
عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل
هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة
عليهم السلم على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون

الى فرعون

الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال
لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب
على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته
فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل
ايها الملك ما جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم
قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا
قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم
فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله
ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره
وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء
ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم
المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر
بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا
به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية
قد كانت لابي عبد الله عليه السلم في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب بن سعيد
السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم
امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به

وسمّوا قوماً وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام
وقال ما امرتهم بهذا فلمّا رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما
من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان انّ سيف رسول الله صلى الله عليه واله عند
عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة
من عينيه ولا راه ابوه اللهمّ الا ان يكون راه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين
فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله
عليه واله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه ولامته ومغفره
فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه واله وانّ عندي لراية
رسول الله صلى الله عليه واله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وانّ عندي
لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان و
ان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضعه بين المسلمين
والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي
جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
في اي اهل بيت وجد التابوت في ابوابهم اوتوا النبوّة ومن صار اليه السلاح منّا اوتي
الامامة وقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه واله فخطّت على الارض خطيطاً
ولبستها انا فكانت كما كانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله وكان ع يقول علمنا
غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وانّ عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف
فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام
فقال امّا الغابر فالعلم بما يكون وامّا المزبور فالعلم بما كان وامّا النكت في القلوب
فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم
وامّا الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن يخرج حتى يقوم

قائمنا

قائمنا اهل البيت وامّا الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود
وكتب الله الاولى وامّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك
الى ان يقوم الساعة وامّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول الله صلى
الله عليه واله من فلق فيه وخطّ علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه
الى يوم القيمة حتى انّ فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن
علي بن الحسين يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه في الخلافة بعد مثل
ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين عليه السلام حتى راى من ابن
اخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالّة على امامته ما راى وقد تقدّم ذكره في هذا
الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائماً مقام اخيه الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من
اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام فمن ذلك ما رواه صدقة
بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر الوفاة دعا بابنه الصادق
عليه السلام ليعهد اليه عهداً فقال له اخوه زيد بن علي لما امتثلت في مثال الحسن والحسين
عليهما السلام رجوت ان لا يكون اتيت منكراً فقال له الباقر يا ابا الحسن انّ الامانات ليست
بالمثال ولا العهود بالرسوم وانّما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا
بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم
يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لاهنّيها بولادة الحسين عليه السلام
فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة فقلت يا سيّدة النسوان ما هذه الصحيفة التي
اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها اراها معك قالت
فيها يا جابر لولا النهي لكنت افعل ولكنه قد نهي ان يمسّها الا نبيّ او وصيّ نبيّ او اهل بيت
نبيّ ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم
محمد بن عبد الله المصطفى امّه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امّه فاطمة بنت

اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي امهما
فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهرشاه
ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن
محمد الصادق امه فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه
جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن
علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن
ابو محمد الحسن بن علي الهادي امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن
الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين روى
زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عليه السلم يا فتى ما تقول في عن ح
رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض
الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلم اخذته والله من
بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل للصادق عليه السلم ما يزال يخرج رجل
منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم
المكذبين وروى عنه عليه السلم انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن
لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يحملهم الحسد عن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن
خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد
عليه السلم فقال هو الله اولى باليهودية منه ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا
مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاص لولد فاطمة
فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس

بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام محمد بن
ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما يقول الناس في اولي العزم
وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلم قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلم وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء
موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلم ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل
وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله
عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل
الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلم يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها
كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة
في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ان وجه الحكمة في ذلك
لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلم الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر
من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول
عن ابي جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم بعث
اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه
قال قلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج اجاهد
هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف
عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك

والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة
الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به
قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك الا تقبله فتدخل
النار واخبرني فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت
فداك انتم الافضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم
وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة اني أقتل وأصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت
قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجا
وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الحرام
يستهزؤن بالحاج ويطعنون على القران فقال ابن ابي العوجا تعالوا ننقض كل واحد
منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القران كله فان في
نقض القران ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا
على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا
اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها
في فصاحتها وجمع معانيها فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها فقال عبد الملك
وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال

ابو شاكر

ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم
اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القران ليس من جنس كلام
البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية
لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبينا هم كذلك
اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله الآية فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن
كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناه قط
الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم
النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر
معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه واله باربع
خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله صلى الله عليه واله في بيته
مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلوة قبض
بعدها رسول الله صلى الله عليه واله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر
مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حذرة وانا اقرر معك ان عليا عليه السلام افضل
من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه واله بهذه الخصال التي وصفتها وانها
مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عليه السلام من ثلاث جهات من القران وصفا
ومن خبر رسول الله صلى الله عليه واله نصا ومن جهة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق
على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر
مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلى الله عليه واله ترك بيوته التي اضافها
الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع

المسلمين فما شئت فانقطع ابن ابي جذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال
ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما
لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت
ذراع في ذراع وان كان تركها صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب له من البيت الا
ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته
معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلم فان الله احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله ثم
قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة
الى المسجد ما خلا باب علي عليه السلم فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة
وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهما السلم ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا
يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وموسى وذريتهما وان عليا بمنزلة
هرون من موسى وذريته هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلم فقالوا باجمعهم كذلك كان قال
ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة
لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي جذرة نعم فقال ابو جعفر فقد
اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار
فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جذرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني
اثنين الصديق من الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب
عليه السلم في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين

يسبقونا

سبقونا بالايمان الى آخر الآية والذي انما هو شي سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد ادعيت م
له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي عليه السلم على منبر البصرة انا
الصديق الاكبر آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذرة فقال الناس صدقت م
ذهب ثلثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة
لم تتم وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك
الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان
يكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادرا مع علته
فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي
امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع وقال لا يؤديها
الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلم في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها
فكذلك قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه
وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شي من امر الدين
فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذرة ذهب دينك كله
وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة
علي عليه السلم فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا عليه السلم بهذه الصفة في القرآن في قوله
عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والشغب اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلم اولى بهذا
الامر من غيره لانه لم يفر من الزحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت
واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم

بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وقوله صلى انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاد مهتد بشهادة من
الرسول صلى الله عليه وآله والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت يا با جعفر واما
من جهة العقل فان الناس كلهم يتعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع
على علي عليه السلم بانه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون
اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاتفق يوم احسن
مثله ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة
فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال
ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق
لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما آخر لم لم يطالب
علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان له حق فاجابه
مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتل سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة
وكان ابو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا مناد
ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق واما الصبي الضال فلم نره وان
اردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلم راى ابو حنيفة
مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وروي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير
يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة
فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته فقال مه هل

رايت

رايت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم
فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن
ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا
ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال
والله لئن كان المكان لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس
لهما حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا
اذا رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة
ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما
فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع
نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف
يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله
عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث
وحكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي مجنونا حسن
الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه
فرد علي السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب
قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل
العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى
بيننا ما تقول في الامامة قلت اي امامة تريد قال من يقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله
قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل
ولم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى

الناس بد جميعا فقال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي صلى الله عليه واله قال قدموا
خيركم وولوا افضلكم فانى اوجدت ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا
كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله عليه وآله ولئن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به
فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال
لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان الحارث فقال يا ابا الحسن لو شئت
لاملأتها خيلا ورجلا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه
كرديد اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا
رايتموني مغضبا فاحذروني لا اوقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه
مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر
وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بجمعه فقال ان بيعة ابي بكر فلتة
وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما
هو يامر بالقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلى الله
عليه واله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا
واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة
فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا
الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة
واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا
فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا
الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي
يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها زبير بن العوام قال رجل بخيل رايته

يماكن

يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي
وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد
الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى
جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت
ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين و
يوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا فقال
والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى
وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من
ربه قال ابو الهذيل فوالله بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون
بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون
فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما
فكان المامون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلم
بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء
الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روى عن ابي محمد الحسن بن
علي العسكري عليه السلم انه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي
ابليس وعفاريته يمنعونه عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و
الترك والخزر الف الف مرة لانه ذلك يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم

احتجاج ابي ابراهيم

موسى بن جعفر عليهما السلم في انبيا شتى على المخالفين حسن بن
عبد الرحمن الحاني قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شي

عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها
مخلوقا فقال قائل له انا انما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله
من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته
ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم
عليه السلم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده
ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم
يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر الجعفري
ايضا عن ابي ابراهيم موسى عليه السلم قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد
سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول
لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما
يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة او تحريك او تحرك او سكون وكل متحرك محتاج
الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان
تقفوا له على حد تحدوه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او سكون او زوال او استنزال
او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين
وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى الاستواء على العرش فقال
استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد
الغفار السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى قال اري هيهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض واري محمدا
رأى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلم دنى فتدلى فانه

لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال
دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا قد زال عنه ولولا ذلك لم يوصف بذلك نفسه فقال
ابو ابراهيم عليه السلم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول
قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلم يقول
سئل ابو عبد الله عليه السلم هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد
فقال ع اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان
قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت
هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة
اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى
لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد
فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن
علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم
على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان
اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان
يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه
وروي عن محمد بن علي العسكري عليه السلم ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال ان الله
تعالى خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد
جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على
معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله م ولا يكونون
آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة

ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا با حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب
بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم
عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته
قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى ع فقال يا غلام
اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار و
شطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث
يشاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله
وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان يكون من العبد
ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه
واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت
ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله ص
وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلث معان حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه
ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
روى عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي
فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع
ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا
في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني
وكان راس البئر اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها
نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب

العظيم

العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل
فمكثا مليا ثم خرج كالجبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا
وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد
ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب
بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله
ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم
عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي
يا با الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هانی بن محمد العبدي قال حدثني
ابي محمد رفعه الى موسى بن جعفر ع قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك
بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من
رسول الله صلى الله عليه وآله ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه
عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه
عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت و
اضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي
ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك
باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق
جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة
ففاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسأل عنها
احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني عنك انك

لم تكذب قط فاصدقني فيما اسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان
انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة
فقلت ليسأل امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة
وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما
رسول الله صلى الله عليه واله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك
قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام ابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا
من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه واله والعم يحجب ابن
العم وقبض رسول الله صلى الله عليه واله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي
فقلت له ان رأى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه
يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال قد آمنتك قبل الكلام فقلت ان في قول
علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد الا الابوين سهم
والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب
العزيز الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن
رسول الله صلى الله عليه واله فالذي يقول بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف
قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه
امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره
واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن
عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء
من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى
امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اقضاكم علي
وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي صلى الله

عليه واله

عليه واله انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع
ما مدح به النبي صلى الله عليه واله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء
قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا بأس عليك فقلت
ان النبي صلى الله عليه واله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال
ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي أسألك يا موسى هل افتيت بذلك
احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا
امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه واله
جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه واله نشر فخطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش
بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم قلت لانه ولدني ولم يلدك
فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي ص والنبي ص لم يعقب وانما
العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت
يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني
فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو
الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن
رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى
يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق

ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي
وعاء والنبي صلى الله عليه واله

مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام ازيدك
يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه
ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي
طالب عليهم السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة
من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام اذ يقول فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا
حوائجك فقلت له اول حاجة تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده صلى الله عليه
وآله والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المأمون قال لقومه اتدرون من
علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك
والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم
قال لهم انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في
الصدر وقعد بين يديه [illegible] وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر عليه السلام
لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة و
يقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه
ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم
امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله
فاقبل الي ابو الحسن سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال اذا ملكت هذا الامر

فاحسن

فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت
يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه
فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال
هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين او ليست
هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر و
موسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله
مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان
الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم
اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن
في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي
ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه الف دينار
والى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار الى ما دونها
وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا
من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه ان يضرب
وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من
بسط ايديهم واعينهم فلما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله
عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ
فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام انه قال سمعت بهذا البيت وهو
لمروان بن ابي حفصة انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام وارثي

ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول: انى يكون وليس ذاك بكائن
للمشركين دعائم الاسلام: لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام:
ما للطليق وللتراث وانما: سجد الطليق مخافة الصمصام: بني ابن نثلة واقفا متلددا
قلقا ويمنعه ذووا الارحام: ان ابن فاطمة المنوه باسمه: حاز التراث سوى بني الاعمام
وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم
ان يظلل عليه محمله فقال له موسى ع لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام تعجب من سنة النبي صلى الله عليه واله وتستهزئ بها
ان رسول الله صلى الله عليه واله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم
ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت
محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى عليه السلام بحضرة
المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سال ابا يوسف عن مسئلة ليس عنده
فيها شئ فقال لابي الحسن موسى عليه السلام اني اريد ان اسالك عن شئ فقال هات فقال
ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم
قال فما فرق ما بين هذا وذاك قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلوة
قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن عليه السلام
وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة
وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع
وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان
ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال
لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس

انت تزعم

انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له
صاحبك هذا اما اقول هذا انا اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم
اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك فقال
له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام
اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا الامام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى
امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق
تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به
ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم
قال موسى ع الآن خرجت من النار وروي ايضا عنه ع انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه
لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد
وروي انه ع كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع
كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك
شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته
بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمله من خلفه ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع في التوحيد والعدل وغيرهما على
المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب روي انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا
كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل

من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول
قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا
واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم
ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت
اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية
ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذ لم يدرك
بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت
ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء
قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل
فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة
ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا
البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء العجيبات
المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل لانه يدركه حاسة البصر قال للفرق
بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم ويضبطه عقل قال الرجل فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان
كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان
فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني
عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير ايكون السميع الا باذن والبصير الا بالعين واللطيف
الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد ايجاد
الصنعة اوما رايت الرجل يتخذ من رجل مصاحبه شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال
ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب

في الحيوان

في الحيوان منه ازواجها وخلق كل جنس مباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه
بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار و
حملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف
خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين السماء الى الثرى
من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع
لا باذن وقلنا انه بصير لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء
ويرى دبيب النملة في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها
ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا
وروي عنه عليه السلام في خبر آخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به
الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم
من الخلق عالما بعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصار
الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم
واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت
الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل
القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي
كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا
المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته شيء وليس بالتجربة والاعتبار
علما لولاهما لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق
والخبير منا المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من
انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم ذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته
الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي اذا اخبر

من الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء، ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاى
ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيث ما توجهت
وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن
ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل بطنته بمعنى خبرته
وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا
عليه السلم جمع بني هاشم فقال انى اريد ان استعمل الرضا عليه السلم على هذا الامر من بعدي فحسده
بنو هاشم فقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى
من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب
لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلم المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى
قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة
والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
الممتنع من الحدث فليس الله عرف من شبهه ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له
تذلل من نقصه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله
الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا

ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات
بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
من خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله
من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه
فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما
لا يتحدد بتحديد المخلوق احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال
رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم
فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة
سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات
ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها
على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا
تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا
حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه
ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه
لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة

الى نظائرها دافى الاشياء وتوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا الكلمة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط
الدليل وبها عرفه الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به لا ديانة الا بعد فذ الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه
الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارى معنى غير المبروء ولو وجد له وراء
وجد له امام ولا التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحد
ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلا
بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه لله
تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولما لا بدء له ان يبدا لا اله الا الله
العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد
واله الطاهرين روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي
متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز
يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير
المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم
اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك
وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط قال سليمان حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا عليه السلم فقال انه قدم الينا رجل
من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا

فعلت

فعلت فنهض عم للوضوء ثم جلس مجلس المامون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام
في البدا بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد عليه باي كثيرة من القران على صحة ذلك مثل
قوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره واخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير
المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المامون يا سليمان
سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي
ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عم انما قلتم
حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا
دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان
فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا
اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان
الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما
ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلم فاراده نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع
والبصير قال سليمان انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلم ما معنى
اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال
الرضا عليه السلم افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم لا قال الرضا عليه السلم فليس لقولك اراد ان
يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته
فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال
يا سليمان قد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع
ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمان اسالك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن
اصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون ٢ قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان

٢ او بما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما نفقه ونعلم

عم

المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان
الارادة والمريد شئ واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا
على ما يفقهون قال عم فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة الارادة كالسمع والبصر اذا كان
ذلك عندكم على ما يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله
تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون
من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شئ الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم
قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون
قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما
اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون قبل ان تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز و
جل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك
بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك
قال الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا ليس
يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان
لا قال فكذلك كل ما يكون فيهما اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى
يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمان ابطال
الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
ويقول عز وجل يقول لهم عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول
الله عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول الله عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

فلم يحر جوا

فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال
فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة
هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل شئ مما خلق
الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله
وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش
وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم
قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال
سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست
بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولك مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام ليس ذلك
سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشئ اذا لم يرد لم تكن
ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا
وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان يردد المسئلة و
ينقطع فيها ويستانف ويكرر ما كان اقر به ويكرر ما انكر وينتقل من شئ الى شئ والرضا
ينقض ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك
مخافة التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب
به لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم عن صفوان
بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
فاستاذنته فاذن له فدخل فسأله عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض
حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تعالى لموسى فقال
الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك
عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله مما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه

او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله قائل فاعل قال كيف
ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن
يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال
ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السلام التورية والانجيل والزبور والقران وكل
كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله
حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والقران فعل
الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القران يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان
وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل
والزبور وهي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم
يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم
القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها
منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح انه
روحه جزء منه فيرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه
وترجع فيه تعالى الله ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان
كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا
روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال
ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلام فكيف يجيء

رجل

رجل الى الخلق فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته
بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان
ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم اتى بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه
يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الاية ما يدل على
ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم
اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال
ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال
ابو قرة فتكذب الرواية فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن
كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله
شيء وساله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع
قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله
غير الله فقد اعذر وبين لم فعل ذلك وما رآه وقال فباي حديث بعد الله وآياته يؤمنون
فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسألة
شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر
صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال
ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اين ما كنتم وهو الذي استوى الى السماء
وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش
قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المتنقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا
دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه بضروب

من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ويستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلم ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلا الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فقال بعضهم لبعض فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلم كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلم اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك

لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عم يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه واله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه واله من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه واله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلم يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمن يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه واله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال قلت له ان قوما يقولون

انهما اليوم مخلوقتان غير مخلوقتين قال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق
الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء
ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع
وادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت
الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت
الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلم وقال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال ع ان
النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني
من شبهني بخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني وقال ع من رد متشابه القرآن
الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما
كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال ع
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد
قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت
يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما
بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى
وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت
للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك

فقال ع

فقال ع يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تعالى خلق آدم على صورته وعن ابراهيم بن
ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص
ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن
مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ع ان الله تبارك وتعالى ينزل
ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل
فاعطيه وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب
الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن محمد بن سنان قال سالت
ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته
نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه
اذا لم يدع باسمه لم يعرف فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على
كل شيء وقال عليه السلم في قوله يوم يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا و
تدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله جل وعز كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه
عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك
وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال ع هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا انزلت وسئل عن قوله عز
وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع

ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عمّا
يقول الظالمون علوّاً كبيراً وسألته عن قوله عزّ وجلّ نسوا الله فنسيهم فقال انّ الله تبارك
وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عزّ وجلّ يقول وما
كان ربّك نسيّاً وانّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال
نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اى نتركهم كما تركوا
الاستعداد للقاء يومهم هذا اى يجازيهم على ذلك وسألته عن قوله عزّ وجلّ فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كانّما يصّعّد في
السّماء فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدّنيا الى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح
صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ اليه ومن يرد
ان يضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدّنيا يجعل صدره
ضيّقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتّى يصير كانّما يصّعّد في السّماء
كذلك يجعل الله الرّجس على الّذين لا يؤمنون عن ابي الصّلت الهروي قال سأل المأمون
ابا الحسن علي بن موسى الرّضا عليه السّلم عن قول الله عزّ وجلّ وهو الّذي خلق السّموات
والارض في ستّة ايّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايّكم احسن عملاً فقال انّ الله تبارك
وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السّموات والارض فكانت الملائكة تستدلّ
بانفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ ثمّ جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
على الملائكة فتعلم انّه على كلّ شيء قدير ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السّموات
والارض في ستّة ايّام وهو مستولٍ على عرشه قادراً على ان يخلقها في طرفة عين ولكنّه
عزّ وجلّ خلقها في ستّة ايّام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فتستدلّ بحدوث
ما حدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانّه غنيّ عن العرش
وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانّه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوّاً

كبيرا

كبيراً وامّا قوله عزّ وجلّ ليبلوكم ايّكم احسن عملاً فانّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف
طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانّه لم يزل عليماً بكلّ شيء فقال المأمون
فرّجت عنّي يا ابا الحسن فرّج الله عنك ثمّ قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عزّ وجلّ
ولو شاء ربّك لآمن من في الارض كلّهم جميعاً أفانت تكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الّا باذن الله فقال الرّضا عليه السّلم حدّثني ابي موسى بن جعفر عن
ابيه محمّد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السّلم
قال انّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من النّاس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدوّنا فقال رسول الله صلّى الله
عليه وآله ما كنت لالقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث اليّ فيها شيئاً وما انا من المتكلّفين
فانزل الله تعالى يا محمّد ولو شاء ربّك لآمن من في الارض كلّهم على سبيل الالجاء والاضطرار
في الدّنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا
منّي الزّلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخلد أفانت تكره النّاس حتّى يكونوا مؤمنين
وامّا قوله عزّ وجلّ وما كان لنفس ان تؤمن الّا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان
عليها ولكن على معنى انّها ما كانت لتؤمن الّا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت
مكلّفة متعبّدة به والجاؤه ايّاها عند زوال التكليف والتعبّد عنها فقال المأمون
فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عزّ وجلّ الّذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً فقال انّ غطاء العين لا يمنع من
الذّكر والذّكر لا يرى بالعين ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عم
بالعميان لانّهم كانوا يستثقلون قول النّبي صلّى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعاً
فقال المأمون فرّجت عنّي فرّج الله عنك عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله
عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرّضا عليه السلم عن قوله تعالى وتركهم

في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه
متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين
اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا
بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا
يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه
من الزكوة شيئا يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام
بمرو فقلت له يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا
ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه
عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا بن
رسول الله صلى الله عليه وآله فالامر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به
وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات
فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته
في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال
نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء
قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه
ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد

في ملكه

في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله
عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم
يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم
من خالفه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت يا بن رسول الله ان الناس
ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام
فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر
ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي صلى الله
عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر
فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل شيئا من ذلك وانما روي
عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم
ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر ومشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا بن
خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم
فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن
وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا
ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا
ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم
فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا بن خالد من كان من
شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل
الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما
قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات
مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت

وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون
باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير واحببت
ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا علي ولا يتخلف منكم
احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي
فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر الحسن
فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب
المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت
كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال
ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال
الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة
فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك
يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس
والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف
العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واصحاب
زردشت واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد
قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اثبت
رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله
فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي
حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى
فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل
التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين

بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم
فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع
الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال جعلت فداك ابن عمك ينتظرك وقد
اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم
توضأ ع وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون
واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد
حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا
والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه
يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت
نبينا محمد وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق
يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا او من به فقال له الرضا ع
يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به
الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك واسمع الجواب
فقال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا ع انا مقر بنبوة
عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد يقرّه
صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي
عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية
وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل
من العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ع قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال
فما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل

نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من
بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة
رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام
فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا
قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني
له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث
فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام
السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقف ثم قال يا نصراني اسألك بحق
المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال
ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى و
عيسى عليه السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا
على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم
كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون
فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة
رجال يوحنا الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان
ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم
قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على
عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك
وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك
قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلوة والصوم وما افطر عيسى يوما

قط

قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم
ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسألك عن مسئلة قال سل
فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ
الاكمه والابرص هو رب يستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع
عيسى عليه السلام مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يتخذه
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيى خمسة وثلثين
الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد
هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت
المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا
كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا
السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب ثم
اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله
قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط
الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد
قوموا باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم
عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به
ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم
نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا
جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام
من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم

الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم
حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم
يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل
فقاموا احياء كلهم اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن حين
اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه
ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له
انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال رب اني اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم
به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من
بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور
والفرقان قد نطقت به فان كان من احيى الموتى وابرئ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا
من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك
ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر
الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه وآله
وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون
بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب فقال راس الجالوت نعم
انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا
حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور

ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني
هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي يشهد
بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود
الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل
ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من
وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل فقال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه
غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل
وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في
ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم هذا اعلم انه لما افتقد
الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل
وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن
نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد
سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم
الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل
هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل ما بان وسمعت اشياء مما علمته
شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال
جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمامون ومن حضره من
اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه فقالوا شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم
ان متى قال ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال
مرقانوس في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن
مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على

فقد جحدتم قولكم ان الله لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد
الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما
تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى
قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكيتهم وشهدت انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم
المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلام فانا قد فعلت سل يا نصراني عما بدا لك
قال الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام
الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التورية
او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا
بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور
على لسان داود عليهم السلام فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا عليه السلام شهد
بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول
موسى بن عمران قال الرضا (ع) تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه
سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة
غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل
ابراهيم (ع) فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا (ع) هل جاءكم
من اخوة بني اسرائيل غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم
قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكرون ان التورية
يقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل
فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك
به اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى
على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله

عز وجل الى عيسى بن مريم (ع) وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي (ع) فيما تقول انت واصحابك في
التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار
ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام
واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام
هل تعرف حيقوق النبي (ع) قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء
الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر
كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا
وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي (ع) ولا ننكر قوله قال الرضا (ع) فقد
قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام
السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره
ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا (ع) جهلت ان عيسى لم يخالف
السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله تعالى اليه وفي الانجيل مكتوب
ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء
ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم
لا انكره فقال له الرضا (ع) اسالك عن نبيك موسى عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان موسى
ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا
قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده
البيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت في انها
كانت حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء
بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى (ع) لم يكن له نظير لمكانه من ربه

وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتى من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع
فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتى عشرة
عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له
اليهودى قد خبرتك انه متى جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما
لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلم يا رأس الجالوت
فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم ع وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من
الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل
ذلك ولم تشهده قال الرضا عليه السلم ارأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته اليس انما
جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار
المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا وكذلك قال الرضا ع
امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبى بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا
راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذى فيه قصص الانبياء ع
واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم
وما يعملون فى بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى
ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلم فالشاهد الذى يشهد لعيسى
ومحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرنى عن
زردشت الذى تزعم انه نبى ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم
نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار
بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم فى ترك الاقرار لهم
اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع

الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلم يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل
فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابى وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام
والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لى واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن
لى ان اسألك قال الرضا عليه السلم ان كان فى الجماعة عمران الصابى فانت هو قال انا هو قال سل
يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدى ما اريد الا ان
تثبت لى شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال الرضا عليه السلم سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم
بعضهم الى بعض فقال اخبرنى عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل
واحدا كائنا لا شئ معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا
باعراض وحدود مختلفة لا فى شئ اقامه ولا فى شئ حده ولا على شئ حذاه ومثله فجعل
الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة
كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا ارى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا
تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدى قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة
لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغى ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان
كلما كثروا كان صاحبها اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلم وبين عمران الصابى
والرضا عليه السلم فى اكثر مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدى اشهد انه كما وصفت
ولكن بقيت لى مسئلة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم فى اى شئ هو وهل يحيط
به شئ وهل يتحول من شئ الى شئ او به حاجة الى شئ قال الرضا عليه السلم اخبرك يا عمران
فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين فى مسائلهم وليس يفهمه المتقارب
عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان خلق
ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجة الى ذلك ولكنه عز وجل

لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في
شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك
الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين
بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته
وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم
يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا المبعوث بالهدى
ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون
الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلم
احد منهم ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا عليه السلم فدخلا وانصرف
الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا الى بعث الى محمد بن جعفر فاتيته فقال يا نوفلي اما
رايت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا عليه السلم خاض في شيء من هذا
قط ولا عرفته به انه يتكلم بالمدينة ويجتمع اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه
فيسالونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه يحاجه فقال لي محمد
بن جعفر يا ابا محمد اني اخاف عليه ان يحسده عليه هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية
فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم
هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلم فقال لي قل له ان عمك قد كره هذا الباب واحب ان تمسك
عن هذه الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلم اخبرته بما كان من عمه
محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظه الله ما اعرفني به لم كره ذلك ثم قال عليه السلم بعد ان عاد
الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه
هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته

فرحب

فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الف درهم فوصله بها فقلت جعلت
فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلم قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا
نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا
جزيلا وولاه الرضا عليه السلم صدقات بلخ فاصاب الرغايب روى عن علي بن محمد بن الجهم
انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلم فقال له المامون يا بن رسول الله اليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى
آدم ربه فغوى فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فاشار لهما الى شجر الحنطة
فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم
فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا
شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه
وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار به
وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم
فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين لعل الرضا عليه السلم
اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل

القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم لاقتضاء ادلة العقل والاثر المنقول
كذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما
آتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما فقال الرضا عليه السلم ان حوا ولدت لآدم
خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه و
قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا
من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان
لله تعالى شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله
عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله
عز وجل فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم ع وقع
الى ثلثة اصناف صنف تعبد الزهرة وصنف تعبد القمر وصنف تعبد الشمس وذلك
حين خرج من السرب الذي اختفى فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي
على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت
من القوم الضالين فلما اصبح راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر
على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من
عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم ع بما قال ان
يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة
والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها خالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها

ابراهيم

ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلم اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني
احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله على كل
شيء قدير فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على
كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه
ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض
حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم ع عن
مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي
الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال
المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى
عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى عليه السلم دخل مدينة من مداين فرعون
على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى ع على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه
فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع
من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة
فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور
الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا

فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقضى موسى
على العدو بحكم الله

للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا
يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى ع انك لغوي مبين
قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
به ظلما اراد ان يبطش صح
وظن الذي هو من شيعته انه يريده. قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك
الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين
قال الرضا عليه السلم ان فرعون قال لموسى ع لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى المدينة من مداينك
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اى هديهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى
يقول اغناك بان جعل دعاك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا بن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان كليم الله موسى
بن عمران ع علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا
رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى
نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا
ثم اختار منهم سبعة الف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات
ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله
عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق ومن

اسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها
حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك
ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم
الله عز وجل وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا
كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له
وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب
انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول
رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال الرضا عليه السلم لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع
انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في
الظلمات قال الرضا عليه السلم ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى
استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة

بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة
التى قد فرغت عينى بها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان
من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرنى عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركى اهل مكة اعظم
ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما
فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشئ عجاب فانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا
بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركى
اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركى مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم
عن مكة ومن بقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعى الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى عن قول الله عز وجل
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بايّاك اعنى واسمعى يا جاره خاطب الله
عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنى
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده فرأى
امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى

وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا قال الرضا عليه السلام
يقول عز وجل اذا استيأس
الرسل م

عن قول

عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبى صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان
الذى خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته
امرأته بمجئ رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الله الذى خلقك فلم يعلم زيد ما اراد
بذلك وظن انه قال لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال له ان امرأتى
فى خلقها سوء وانى اريد طلاقها فقال له النبى صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك
واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك فى نفسه
ولم يبده لزيد وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لى زوجة يعيبونه
بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذى انعم الله عليه يعنى بالاسلام وانعمت عليه
يعنى بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل
من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على
النبى من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله واوضحت
لى ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال على بن محمد بن الجهم فقام
المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له
المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون
ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتى
واطائب ارومتى احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم
من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلالة وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد

عدوت اليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام
ثم قال يابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه **احتجاجه**
عليه السلام فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان
الطريق الى من كان عليها وذم من لا يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة
بالتورية والتقية عند الحاجة اليهما وحسن التأديب ابو يعقوب البغدادي قال ان
ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده العصا واية السحر
وبعث عيسى ع بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع
ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم
مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت ظهرت فيه
الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم
الموتى وابرا لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص
في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله
من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فما زال ابن السكيت
يقول له والله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف
به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو
الجواب قد تضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق
من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه
عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله
تعالى على الخلق اولا عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى
الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة
وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض

الناس

الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك
وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل
لكل شيء بين الله فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال
عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره ع اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى
بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما و
اماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد
رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة
فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد
غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل ع بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله
تعالى بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا بها
ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم
الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة
ثم اكرم والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي ع
فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه واله علي عليه السلام بامر الله
عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله والايمان
بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث

فهي في ولد علي عليه السلم خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار
هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز
وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلم ان الامامة زمام الدين
ونظام المسلمين وصلاح وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي
بالامام تمام الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وتوفير الفئ والصدقات وامضاء
الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال و يحرم حرام الله ويقيم
حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة
البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار
الامام كالبدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى
والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي
من الردى الامام النار على اليفاع لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامين الرفيق والوالد الرفيق
والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على
عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر
من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز
المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد
ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا الذي
يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت
الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء

وتقاصرت

وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء
وعيت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير
فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه ولا
وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا
واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول عليهم السلم كذبتهم
والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة
الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى
يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام
من غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن
اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين و
قال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون
ام قالوا سمعنا واطعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا
بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام
عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب له المنزلة الاعلى
في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف

والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة
قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم
من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه ٣
وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره
الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما
فلم يعي بعده بجواب ولا تحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن
الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا
فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا
اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن
علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال للامام علامات يكون اعلم
الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس
ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع

على الارض

على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط
لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك
ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا
لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يامرهم به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها
اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا
فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب كبش فيهما
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده
مصحف فاطمة عليها السلام وروى خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان
الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله
عز وجل في بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وروى عن ابي الحسن الرضا ع
من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم
الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي
عن آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء
اعتقادهم كيلا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة الامامية [illegible]هم على ذلك نعوذ بالله منه
وممن اعتقده وذهب اليه فيما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطائهم وضلالهم عن الدين
القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع ان الرضا ع
قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها
وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل

الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء افقره
ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغناء فنظروا الى عبد قد اختصه الله
بقدرته ومن عليه بنعمته ليبين بما فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط
من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله
ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم
بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس
المطالب فبيناهم يسالون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت
قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه
من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه
كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم
عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فلبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك
في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم
للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو
المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون
ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن
ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به
وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته
واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد
هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين

الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله
ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا
عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته
وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا
على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم الله ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من
الكافرين وقد ضلوا سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت
امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد المقدم ذكره
عن ابي الحسن العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز بامير المؤمنين العبودية
فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين لا تجاوزوا بنا العبودية ثم
قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه
رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا ع
له احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن
رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب
العالمين قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وانصب عرقا وقال سبحان الله عما يقول
الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس كان علي ع آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا
في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له
في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم
يزعمون ان عليا ع لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما

ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين ليبرح لك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم
اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلم اول ما صنعنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم
فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء والمحتاجون
لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذى ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذى لا
يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء فى صفات الضعف وروى ان
المأمون كان يحب فى الباطن سقطات ابى الحسن الرضا عليه السلم وان يغلبه المحتج وينظر عليه
وغيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه فى الامامة فقال الرضا عليه السلم
اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى الضحاك السمرقندى
ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلم يا يحيى اخبرنى عمن صدق كاذبا على نفسه
او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا فسكت يحيى فقال له المأمون
اجبه فقال يعفينى امير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الغرض
فى هذه المسئلة فقال ع لا بد ليحيى من ان يخبرنى عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا
فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلونى
لست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابى بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضى
لمن فعل مثل فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس وما الخيرية الا بنعوت منها العلم ومنها
الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل
مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لى شيطانا يعترينى
فاذا مال بى فقومونى واذا اخطأت فارشدونى فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند
يحيى شىء فى هذا فعجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما فى الارض من يحسن هذا
سواك وروى عنه ع انه قال افضل ما يعده العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم
فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث فى الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله

ولرسوله

ولرسوله فيقوم فى قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله
فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وبالاسناد الذى تكرر عن ابى محمد العسكرى ع قال دخل على ابى محمد
الحسن الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو
قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم و
عليه ثياب قد خلعت عليه وهو يطاف به ببغداد وينادى المنادون بين يديه
معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضى ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على
على بن ابى طالب فقال الرضا عليه السلم اذا خلوت فاعد على هذا الحديث فلما خلا اعاد
عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل
اليهم فيعرفوه ويؤذوه ولم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على على عليه السلم ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فجعله نداء
لابى بكر ليرضى من يمشى بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرهم ان الله تعالى
جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابى محمد ع انه قال
لما جعل الى على بن موسى الرضا ع ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب
يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة على فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان
جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة
ابيك على بن ابى طالب وقد شمت بنا اعداؤنا فى حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب
من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال على بن
موسى الرضا ع ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس
فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب

اى باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير ما اقتديت الا بربى عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائى
الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة
امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابى بكر الذين
لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم فى اكثر اعمالكم تخالفون وتقصرون فى كثير من الفرايض وتتهاونون
بعظيم حقوق اخوانكم فى الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لابد من
التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم
ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم
قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن
محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخوانى واهل ودى
ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة
قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامى فقد محوا ما كان من ذنوبهم
باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ايانا وتفقد امورهم وامور
عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع معرات

احتجاج ابى جعفر الثانى

محمد بن على الثانى ع فى انواع شتى من العلوم الدينية ابو هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال قلت
لابى جعفر الثانى ع قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته
يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد
ذلك له شريك وصاحبة قلت فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولا تدرك
ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل ع يجوز ان يقال لله تعالى
انه شئ فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابى هاشم الجعفرى

قال كنت

قال كنت عند ابى جعفر الثانى ع فسأله رجل فقال اخبرنى عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء
وصفات فى كتابه وهل اسماؤه وصفاته هى هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت
تقول هى هو انه ذو عدد وكثرة تعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل
فان ما لم يزل محتمل معنيين فان قلت لم يزل عنده فى علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت
تقول لم يزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شئ غيره بل كان الله
تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهى
ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذى لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعنى بها هو الله الذى لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف
ويأتلف المتجزى ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم فى ذاته لان ما سوى الواحد
متجزى والله واحد لا متجزى ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزى ومتوهم بالقلة والكثرة
فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شئ فنفيت بالكلمة
عنه العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل
سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال
الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم تصفه بالسمع
المعقول فى الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص
او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة
وما هو اخفى من ذلك وموضع المشى منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة
بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز والاودية والقفار
فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا
قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف لوقع التشبيه
واحتمل الزيادة واحتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا

فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على
القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه
وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان
يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ واستنكروه منه و
خافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع ابيه الرضا عم فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته
الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت
عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلم فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع
منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه
الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير لهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا
ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك
عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله
من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني
من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا
واما ابو جعفر محمد بن علي اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل من العلم والفضل مع صغر سنه
والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت
فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله
ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت
علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة
عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد
رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك

عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة
والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ
قاضي الزمان على ان يساله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك
وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم
الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له
فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عم وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين
المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر عم فقال يحيى بن اكثم للمامون تاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال
ابا جعفر عن مسئلة فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تاذن لي
جعلت فداك في مسئلة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم
قتل صيدا فقال ابو جعفر عم قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا
كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد
او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله ام بالنهار
محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي
في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عم
فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب لنفسك جعلت
فداك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال
ابو جعفر عم الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد
سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم

بالا لا من الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل
بنت عبد الله المأمون وقد بذلت لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد ع وهو خمسمائة درهم ادم
جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك
يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت
ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان
ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصوغة ولم ابث
من فضة تجر بالحبال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية فامر المأمون ان تخضب
لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل
الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال
المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل
وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه
بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى وان
كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو
موضوع عنه الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه
وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب
في الاخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى بن اكثم

عن مسئلة

عن مسئلة كما سألك فقال ابو جعفر ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت
جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل
نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت
الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما
دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع
الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله
لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال له
ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها
حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه
فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة
فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته
وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من
السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا
من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام
وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الست سنين
ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء وانهم ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض
القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة
والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك

وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية
واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف
الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم
يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته
وروى ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع
ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي
روى انه نزل جبرئيل ع على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك
السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل
ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذه الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله
وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق هذا الحديث
كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا
مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روى ان مثل ابي بكر وعمر في الارض مثل جبرئيل
وميكائيل في السماء فقال وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان
لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما
بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روى ايضا
انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة
كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلم بانهما سيدا شباب اهل الجنة
فقال يحيى بن اكثم وروى ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع ايضا محال لان في الجنة
ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء
بنور عمر فقال يحيى وقد روى ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر و
لكن ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال
يحيى قد روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب الله
اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه ولقد اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلم لم يشركوا بالله
طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله ص
نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روى ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانه
لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف
يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى وقد روى ان النبي ص
قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب فقال ع وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه
انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى عن عبد العظيم
الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلم اني لارجو ان تكون القائم من اهل
بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلم ما منا الا قائم
بامر الله هاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود
ويملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم
تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب

ويجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً من اقاصي الارض وذلك
قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له
هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل
خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت
له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج
اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن

علي بن محمد العسكري عليهما السلام
في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والموالف
سئل ابو الحسن ع عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاسماء بديا بديعا
واختار لنفسه الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم
كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصرت طرف
الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب
شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي
لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات احمد بن اسحق قال كتبت
الى ابي الحسن علي بن محمد ع اساله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب لا يجوز الرؤية ما لم
يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب
اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت
انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وعن العباس بن هلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض
فقال ع هادي من في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع
في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم في ذلك على ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع

عليه

عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي
على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو
الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب
واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء الردية المهلكة التي
تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا
للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته
طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها و
دفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من
الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في
هذا المعنى بعينه قوله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا
في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع
انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول الله ص
قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه
على المدينة فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار
وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن
هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا

لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه
الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع مرادنا وقصدنا الكلام في الجبر
والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب اذا اتفقا دليلا لما اردناه ما قدمنا ه
وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلم
عند ما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا يا بن رسول الله
قال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج
للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا
بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن
بمحكم اياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال ع
فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال
بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة مثل هذا فمن زعم
انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن
ظلم الله فقد كذب كتابه ولزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل
ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه
فامره على علم منه بالمسير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك
ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف
مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم
ياته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى
للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه

خائبا

خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا
مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب الا يعاقبه
والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد
كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق ع وخطا من دان به فهو قول القائل
ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب
الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلم من عترة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضاء ما اختاروه واستوجبوا
به منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه
المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم
ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عاجزا عن تعبدهم
بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك
عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد
انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده
على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به
او نهي نهاه عنه لم ياته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه
وفيما الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع
هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال له العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض
والتحظير ثم قال ع فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه
العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق

الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهى وقبل منهم اتباع امره
ورضى بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة
فى الامر والنهى يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التى
ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ
الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفى من يشاء من عباده اصطفى محمدا ص وبعثه
بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت
وابى مسعود الثقفى اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض
بذلك اخبر امير المؤمنين ع حين سأله عباية بن ربعى الاسدى عن الاستطاعة
فقال امير المؤمنين ع تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعى فقال له
قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من
دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذى يملكها من
دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك
لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث
يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول منا
عن معاصى الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله فوثب الرجل وقبل
يديه ورجليه ثم قال ع فى قوله لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
وفى قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفى قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفى قوله
ولقد فتنا سليمن وفى قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى وقول موسى ع
ان هى الا فتنتك وقوله عز وجل ليبلوكم فيما اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله اذا ابتلى ابراهيم ربه

بكلمات

بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت
فى القرآن بمعنى الاختبار ثم قال ع فان قالوا ما الحجة فى قول الله عز وجل يهدى من يشاء
ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية تقتضى معنيين احدهما انه
اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما
لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف
لقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية مشتبهة فى
القرآن كانت حجة على حكم الآيات اللاتى امر بالاخذ بها وتقليدها وهى قوله وهو الذى
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الآية وقال فبشر
عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى
وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابى عبد الله
الزيادى قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما
سلم وهو فى سال الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف
درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه
هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لى
عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا ضربتك مائة مقرعة
قال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكرى ع فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل له
يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة فى ذلك فاتاه
فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة فعددنا مواطن
رسول الله ص فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم

وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم الحد عليه
فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة حدود وقال
بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابى الحسن العسكرى ع وسواله عن ذلك فلما قرأ
الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن
هذا فانه شئ لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا
لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فلما رأوا بأسنا قال فامر به المتوكل فضرب حتى مات وسال يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم ع عن قوله
تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هى قال هى عين الكبريت وعين اليمين وعين البرهوت
وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين ناحروان ونحن الكلمات التى لا
تدرك فضائلنا ولا تستقصى به وروى عن الحسن العسكرى ع انه اتصل بابى محمد على بن
محمد العسكرى عليهم السلم ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى
ابان عن فضيحته فدخل الى على بن محمد ع وفى صدر مجلسه دست عظيم منصوب
وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبنى هاشم فما زال يرفعه حتى
اجلسه فى ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية
فاجلّوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا
على سادات بنى هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم ان تكونوا من الذين قال الله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات
فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن ان يرفع عليه من
ليس بمؤمن اخبرنى عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين

فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية

اوتوا ترد

اوتوا شرف النسب درجات او ليس قال الله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلانى الناصب بحجج الله التى علمه اياها لافضل له من كل
شرف فى النسب فقال العباسى يا ابن رسول الله قد شرفت علينا هو ذا وقصرتنا عمن ليس له نسب
كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل فى الشرف على من دونه فيه فقال ع سبحان الله اليس
العباس بايع لابى بكر وهو تيمى والعباس هاشمى وليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب
وهو هاشمى ابو الخلفاء وعمر عدوى وما بال عمر ادخل البعداء من قريش فى الشورى ولم يدخل العباس
فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرا فانكروا على العباس بيعته لابى بكر وعلى عبد الله بن
عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمى حجرا
وروى عن على بن محمد ع انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين اليه و
الدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل

احتجاج ابى محمد الحسن بن على العسكرى ع

فى انواع شتى من علوم الدين وبالاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكرى ع قال فى قوله
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اى وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى
ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى
عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا
بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب اليم يعنى فى الآخرة العذاب المعد
للكافرين وفى الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزله به من عذاب الاستصلاح لينبهه

لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيّره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكرى ع قال اما
قال هو فى تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلم بزيادة
شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المذكور عن ابى محمد ع انه قال فى تفسير قوله
تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم
يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح
فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة
الصلابة فتمتنع عليكم فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لكنه جعل فيها من اللين ما تنقاد به
لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا
من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء
يعنى المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا
وهطلا وطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم
واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعنى مما يخرجه من الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا
تقدر على شىء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة التى انعم عليكم
ربكم وبالاسناد الذى مضى ذكره عن ابى محمد العسكرى ع فى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا امانى ان الامى منسوب الى امه اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا امانى اى
الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون اى قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اى ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد فى نبوته
وامامة على سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال ع قال الله تعالى هذا

القوم

القوم من اليهود كتبوا صفة وزعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهى خلاف صفته
وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبى المبعوث فى آخر الزمان انه طويل عظيم البدن
والبطن اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وهو يجىء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما
ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم
مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة على عليه السلم واهل خاصته فقال الله
عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلى عليهما السلم
الشدة لهم من العذاب فى اسوأ بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة
الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التى يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله
والجحد لوصيه اخيه على بن ابى طالب ولى الله ثم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان
هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره
فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون
علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال عليه السلم
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من
حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لى يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم
بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات
والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به اديانهم واذا تعصبوا
ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا
بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على
الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز
قبول خبره ولا تصديقه فى حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب

عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه واله اذا كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر
من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية
الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان
لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف والبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا
على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة
لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون
عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين
يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب
لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند
شيعتنا وينتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه
من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا
فضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم
الارواح والاموال وللمسلمين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء
السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة
على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه
من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر
ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير
الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله ص

شرار

شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون
اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله
مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون
ثم قال قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا
هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن
محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم ع ان قوما
عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني
آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا
الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر و
ان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك
ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال عز وجل
لهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله
مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا
افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا
من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا
يوحى اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما

ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن
جدي عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم
لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به
الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا قلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة
فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله
كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان
الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا
انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل
من اخواننا الشيعة وقد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه
فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي اتقول ان فلانا
هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا
لي قل والله فقلت له قل نعم واردبه نعما من الابل والبقر فاذا قالوا والله فقل ولي
تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله
وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع
الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني قال له الحسن ع انت كما قال رسول الله ص
الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من
شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة

لو قوبل

لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المتكرر
عن الحسن العسكري ع انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها
اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين
ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان
اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام
فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على
يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في
التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل يدك فان
الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يزيد بذلك في خدمه
في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل
فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك
عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان
هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين
ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب
محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري ع فمن اتبع عليا ع على
ذلك فهو الشيعي **احتجاج الحجة القائم** المنتظر المهدي صاحب
الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد
النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر
الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي ص
لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص

انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة
فى امته واراد ان يصونه كما يصون ع خاصة نفسه كيلا تختل حال الدين من بعده
ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا ع على فراشه لما كان فى علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام
لقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال سعد انى
قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول
والثانى كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لى اخبرنى عن
اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب
ذلك وقلت مع نفسى ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا
الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن فى ذلك الوقت
للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع
كبدى فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التى
لم يكن عندى جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاى ابى محمد الحسن بن على ع الذى كان
فى قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه
فقال لى فجئ معى الى سر من راى حتى تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن على ع فذهبت
معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستاذنا للدخول عليه فاذن
لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبرى وكان فيه مائة
وستون صرة من الذهب والورق على واحد منها خاتم صاحبها الذى دفعها اليه ولما
دخلنا ووقع عيننا على وجه ابى محمد الحسن بن على ع كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد
راينا على فخذه غلاما يشبه المشترى فى الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان
بين يديه رمان من الذهب قد تحلى بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من
رؤساء البصرة وكان فى يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ

الغلام

الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجئ به فلما ترك يده يكتب ما شاء
ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدى العسكرى ع فنظر العسكرى عليه السلم
الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاى ايجوز ان امد
يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا بن اسحق اخرج ما فى الجراب
ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا
بقم يشتمل على اثنين وستين دينارا فيهما من ثمن حجرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة
واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيها من اجرة الحوانيت
ثلثة دنانير فقال مولانا ع صدقت يا بنى دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام فى هذا
العين دينار بسكة الرى تاريخه فى سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثة
قطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق فى هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب
هذه الصرة فى سنة كذا فى شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل
من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبر النساج بذلك فاصدقه
واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف فرام حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار
والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى
فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسين دينارا
ولا ينبغى لنا ان نمد ايدينا اليها فقال لم قال من اجل ان هذه الدنانير ثمن الحنطة
بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال
مولانا الحسن بن على ع صدقت يا بنى ثم قال يا بن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها
او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال جئ الى بثوب تلك
العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك فى حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق
ليجئ بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادى ع وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقنى

احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التى اردت ان تسأل عنها قلت على حالها
يا مولاى قال فاسئل قرة عينى واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا
روى لنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين ع حتى انه
بعث فى يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش
الذى حصل منك واوردت اولادك فى موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا
طلقتك فاخبرنا يا مولاى عن معنى الطلاق الذى فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ع ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبى صلى الله عليه وآله
فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا شرف
باق ما دمن لله عز وجل على طاعة فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلق
لها فى الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرنى عن الفاحشة المبينة
التى اذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته فى ايام عدتها فقال ع
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن
اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذى اقيم عليها واما اذا ساحقت
فيجب عليها الرجم هو الخزى ومن امر الله برجمها فقد اخزاها فليس لاحد ان يقربها
ثم قلت اخبرنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انما كانت من اهاب
الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته لانه ما خلا الامر
فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته
جائزة فجاز لموسى ان يكون لابسهما فى تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان
كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم
ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرنى يا مولاى عن التاويل فيهما

قال ان موسى ع كان بالواد المقدس طوى فقال يا رب انى اخلصت لك المحبة وغسلت
قلبى عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اى انزع
حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لى خالصة وقلبك من الميل الى من سواى مغسولا
فقلت اخبرنى عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده
زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلام وذلك ان زكريا ع سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة
فاهبط الله عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى
عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال
ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى واذا ذكرت الحسين
تدمع عينى وتثور زفرتى فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته كهيعص فالكاف
اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه
والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع
فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهى اتفجع
خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهى اتلبس عليا وفاطمة
ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهى ارزقنى
ولدا تقر به عينى على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك
فقلت اخبرنى يا مولاى عن العلة التى تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح
او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان يعلم احد ما يخطر
ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهى العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب
وايدهم بالوحى والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى

وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما اذ همّا بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق
وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه
ونزول الوحي عليه من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً
ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل
واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من قد
اصطفاه الله بالنبوة واقعاً على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد
علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وينصرف عنه السرائر
وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد
لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا ع يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه وآله
وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف
على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان
يذهب بغيره معه وانما اقام علياً على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل
بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه
بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون
سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على
مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يجد بداً من قوله بلى ثم
قله فاذا كان كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلثة خلفاء امته من بعده
فلمَ ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا
الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفاً بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل
بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم وتاركاً للشفقة عليهم
بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال

لك الخصم

لك الخصم بانهما اسلما طوعاً او كرهاً لِمَ لم تقل بل انهما اسلما طمعاً وذلك انهما يخالطان
مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب
المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر رسول
الله صلى الله عليه وآله ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
طمعاً ان يجدا من جهة رسول الله ع ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامة
ولايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم و
نفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه ويصير هالكاً بسقوطه بعد ان صعد العقبة
فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئاً وكان حالهما
كحال طلحة والزبير اذ جاءا علياً ع وبايعاه طمعاً ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم
يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول
امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي ع لصلوته وقام القائم ع معه
فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكياً فقلت ما ابطاك وما
ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره
فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال
وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا ع يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره
على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا ع اياماً فلا نرى الغلام بين
يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من بلدنا فانتصب
احمد بن اسحق بين يديه قائماً وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة
فنحن نسأل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك
وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك

وان يصطفي عليك وعلى ولدك ويرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك لا جعل الله هذا آخر
عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه وتقاطرت
عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تتكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر
احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها
كفنا فادخل مولانا ع يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق
على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا قال
سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا ع من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق
وثارت عليه علة صعبة أيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض
الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني
هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد
فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم
خادم مولانا ابي محمد ص وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد
فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم
غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من
امره رحمه الله وعن شيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمة الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم
القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد ع مضى ولا خلف له
ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوا الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب
كتابهم بخطه صلى الله عليه وآبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن
ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب
جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم
لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا

من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون
وفي الحيرة تنعكسون او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في
ائمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام او ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون
اليها واعلاما تهتدون بها من لدن آدم ع الى ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم واذا افل
نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين
خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان
الماضي ع مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته
وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه
دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من
حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله
وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي
عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة
الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم و
رحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم
العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله
طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله ص لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداء
علمه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واياكم من المهالك والاسواء والآفات والهلكات
كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على
جميع الاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما
عن سعيد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق الاشعري رحمة الله عليه

انه جاء بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه
انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم
كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت
كتاب جعفر في درجه فخرج الى الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك
الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف
الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد
لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل
للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا
اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب
الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة
ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله
ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم
اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين
يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم
وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم
اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة
والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما
وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرى الاكمه والابرص
باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا ص رحمة للعالمين
وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر
وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا

وجعل

وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم
الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم
وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقانا بينا يعرف به
الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب
وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع
سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد
ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب
بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما
يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما
من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة
الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك
ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليأت بها
ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا
او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله لا يستجيب له الى يوم
القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله
عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله و
مقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره

سنفترقه وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة فى اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن
لنا فى القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب فى الكفاية وجميل الصنع
والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله محمد بن يعقوب الكلينى
عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمرى رحمه الله ان يوصل لى كتابا
قد سالت فيه عن مسائل اشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما
ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لى من اهل بيتنا وبنى عمنا فاعلم انه
ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح
واما سبيل عمى جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا باس
بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا وكذب الوقاتون واما قول من زعم
ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى
رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه
وعن ابيه من قبل فانه ثقتى وكتابه كتابى واما محمد بن على بن مهزيار الاهوازى فسيصلح
الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن
المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو
الخطاب محمد بن ابى زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل
مقالتهم فانى برئ منهم وآبائى عليهم السلام منهم برآء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها
شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا فى دين الله على ما وصلونا
به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة
فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه
لم يكن احد من آبائى الا وقد وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه وانى اخرج حين اخرج

ولابيعة

ولا بيعة لاحد من الطواغيت فى عنقى واما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس
اذا غيبها عن الابصار السحاب وانى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء
فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج
فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن على بن
احمد الدلال القمى قال اختلف جماعة من الشيعة فى ان الله عز وجل فوض الى الائمة
صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام
لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا
وتنازعوا فى ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابى جعفر محمد بن عثمان
فتسالونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة
بابى جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من
جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذى خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس
بجسم ولا حال فى جسم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون
الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم عن ابى جعفر محمد بن
على بن الحسين بن بابويه القمى رحمه الله قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى
قال كنت عند الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح الله روحه مع جماعة منهم على بن عيسى القصرى
فقام اليه رجل فقال له انى اريد ان اسالك عن شئ فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل
اخبرنى عن الحسين بن على ع اهو ولى الله فقال نعم قال اخبرنى عن قاتله لعنه الله اهو
عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له
ابو القاسم قدس الله روحه افهم عنى ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس
بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم
واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولو

يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا
لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز عن ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا
بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان
بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا
وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له
البحر وفجر من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرئ
الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم
ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك
وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده
وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال
قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم
يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على
البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة
والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم
متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلم الها هو خالقهم ومدبرهم
فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم
الربوبية او عاند او خالف وعصى وجحد بما اتى به الانبياء والرسل وليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضه فعدت الى الشيخ ابي القاسم
الحسين بن روح رضه الله من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند
نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم لئن اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح
في مكان سحيق احب الي ان اقول في دين الله برأيي او من عند نفسي بل ذلك من الاصل

وسموع

وسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام
ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى
الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب
غيره كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه ولا يشارك الله في ملكه وانا وجميع آبائي من الاولين
آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن
ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى
عصري عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم
القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة
ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلعم وملائكته وانبياءه
واولياءه عليهم السلم واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن
يقول اننا نعلم الغيب او نشارك في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا
له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله
عز وجل يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب
امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا
التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون
عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروي ان ابا محمد الحسن
الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عم ثم الحسن بن علي عليهما السلم وهو اول من ادعى
مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عم وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلم
ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك

كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابی محمد الحسن ع فلما توفی ادعی النيابة لصاحب الزمان ع
ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعی انه رسول
نبي ارسله علي بن محمد ع ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة
الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابی محمد ع ثم تغير عما كان
عليه وانكر نيابة ابی جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة منه
في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين منصور الحلاج ومحمد بن
علي الشلمغاني المعروف بابن ابی العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ
ابی القاسم الحسين بن روح نسخته عرف اطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك من
تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني
عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعی
ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى
رسوله صلوات الله عليه وآله منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن
في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول
منا فاقام على تولاه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا
عليه ممن تقدمه من نظرائه من السريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة
الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا
في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة
فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن
محمد العسكري ثم ابنه محمد الحسن بن علي ع فتولى القيام بامورهما حال حياتهما عليهما السلم
ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان ع وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج

على يديه

على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مكانه وناب منابه في جميع
ذلك فلما مضى قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام
بذلك ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان
عليه السلم ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم يقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة
تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان عليه السلم تدل على صدق مقالتهم وصحة
نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي اخرج
توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك
فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك
بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك
بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة
الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه
وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى
فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه **ذكر طرف** مما خرج ايضا عن
صاحب الزمان عليه السلم من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة
وغيرهم رحمهم الله عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر
طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته فسالته بعد
ذلك عن صاحب الزمان عليه السلم فقال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة
فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شيء
كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى اليه فعدلت اليه وسالته فاجابني
عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث بها فقال

العمري ان اردت ان تسال فسل فانك لاتراه بعد ذا فذهبت لاسال فلم يسمع ودخل الدار وما
ما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من
اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورده
علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل الى صاحب الزمان
عليه السلام اما ما سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان
الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل
من الصلوة فصلها وارغم الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما
يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار
لصاحبه فيه احتاج اليه او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه من امر من يستحل ما في يده
من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن
خصماؤه يوم القيامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون
على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه
لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي نبتت
قلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله
عز وجل من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سالت عنه من المصلي والنار والصورة
والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن
من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز
ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا
هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا
للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل
شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه

نارًا

نارًا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم
يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان
ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها وانما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه
من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه
حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي رض فوقع في نفسي ان ذلك في
من استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع
من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة ع على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت
بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر
الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن افطر بجماع
محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رض فيما ورد عليه
من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري رض وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في التعزية بابيه رض في فصل من الكتاب انا لله وانا
اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله و
الحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله
وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا
واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه فان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك
يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة
بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك

وكان لك وليًّا وحافظًا وراعيًا وكافيًا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
من جوابات المسائل الفقهية ايضا ما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه
وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني
من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن
دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة
من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر
امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكه وهو
ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك
فان كان من ذنب فاستغفر الله له فكانت الآن كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من
تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء وانا محتاج الى
اشياء يسأل لي عنها روي لنا عن العالم ع انه سأل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم
وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل
من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تم صلوته مع القوم
التوقيع وروي عن العالم ع ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه
الغسل وهذا الميت في هذه الحالة لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه
بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده.
وعن صلوة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى
قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام يتجاوز
في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في حالة التي ذكر
وعن المرأة تموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز

لها وهي في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها
وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان
حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها من ينظر
فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت الا في منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرائض
وغيرها ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته
وروي ما زكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه الهمزة اعطي
من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرنا انه قد روي انه لا تقبل صلوته
ولا تزكوا الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها من الثواب
وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك
ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين ويكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل
وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر
ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر
رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين
وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله ص المعني به ذي قوة عند ذي العرش
مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي ما خرج لهذه المسئلة جواب
فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل
واجابني عنها منعما تشرح لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن ملك المتقدم ذكره بما يسكن
اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت
مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة

كتاب آخر

لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك
في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي ومننك علي

واحتجت ادام الله عزك ان تسأل لى بعض الفقهاء عن المصلى اذا قام من التشهد الاول الى الركعة
الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول
بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة
الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روى انه اذا رفع رأسه من السجدة الثانية
كبر وجلس ثم قام فليس عليه فى القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجرى
هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل يجوز
فيه الصلوة اذا كان فى اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلى فيه وفيه اطلاق والعمل
على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل ونحر الهدى ثم ذكره بعد ذلك ايجزى عن الرجل
ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزاء عن صاحبه وعندنا حاكة مجوسة ياكلون الميتة
ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان يغسل
الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلى يكون فى صلوة الليل فى ظلمة فاذا سجد يغلط
بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد
بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شئ عليه فى رفع راسه لطلب
الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشبة العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين
ام لا الجواب لا شئ عليه فى تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا
على ثيابه وما فى محمله ان يبتل هل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه
فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذى حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل
يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدى واحد الجواب قد يجزيه
هدى واحد وان لم يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم فى كساء خز ام لا الجواب
لا باس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلى وفى رجليه بطيط
لا يغطى الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز ويصلى الرجل وفى كمه او سراويله سكين او

او مفتاح

او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون
متصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر
احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب
يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى فى نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل
المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز لا باس به وعن الرجل من وكلاء
الوقف مستحلا لما فى يده ولا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت فى قريته وهو فيها وادخل منزله
وقد حضر طعامه فيدعونى اليه فان لم آكل من طعامه عادانى عليه وقال فلان لا يستحل
ان يأكل من طعامنا فهل يجوز لى ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة
وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعونى الى ان انال منها وانا اعلم ان
الوكيل لا يرع عن اخذ ما فى يده فهل علىّ فيه شئ ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل
مال او معاش غير ما فى يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى
المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له فى جميع اموره وقد عاهدها ان لا
يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما
غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه
من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله فى اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه
محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه
فى ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف
من المعصية ولو مرة واحدة

وفى كتاب آخر

لمحمد بن عبد الله الحميرى
الى صاحب الزمان عليه السلام جوابات مسائله التى سأله عنها فى سنة سبع وثلثمائة سأل عن
المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما
فى خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته

ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا
ركب الرجل جملة يكشف ما هناك وهذا ستر فاجاب ع جائز ان يتزر الانسان كيف
شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا ابرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه
غرزاً ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض واذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة
المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد
شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً ان شاء الله وسأل هل يجوز ان يشد
عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة او غيرها وسأل
عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابراهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه
اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثاً في كتاب
القسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال
اقول لبيك وسعديك فقال له الصادق ع عن هذا سألتك كيف تقول وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً قال الحسن اقوله فقال الصادق ع اذا قلت
ذلك فقل على ملة ابراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بال محمد حنيفاً
مسلماً وما انا من المشركين فاجاب ع التوجه كله ليس بفريضة والسنة المذكورة فيه
التي هي كالاجماع الذي لا اختلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً
مسلماً على ملة ابراهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي و
نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم
اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم
تقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا شك في علمه الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها
له صلى الله عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين
ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة

اذا فرغ

اذا فرغ منه عاد ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله عز وجل
اجل من ان يرد يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر
انه عمل في الصلوة فاجاب رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض
والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه
مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون
الفرائض والعمل به فيها افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي الصلوة المغرب
هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن و
اوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر
المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل
الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة
دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضاً جاز وسأل
ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها
حصة واكرته ربما زرعوا حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرض في الكل من
غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج
من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت من الوقف
قديماً للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له
وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة
وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تأمره به ان شاء الله فاجاب
الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضاء منه وسأل عن رجل استحل
بامرأة خارجة من حجابها وكان يتحرز ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله

نغسله وهو شاك فيه وجعل يجري على امته وعليه حتى مات الام وهو يجري عليه
غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله
كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب الاختلال
بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاختلال به مشروحا
ليعرف الجواب فيما يسال عنه من امر الولد ان شاء الله وساله الدعاء له فخرج الجواب
جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه ودعائنا لابيه رحمه الله وقربه منا
بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخاطبته المقربة له من الله التي لا يرضى الله
عز وجل ولا رسوله واولياؤه عليهم السلام والرحمة بما بدانا نسال الله بمسائله ما امله من كل
عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب
اليه صلوات الله عليه ايضا في سنة ثمان وثلثمائة كتابا ساله فيه عن مسائل اخرى كتب
بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك
واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجزيل
قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون
رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا
ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه
الا ان يصومه على الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وساله عن
رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط
الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي
في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا باس به
عند الضرورة والشدة وساله عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب
بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة

فاجاب

فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع
تكبيرة الركوع وساله عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين
استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين حادثة
يقطع بها صلوته اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الآخرتين
تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وساله عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها
ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة وساله عن رجل
تزوج امراة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها فجعلها
وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل آخر
بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى
فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة فان اقل العدة حيضة وطهرة تامة وساله عن الابرص
والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يأمون الاصحاء فاجاب
ان كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وساله هل يجوز للرجل ان
يتزوج بنت امراته فاجاب ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم يكن ربيت في حجره
وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وساله هل يجوز ان يتزوج الرجل بنت امراة
ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب قد نهي عن ذلك وساله عن رجل ادعى على
رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك آخر
وله بذلك كله بينة عادلة وادعى عليه بثلثمائة درهم في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر
وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك
الذي بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف الدرهم مرة واحدة

او يجب عليه كلما تقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب
يؤخذ من المدعى عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي
فان نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب
يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل فقال روي لنا عن الصادق عليه السلم
انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك
بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل
فيه فضل فاجاب يسبح به فما في شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح
ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل
فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلم هل يجوز ان
يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلم ان يقوم وراء القبر
ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل
القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة
والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر
امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام ع لا يتقدم
ولا يساوى وسأل فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها
وهو في الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسأل هل يجوز ان
يدير المسبح بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد لله وسأل فقال
روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم
فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى
من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن
الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه

وان كان

وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين
ان شاء الله وسأل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطيه المرتك والتوتيا لريح العرق ام لا
يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسأل عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على
شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا يجوز وان ذكر هذا
الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة
وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه
باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان
يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز فاجاب
لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله تعالى
واقيموا الشهادة لله وسأل عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي
ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله
فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح
قول العالم ع كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا العليل ومن يكثر عليه السهو فيتخوف
بطلان الصلوة عليه وسأل فقال تتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحة يؤخذ
الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف
ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلي
وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال
ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلي ويؤخذ رغوته ويطبخ
حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب
اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل
تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل

وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مرارًا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز
ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي
سنه العالم ع في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسال عن صلوة جعفر بن ابي طالب
في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب
افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت ثم في اي وقت صليتها
من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة وسال
عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه
محتاجًا ايصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من
مذهبه فان ذهب الى قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين
القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسال فقال قد اختلف
اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم
هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه
بالمهر كتاب دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة وان لم يكن عليه كتاب فيه اسم الصداق
سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسال فقال
روي عن صاحب العسكر ع انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع
يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فباي الخبرين يعمل به فاجاب انما حرم في الادبار
والجلود فاما الادبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ع
لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيره وسال
فقال يتخذ باصبهان ثياب عتابية على عمل الوشي من قز وابريسم هل تجوز فيها الصلوة
ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسال عن المسح
على الرجلين بايهما يبدأ باليمين او يبدأ عليهما جميعا معا وسال عن صلوة جعفر في السفر

هل يجوز

هل يجوز ان يصلى ام لا فاجاب يجوز ذلك وسال عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلم
من سها فجاوز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا
سبح تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين او يستانف ما الذي يجب في
ذلك فاجاب اذا سها في التكبير حتى يجاوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين
ويبني عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعًا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين
وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم الله
الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر
عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله
والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل ياسين السلام عليك يا داعي الله ورباني
آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه
السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه
السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه السلام
عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام
عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة وعدًا غير مكذوب
السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام
عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر
السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك
في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك
ايها المقدم المامول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله

واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته
ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن
علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر و
ان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط
والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق
يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك
بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به
والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين
وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين
الدعاء عقيب هذا القول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك
وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات
وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك
وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالات لمحمد وآله عليهم السلم حتى
القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على
محمد بن الحسن حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم
بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق
بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة
النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي
يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على
وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس

وطهرتهم

وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه و
شيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع
خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه و
امنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به
العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة
واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض
ومغاربها وبرها وبحرها واملأ به الارض عدلا واظهر به دين نبيك عليهم السلم
واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني في آل محمد ما يأملون وفي
عدوهم ما يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ذكر كتاب
ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر
واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ذكر موصله انه
تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد سلام الله عليك ايها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك
الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك
ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في
تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم
المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره
واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن
الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت
دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا

بالاواء الا الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد
الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم البلوى واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة
قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا
ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية
يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية
وسلك في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه
واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها
بالسوية ويحدث في الارض المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام
مراق يضيق بسوء فعالهم على اهل الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار
ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الافاق ما يأملونه منه على توفير عليه
منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق
فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليجتنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا
بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد
ويلطف لكم في التوفيق برحمته **نسخة التوقيع** باليد العليا على صاحبها السلام هذا
كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي وانت مولانا الوفي حرسك الله بعينه
التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وأد ما فيه
الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين
من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق
ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا

نحمد الله

نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا
محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب
الذي وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا
ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك
ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا
بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته
فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا
لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا
من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده
اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء
الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا
بالكفاية منه وان راعتهم به الخطوب والعاقبة فيه بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة
لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد
فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من
اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المظلمة
المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امرهم بصلته فانه يكون خاسرا بذلك
لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء
بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق
المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلوته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وكتب
في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة **نسخة التوقيع** باليد العليا صلوات الله

على صاحبها هذا كتبنا اليك ايها الولى الملهم للحق العلى باملاء نا وخط ثقتنا فاخفه
عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا سمّلهم
الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله الحمد لله والصلوة على سيدنا محمد واله الطاهرين احتجاج
الشيخ السديد المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان حدث الشيخ ابو على الحسن بن
معمر الرقى بالرملة فى شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابى عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه قال رايت فى المنام سنة من السنين كانى قد
اجتزت فى بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة
فيها رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا
انا برجل يتكلم على الناس بشى لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرنى ما وجه
الدلالة على فضل صاحبك ابى بكر عتيق بن ابى قحافة من قول الله تعالى ثانى اثنين
اذ هما فى الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابى بكر من هذه الاية فى ستة مواضع الاول
ان الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه واله وذكر ابا بكر فجعله ثانية فقال ثانى اثنين والثانى
انه وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد بتاليفه بينهما فقال اذ هما فى الغار والثالث انه
اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما تقتضى الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه
اخبر عن شفقة النبى صلى الله عليه واله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس
انه اخبره ان الله معهما على حدّ سوى ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس
انه اخبر عن نزول السكينة على ابى بكر لان رسول الله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله
السكينة عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابى بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن
فيها فقلت له حبرت كلامك فى الاحتجاج لصاحبك عنه وانى بعون الله ساجعل جميع
ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف فاما قولك ان الله تعالى ذكر النبى
وجعل ابا بكر ثانية فهو اخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما فى ذلك من الفضل ونحن

نعم

نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك فى ذكر العدد طائلا تعتمده
واما قولك انه وصفهما بالاجتماع فى المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن
والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكافرين وايضا فان مسجد النبى صلى الله عليه واله اشرف
من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفى ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عم قد جمعت
النبى والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان
واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم
الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة
يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذى نزل القران بلسانهم
وقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد مع الحى صاحبا
قالوا ذلك فى السيف فقالوا وزرت هندا وذاك غير اختيان ومعى صاحب كتوم اللسان
يعنى السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة
وبين الحيوان والجماد فاى حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه
وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطاه لان قوله لا تحزن نهى وصورة النهى قول
القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابى بكر طاعة او معصية فان كان
طاعة فان النبى صلى الله عليه واله لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها
وان كان معصية فقد نهاه النبى صلى الله عليه واله عنها وقد شهدت الاية بعصيانه
بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبى صلى الله عليه واله اخبر ان الله
معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا

في هذا ان ابابكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما كان منه فقال
له النبي صلى الله عليه واله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عم واما
قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو
الذي ايده الله بالجنود كذا يشهد ظاهر القران في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا
اخراج للنبي صلى الله عليه واله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا
له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه واله في موضعين كان معه قوم
مؤمنون فشركهم فيها فقال في احدى الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وكان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل
الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا
من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق
الناس واستيقظت من نومي **احتجاج السيد** الاجل علم الهدى السيد المرتضى
ابي القاسم رضي الله عنه وارضاه على ابي العلا المعري الدهري في جواب ما سال عنه
مرموزا دخل ابو العلى المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد
ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك
في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال
ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال
ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك في الوتر فقال ما قولك في الطبيعة الواحدة
النارية فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا فقال
السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك
ابو العلاء

بالله

بالله ان الشرك لظلم عظيم وقام وخرج فقال السيد رض قد غاب عنا الرجل وبعد هذا
لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سالني عن الكل
وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى العالم المسمى بالعالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم
فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير
وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فلذلك
الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد
لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من
الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران فان
الشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له
قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم
السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه
بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي زحل والمشتري والمريخ و
الشمس والزهرة وعطارد والقمر واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة
الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار
فتحرق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا
يحرق النار والثلج ايضا يتولد منه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على
طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا
يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت له
ما قولك في المؤثر اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف
يكون مؤثرا واما في النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما
سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس هذا لحكم ابطله الله تعالى

لتعلم ان الموازين الاحكام لا تتعلق بالمسموعات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس
والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الاكل الملحد سلمهادرت ان كل شرك ظالم
لان في اللغة الحد الرجل اذا اعدل عن الدين والحد اذا اظلم فعلم ابو العلاء ذلك واخبرني
عن علمه بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله قيل ان ابا العلاء المعري لما خرج من العراق سئل
عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل العاري
من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار
احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلم
على سائر الورى ما عدا نبينا صلى الله عليه واله بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكره في رسالة
الموسومة بالرسالة الباهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى
دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل والشك فيهم
كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من
البشر الا لنبينا صلى الله عليه واله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم
السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلم اجمعين غير واجبة
علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء
المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق
لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على
ان المعرفة بامامة من ذكرناهم عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع
عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة
بدلالة ان الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم
وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب

المسائل

المسائل القياسات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل
الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة
بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من الاجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي
يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير فرض واجب وركن
من الاركان الصلوة متى اخل به الانسان فلا صلوة له واكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا التشهد
على آل النبي عليهم الصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة على الصلوة عليهم كالصلوة
على النبي صلى الله عليه واله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة
فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة
عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة
العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن
عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي واله عليهم السلم في التشهد مستحبة واي شبهة
تبقى مع هذا في انهم عليهم السلم افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة
من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل تثبت هذه الفضيلة
لمخلوق سواهم او تعداهم ومما يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب
وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم
ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء على شيء
كاجتماعهم على تعظيم من ذكرناه واكبارهم انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد
وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون
في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور
وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلم بالجمال الكثيرة والاهب التي لا يتخذ مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا

مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازدواهم عن هذا الشعب وما
تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارج للعادات والخارج
عن الامور المألوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المتحازين عن هذه الجملة على ان
يزوروا هذه المشاهد ويخاروها ويستنزلوا عندها من الله الارزاق ويستفتحوا الاغلاق
ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب
ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون هم والكرهم امامة
وفرض طاعة وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان
يكونوا فعلوا ذلك لداعي من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة
وعندها هي مفقودة ولتقية واستصلاح فان التقية هي منهم ولا خوف من جهتهم
ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب
العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القادر القهار التي تذلل الصعاب
ويقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها او تعامى عنها وهو
يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظموه و
فخموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم
من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي صلى الله عليه وآله فلا بد من ان يكون
لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى قرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة
والعلم زاد الاجلال والاكبار لزيادة اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة
ان شارك ائمتنا عليهم السلم والصلوات في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله
غيرهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات
حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلام ومن ولد العباس رضوان الله عليه فما راينا من
الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع

بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا شاهدا اسمائنا في هذا الاشتراك والا فمن
الذي اجمع على فرط اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى
الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه
من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه
منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي تنتهي اليها من ذكرنا ولولا
ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولاسمينا من كنينا عنه و
نظرنا بين كل معظم متقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه
هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن وليهما من ائمة ابنائهما
صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال وحرام
على خلاف ما يذهب اليه مخالفو الامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة
على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على تعظيمهم والتقرب
الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية
وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن وليهما عليهم
اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه
ويصححونه ويدينون به فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلم لم يكونوا عليهم السلم بذلك راضين
وعليه مقرين لابرؤا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا من بينهم
من مواصلة ومجالسة وملازمة اليهم وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوا
بها الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم السلم لهذه المذاهب معتقدون
وبها راضون الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل ويسوغ في الدين
لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي
في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت عادة بذلك

عادة او مضت عليه سنة او لايرون ان الامامية لاتلتفت الى من خالفها من
العترة وحاد عن جادتها فى الديانة ومحجتها فى الولاية ولا تسمح له بشئ من
المدح والتعظيم فضلا من غايته واقصى نهايته بل تبرأ منه وتعاديه وتجريه
فى جميع الاحكام مجرى من لانسب له ولاحسب ولاقرابة ولاعلقة وهذا
يوقظ على ان الله تعالى خرق فى هذه العصابة العادات و
قلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم
وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفى على جميع الخصايص
والمناقب ولنبها برهانا لايجحد وميزانا راجحا وقطعنا
هذا الكتاب على كلام السيد المرتضى علم الهدى قدس الله
روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير
خلقه محمد واله الطاهرين

[illegible] ١٣٢٢



همدان

[illegible]

[illegible]